نيسان ٢٠١٦ عدد ٣١ السنة الثالثة



الأمن العام



اللواء عبّاس إبراهيم: دور الأمن العام في الإقتصاد الوطني

العمالة الأجنبية: حاجةٌ وعبء

- جلسة إنتخاب الرئيس بين المقاطعة والمشاركة
- رؤساء لبنان يعودون إلى ذاكرة قصر بعبدا
- الأقليات ترسم "سايكس ـ بيكو" جديدة!
- أين أصبح الجيل الثاني من الرحابنة؟



في هذا العدد

العمالة الأجنبية... عنوانها؟

تعتبر العمالة الاجنبية في لبنان من الملفات الرئيسية نظرا الى ارتباطها المباشر بالقضايا الاقتصادية والمعيشية والامنية والانسانية المطروحة على الساحة الداخلية. شكل هذا الملف مادة نقاش خضعت احيانا لتجاذبات شتى في بازار المزايدة والغوغائية. البعض يلقي باللوم على الادارات الرسمية، وآخرون يحمّلون اللبنانيين المسؤولية، وهناك مَن يستثمر هذا الملف في عناوين مختلفة منها "حقوق الانسان".

قد يكون في كل ما يُطرح شيء من الحقيقة او الواقعية. لكن الغالب من الطروحات يقفز فوق الواقع العشوائي للعمالة الاجنبية في لبنان وضررها الكبير على الايدي العاملة المحلية، وما تسببه من زيادة في معدلات البطالة ونسبة التضخم في الاقتصاد الوطني.

يتطلب الخوض في هذا الموضوع مقاربة بعيدة من سياسة التقوقع او الانطواء. بل على العكس من ذلك، فإن الولوج فيه يحتمل اوجها عدة تعكس الحاصل الذي نحن في صدده، وهو نتاج عوامل مختلفة ومجتمعة في آن. لا القوانين التي ترعى المستخدمين الاجانب تواكب التحديث والتطوير والوعي البشري الذي يتقدم حثيثا نحو "ايديولوجيا حقوق الانسان"، ولا الغالب من القادمين للعمل يحترمون القوانين المرعية ويلتزمون نظام الاقامة، ولا الاكثرية من اصحاب الشركات او رؤوس الاموال او ارباب العمل يتبصرون في نتائج تغليب استراتيجيا الربح السريع على اهمية الاقتصاد الوطني ومعنى خلق فرص عمل، بما يحمي هياكل الدولة الاجتماعية والاقتصادية والامنية والصحية.

ليس مبالغة القول ان معدلات البطالة ترتفع بوتيرة غير مسبوقة جراء تحول لبنان برمته الى ساحة للاجئين والوافدين الذين شكلوا على الدوام عامل منافسة، حسم رجحان الكفة لصالحهم بسبب نَهَم ارباب العمل لكلفة اقل وربح اعلى. ساعد على ذلك ضمور اليد العملة اللبنانية المهنية من جهة، وغياب القوانين الجبربة التي تفرض على كل شركة وجوب تشغيل المواطنين واعطاءهم الافضلية على غيرهم.

ما يزيد الموضوع تعقيدا، عدم وجود سياسات تربوية توجيهية نحو المعاهد الفنية والمهنية لزيادة الثروة البشرية والحرفية في البلد، وبما يوفر حاجة لبنان الى اختصاصيين في شتى انواع المهن والقطاعات. واكثر ما يلحظ المرء تراجع مستوى الخدمات ونوعيتها التي لطالما اشتهر وطننا بها، لا سيما في مشاريع البناء والصناعة والزراعة...

لا يمكن القاء اللوم على طرفي معادلة الانتاج فقط، رأس المال والعمل، انما هناك طرف اساس يتحمل المسؤولية، الا وهو المؤسسات المعنية في الدولة التي يترتب عليها طرح القوانين الضرورية لمواكبة حاجات الاقتصاد وسوق العمل. هذا الامر لن ينجح اذا لم يكن ثمة عمل حقيقي يؤدي الى اعتماد سياسة دخل مقبولة مع ضمان عناصر امان صحي وتربوي وشبكة طرقات ونقل جماعي، كي توازي تكاليف ارتفاع المعيشة.

ما يجب التفكير فيه هو كيفية انشاء بنى تحتية توفر للمواطن سهولة التنقل وحريته لضمان عيشه ضمن حدود الكرامة الانسانية، والسعي وراء العمل والكسب حتى لا يتحول الى عبء على ذاته واهله ووطنه.

ما آل اليه الوضع في لبنان لا يؤمل منه خيرا الا بوضع سياسة واضحة لتأمين العمل للبنانيين، او الانتهاء من عشوائية العمالة الاجنبية. المال يسعى وراء المراكمة، والوافد الينا همّه تحسين شروط بقائه. اما اللبناني المتروك من دون حماية اجتماعية، فيفضّل البطالة لانه اذا اشتغل لن يتقاضى الا الفتات الذي لا يكفيه ضمن المعدلات الدنيا حتى، فيقرر رغما عنه حمل حقيبته والتوجه الى دنيا الاغتراب، من دون ان ينعم بخيرات بلاده. في حين يهنأ غيره بثروات لبنان، الكثيرة ان احسنا استثمارها. وهذا يستلزم وعيا وطنيا عاما مشتركا كون اي خلل يهز الدولة مجتمعة، وليس احدا بمفرده.

"الامن العام"

الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم



دور الأمن العام في حماية الإقتصاد الوطني

مفارقة غريبة تنضم الى المفارقات اللبنانية، هي ان في علم التنمية والاقتصاد يتسم الشمال عادة بالغنى. الا ان شمالنا الغالي، طرابلس الفيحاء والمنية التي تفرد جناحيها على البحر، وعكار العطاء الذي لا ينضب وما فيها من قرى وادعة حبا وتسامحا، غالبا ما عانت ضيق ذات الحال حينا بسبب الاهمال والسياسات المجحفة، واحيانا جراء الامن الذي كان يتأرجح بسبب الظروف التي نعلم وتعرفون.

اذ يسرني جدا الحضور بينكم، الا ان عنوان لقائنا هذا فتح افقا واسعا يتطلب مسؤولية مشتركة تنقسم على طرفينا من موقع التفاعل والتعاون لا من موقع التباين. السؤال ـ العنوان: "اي دور للامن العام في حماية الاقتصاد الوطني" ينطوي على مسؤولية عالية لسببين اساسيين:
الاول، يكمن في دور الامن العام في المزاوجة الخلاقة بين الامن باعتباره نقطة تقاطع، وكل مكونات الدولة. من دونه لا دولة ولا مجتمع.

الثاني، ان راهن الاقتصاد الوطني ومستقبله في يد القائمين عليه وما يقترحونه لحماية هذا القطاع، البالغ الاهمية والحساسية. لا دولة من دون اقتصاد، ولا اقتصاد قوي وازدهار من دون دولة مستقرة.

هذه الخلاصة لاهمية الاقتصاد في بناء الدولة والامن في حمايتها، هي اول ما وصل اليه اللبنانيون عند كل تداع او اهتزاز امني. كلما كان لبنان على خط التوترات، تقدم الامن على السياسة التي كثيرا ما توارت وستتوارى ايضا وايضا اذا استمرت المعطيات والاوضاع على ما هي عليه. من موقعي احذّر من ان الاستثمار او الرهان على اي حدث امني، عارض او غير عارض، لتعزيز رأي على آخر، سيبقي الجمهورية على فوهة التشنج، ويرمي بها بعيدا من العقلانية في معالجة القضايا الملحة التي تحولت ازمات تهدد الدولة في امنها واقتصادها وكل القطاعات من دون استثناء.

منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مرورا بعدوان تموز 2006 وصولا الى اندلاع الحرب في سوريا، والاحداث الامنية تطغى على ما عداها، لاسيما ان المعطيات تشير الى ان هذه الوقائع سوف تطغى بظلالها الكثيفة على الاقتصاد الوطني، ليقفز مجددا السؤال عن دور الامن في حماية هذا القطاع الذي يشمل ـ من دون مبالغة ـ كل القطاعات صناعة وزراعة وسياحة وتجارة واليد العاملة الوطنية والاجنبية حتى. لذا فإن الامن العام يضع في سلم اولوياته، الى الهمّ الامني، الامن الاقتصادي نقطة ارتكاز لثبات لبنان في وجه الاحداث والتطورات على اختلاف مصادرها التي قد تهدد لقمة عيش المواطنين او تعيق المصالح العليا للدولة.

افرزت العولمة الاقتصادية عوامل شرعية وغير شرعية ساهمت في تهديد الامن الاقتصادي، وهي لا تقتصر على اولوية الاخطار المتأتية من التلاعب الاقتصادي بين الدول المتنافسة، كاستخدام التقلبات في اسعار الصرف وتطبيق سياسة القوة الناعمة، او العصا والجزرة في تقديم المساعدات وفرض العقوبات، بل تجاوزتها لتركز على الربط بين العولمة والامن الاقتصادي بطريقتين:
• الاولى تلقي الضوء على دور الشبكات غير الحكومية في تقويض سلطة الدولة، من طريق التبادلات غير المشروعة العابرة للحدود والمعاملات الجرمية، وفي طليعتها عمليات تبييض الاموال وتمويل الارهاب، حيث يقدّر حجم عمليات تبييض الاموال سنويا على مستوى العالم بمئات مليارات الدولارات.
• الثانية تُعنى بالتشريعات ومدى ملاءمتها حجم الحركة الاقتصادية ومرونتها بإزاء الاقتصادات العالمية.
اذا، فإن حماية الاقتصاد الوطني تتطلب تضافر الجهود المؤسساتية وتكاملها على مستويين:
• يتعلق بالامن العام وبالتنسيق مع السلطة القضائية مواجهة كل من يحاول زعزعة الاستقرار في البلاد ومن خلاله الاقتصاد الوطني، وذلك ضمن ما حددته القوانين والانظمة والصلاحيات.
• جوهره عند اصحاب الاختصاص ودورهم في التنبيه الى الواقع الاقتصادي عموما: نسبة البطالة والعمالة الاجنبية المنافسة، القطاعات الانتاجية والخدماتية المتعثرة، تراجع المستوى المعيشي، انحسار الطبقة الوسطى كضابط ايقاع يمنع الاهتزازات الاجتماعية، تقديم الاقتراحات المناسبة للسلطات المعنية.

من هنا تبرز ضرورة تكييف الطموحات الاقتصادية وحمايتها بما يتلاءم والوقائع، وذلك عبر مجلسي النواب والوزراء والهيئات الاقتصادية والمهنية والنقابات العمالية، كمهمة ضرورية ليتمكن عندها الامن من حماية الاقتصاد الوطني. يواجه لبنان مخاطر تهدد امنه الوطني من اهمها تدهور الوضع الاقتصادي، ارتفاع معدلات الافلاس والامتناع عن سداد الديون، الارهاب والجرائم المالية، وغيرها الكثير من مشاكل صارت معضلات. وهذا يتطلب التحرك سريعا لتحديد هذه المخاطر وايجاد الحلول لها. لا الخطابات تبني اوطانا، ولا المزايدات الشعبوية تحمي اقتصادا وتثبّت امنا. اول ما يجب العمل عليه تحفيز عودة الاستثمارات الوطنية والاجنبية، من دون اغفال مخاطر اخرى كاليد العاملة غير اللبنانية، والفساد الذي يعتبر مسؤولا اساسيا عن ضيق عيش اللبنانيين.

في الامن، نحن والمؤسسة العسكرية الأم ـ الجيش ـ وقوى الامن الداخلي وامن الدولة، مسؤولون امامكم لتوفير الامن الصلب الذي يحمي لبنان، لاننا نعتبر ان الامن هو شرط البناء الاقتصادي، والاقتصاد القوي يوفر استقرارا امنيا، والمديرية العامة للامن العام تملك الكفاية والجهوزية لتقديم الاقتراحات لحماية الاقتصاد الوطني في شتى المجالات ووفقا للقوانين.

في الختام، اهنىء واشكر رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة والاعضاء في الشمال العزيز، شمال التعايش الوطني ورافد القوى الامنية الشرعية، على هذه الدعوة، والجرأة في طرح هذا العنوان المهم، مع التمني ان تترجم هواجسكم عملا ومبادرات واقتراحات. واذا كان القلب على الشمال، فإن القلب مع الشمال ومع كل حبة تراب في لبنان من جهاته الاربع.
شكرا لكم، عشتم وعاش لبنان حرا مزدهرا بارادات من يؤمنون بأن الاوطان لا تُعوّض ولا يُقايض بها.

* كلمة القيت في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال في 15 آذار 2016.

الأمن العام



مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس





رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
النقيب محمد كسرواني
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة: مطبعة زيدان – المنصورية
هاتف: 04 /401764

الغلاف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

العمالة الأجنبية بين الداخل والخارج
أزمة لاجىء عامل أم عامل نازح؟

في اوضاع طبيعية تعيش البلاد السلم والاستقرار وتدور عجلة الاقتصاد بانتظام وتتطور لتحقق نموا وازدهارا، لا تطرح في الغالب العمالة الاجنبية مشكلة او ازمة، وهذا ما كان عليه لبنان منذ الاستقلال. غير ان عقودا من الخلل الناجم عن حروب واجتياحات انتجت بداية منذ عام 1948 لجوءا فلسطينيا مستمرا، ثم نزوحا سوريا متزايدا في السنوات الاخيرة، ناهيك بالهجرة الداخلية من الارياف الى المدن الرئيسية، وقائع جديدة. تضاعفت الحاجة الى اليد العاملة الاجنبية في مجالات محددة في موازاة تضخم في قطاعات اخرى، ما اوجد منافسة كبيرة اثرت بقوة على اليد العاملة اللبنانية. تحت ذريعة النزوح واللجوء في كل اتجاه، حصل تفلت من الضوابط المنصوص عليها في القوانين اللبنانية اذ تنظم العمالة الاجنبية، وتحدد شروط استقدامها، مع خصوصية قديمة للعامل السوري حيث الحاجة اليه في قطاعي الزراعة والبناء. كما بات ثمة تداخل بين مَن يحمل صفة اللاجئ ومَن يستخدم هؤلاء من دون مستند قانوني. لا بل يحصل تسرب في اتجاهين، الاول يدخل للعمل ويتحول الى لاجئ، والثاني يدخل كلاجئ وفي الوقت ذاته يعمل، ما اوجب اعادة تنظيم جديدة لمسألة التعاطي مع اليد العاملة استنادا الى الاعتبارات الجديدة.

يتعاون في عملية الضبط والتحديد والتسهيل الوزارات والادارات اللبنانية المعنية، في مقدمها وزارة العمل والمديرية العامة للامن العام، وايضا المنظمات الدولية، من خلال التنسيق المباشر والدائم مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين. لذا طرحت "الامن العام" هذا الملف مع الجهات الثلاث هذه، وقاربته من جوانبه المختلفة وما يطرح من طلبات يخضعها لبنان لعملية مواءمة ما بين المسموح قانونيا والمرفوض خشية فرض واقع على لبنان يتعارض واحكام الدستور.



الأمن العام: العاملان الأجنبي والعربي يعاملان بالتساوي

تعتبر المديرية العامة للامن العام المؤسسة الاكثر التصاقا بملف الدخول الى لبنان والخروج منه عبر المعابر الحدودية الرسمية، وهي الصلاحية المفوضة اليها في القانون. تبذل جهودا لمنع التسلل عبر وسائل التهريب المتعارف عليها "معابر غير شرعية"، علما انها معنية بمسألة العمالة الاجنبية في لبنان. يتحدث رئيس مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب العميد الركن حسن علي احمد بالتفصيل والارقام في هذه المشكلة، وسبل مقاربتها في القانون والاداء.



رئيس مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب العميد الركن حسن علي احمد.

■ هل من لمحة عامة عن العمالة الاجنبية في لبنان عموما؟

□ ترتكز العمالة في لبنان اساسا على نظام الكفالة حيث يقوم شخص لبناني بكفالة العامل الاجنبي، ويتعهد تأمين معيشته ورعايته. كما يتعهد تأمين تذكرة سفر العاملات في الخدمة المنزلية لتسهيل مغادرتهن لبنان. من شأن هذا النظام مواجهة عدم قدرة العامل الاجنبي في لبنان على اعالة نفسه والزام كل لبناني يستخدم اي عامل اجنبي تأمين معيشته على نحو لائق.

■ ماذا عن نظام اقامة العمال الاجانب في لبنان؟

□ ترتبط اقامة العمال في لبنان بحصولهم على اجازة من وزارة العمل، بحيث يتقدم صاحب المؤسسة او الشركة بطلب الحصول على الاقامة استنادا الى هذه الاجازة. تختلف رسوم هذه الاقامة باختلاف المهن التي تخضع لتصنيف الوزارة.

■ ما هي الشروط المتبعة كي يتمكن اللبناني من استقدام عامل اجنبي وفق الفئات المنصوص عليها؟

□ تفصل الفئة الرابعة عن بقية الفئات كونها محصورة بالعاملات الاناث في الخدمة المنزلية اللاتي يستقدمهن المواطن اللبناني بصفة شخصية كفرد، ولا يمكن استقدام الشركات والمؤسسات اياهن. من شروط استقدام هذه الفئة ضم المستندات الآتية:

- الاستحصال على موافقة مسبقة من وزارة العمل لا يزيد تاريخها عن 3 اشهر في الفئة المطلوبة.
- تنظيم صاحب العلاقة تعهدا يوقع لدى الكاتب العدل يفيد فيه بان ترحيل الاجنبي او تسفيره الى بلاده يكون على نفقة المستدعي.
- نسخة عن هوية المستدعي.
- نسخة ملونة عن جواز سفر الاجنبي صالح لاكثر من 15 شهرا.
- مستند يثبت الملاءة المالية للمستدعي، كافادة راتب شهري لا يقل عن مليون ونصف مليون ليرة.
- حساب مصرفي قيمته عشرة ملايين ليرة مودعة قبل اكثر من ثلاثة اشهر.
- بطاقة نقابية (مهندس - طبيب...).

> كثيرون ممن يقيمون موقتا او دائما يمارسون عملا مأجورا

- سند تمليك او سند ايجار او افادة سكن تبين مساحة المسكن وبيان قيد عائلي للمتأهل.
- تعبئة طلب السمة من الانموذج المتوافر.

اما الفئات الاخرى، فيمكن المواطن كشخص استقدامها او اصحاب الشركات والمؤسسات بعد ضم المستندات المذكورة بالاضافة الى المستندات الآتية:

- مستند يثبت الملاءة المالية وسند تمليك (في حال التقدم بطلب استقدام عامل ذكر في الخدمة المنزلية فئة ثالثة، او مساعد طباخ فئة ثانية، او طباخ فئة اولى على سبيل المثال).
- افادات عقارية وبيان بالمساحة (في حال التقدم بطلب استقدام عامل زراعي فئة ثالثة او مشرف زراعي فئة ثانية).
- اذاعة تجارية وسجل تجاري للمؤسسة او الشركة في حال التقدم بطلب استقدام عمال فئة اولى او ثانية او ثالثة للعمل في المؤسسة او الشركة. يتم ضم جدول باسماء العمال المسجلين على كفالتها، وضم صور عن اقاماتهم الصالحة، وهذا ما يعرف بالتصريح عن العمال (جدول 128/ش ج).
- في حال كانت المؤسسة او الشركة تعنى



◄ باعمال التنظيفات (يجب ان يكون هذا الامر مدونا في الاذاعة التجارية) يترتب تقديم ـ الى هذه المستندات ـ عقود عمل مصادق عليها وفقا للاصول لدى الكاتب العدل مع الجهة المتعاقد معها.

اما الشروط العامة فهي:

• يمكن ان يتقدم اللبناني بطلب استقدام عاملة في الخدمة المنزلية او اكثر بحيث يتم تدريكه رسوم تراتبية الخدم، وذلك في حال التثبت من ان وضعه المادي والمسكن يسمحان بذلك.

• ان الموافقة على قبول طلب السمة مشروطة بعدم وجود تدابير (امنية - عدلية - ادارية) في حق المستدعي والاجنبي، والتثبت من عدم وجود مخالفات للعمال المسجلين على كفالته من حيث الاقامة والعمل، والتثبت من الحاجة الى العمال المطلوبين.

• بعض الفئات والمهن والصفات محصورة بالمواطن اللبناني، وعليه فان وزارة العمل لا تمنح الاجنبي موافقة مسبقة لها، وهذه اللوائح تصدر عن وزارة العمل.

• بعض الجنسيات ممنوعة من الدخول الى لبنان للعمل، وذلك بناء على طلب دولها او لعدم وجود تمثيل ديبلوماسي لها في لبنان، وتصدر تعليمات في هذا الخصوص بناء على قرار المدير العام للامن العام.

• طلبات استقدام عاملات اناث من غير فئة العاملات في الخدمة المنزلية والمقدمة من الشركات والمؤسسات، تخضع لقرار المدير العام، ويمنع استقدام عاملات اناث بصفة تنظيفات من شركات التنظيف.

اما بالنسبة الى الاعداد، فهي كالآتي:

الفئة	العدد
فئة اولى	2075
فئة ثانية	1066
فئة ثالثة	48432
فئة رابعة	158445
المجموع	210018

■ هل تختلف الشروط بين العامل الاجنبي والعامل العربي، ام تنطبق الشروط ذاتها على كليهما؟

□ لا تختلف شروط اقامة العامل باختلاف جنسيته. العامل الاجنبي والعامل العربي يعاملان معاملة واحدة على السواء، ترتبط بحصولهما على اجازة العمل.

■ ماذا عن التمييز بين العمالة عموما وخصوصية اليد العاملة السورية، وما هي اسبابها؟

□ اخذ الامن العام اللبناني في الاعتبار صعوبة استحصال السوريين على اجازة العمل. ونظرا الى اعتماد السوق اللبنانية الى حد كبير على اليد العاملة السورية، فانه سمح للبناني بكفالة العامل السوري بعد ضم تعهد من الاول بالاستحصال على اجازة عمل للثاني عند الامكان. بذلك يكون الامن العام قد وفّق بين الوضع الانساني للسوريين الموجودين في لبنان وبين مصلحة رب العمل اللبناني.

■ اين دور الامن العام في سياق ادوار الوزارات المعنية؟ ماذا عن التنسيق بينه والوزارات المعنية؟

□ الوزارة المعنية اساسا بعمالة الاجنبي هي وزارة العمل، وتعقد اجتماعات دورية لدرس كل المستجدات التي تطرأ في هذا المجال وتقديم الاقتراحات اللازمة لمواجهة كل الحالات وتطوير التعليمات. هناك لجنة دائمة من الامن العام ووزارة العمل لمتابعة كل هذه الامور.

■ ثمة مَن يدخل الى لبنان بسمة زيارة ومن ثم يحولها الى سمة عمل، كيف تتم هذه العملية وما هي الاسباب الموجبة لها؟

□ المبدأ الاساسي المعمول به هو ان على مَن يرغب في العمل في لبنان ان يتقدم بواسطة صاحب العمل بسمة في هذا الخصوص. غير انه في حالات استثنائية يمكن تحويل سمة الزيارة الى سمة عمل، ويكون على صاحب العلاقة الاستحصال على اجازة عمل تتناسب مع مهنته او عمله، كي يتمكن من الاقامة في لبنان. المبدأ الاساس لذلك توافق اقامة الاخير في لبنان مع وضعه الحقيقي بحيث يتبين ان الكثيرين ممن يقيمون هنا (موقتا او دائما) يمارسون عملا مأجورا خلافا لشروط اقامتهم. يكون عليهم تاليا تعديل اقامتهم وفقا لعملهم او مغادرة الاراضي اللبنانية.

■ هناك وظائف لا تحتاج الى وزارة العمل، بل الى الوزارة المعنية بالوظيفة مثل وزارة الاعلام، كيف تتم العملية؟

□ المرجع الصالح لمنح اجازات العمل هي وزارة العمل من دون غيرها، حتى بالنسبة الى الوظائف التي تخضع مزاولتها الى ترخيص من وزارات اخرى.

■ كيف تصف العلاقة مع المنظمات الدولية في ظل المطالبة بتغيير قانون الكفالة؟

□ يتميز عمل المديرية العامة للامن العام بالاحتراف في مجال العلاقات مع المنظمات الدولية وهيئات الامم المتحدة والجمعيات المحلية، حيث يحضر الى لبنان دوريا ممثلون عن اهم المنظمات الدولية ومن بينها المقررة الخاصة لحقوق الانسان. يلقى هؤلاء في كل مرة افضل التجاوب حيث تفتح لهم ابواب المديرية العامة للامن العام ويقابلهم ارفع الضباط لتزويدهم المعلومات والمعطيات التي يرغبون في الحصول عليها. وبصرف النظر عن موقف هذه الهيئات من قضايا خلافية معينة كمطالبتها بتغيير قانون الكفالة او غيره من القضايا، تبني المديرية العامة للامن العام علاقتها مع هذه الهيئات استنادا الى معاييرها الخاصة وقواعد السلوك الاحترافية الخاصة بها التي لا تربط بين الموقف وبين مطلقه او متبنيه. اما بالنسبة الى نظام الكفالة، فقد عرضت مؤسسة "كفى" مشروعها الخاص على المديرية العامة للامن العام وقدمته الى مجلس النواب بغية تغيير نظام الكفالة، وقد نوقش مشروعها بموضوعية، ولا تزال العلاقات بين المديرية والمؤسسة ممتازة بصرف النظر عن موقفها من نظام الكفالة. اضف الى ذلك، ان المديرية العامة للامن العام بالتأكيد ليست الجهة المعنية بابقاء هذا النظام او تعديله او الغائه، كما ان مَن تستهدفه هذه الهيئات في مطالبتها بتغيير قانون الكفالة ليس المديرية العامة للامن العام.

■ هل من اجراءات خاصة لتسهيل عمل قوات الطوارىء الدولية الموقتة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل)؟

□ نظرا الى الدور الذي تقوم به قوات الامم المتحدة العاملة في لبنان، يعفى عناصرها من الرسوم المترتبة على الاقامات الممنوحة شرط حيازتهم بطاقات خاصة صادرة عن وزارة الخارجية والمغتربين، اضافة الى سهولة حصولهم

على تسويات للمغادرة عند مخالفتهم مدة الاقامة الموقتة الممنوحة لهم.

■ كيف يتعاون الامن العام مع المنظمات الانسانية في خصوص العمالة الاجنبية، ومع جمعيات المجتمع المدني؟

□ يتم التعاون مع الجمعيات والمنظمات عبر شعبة المنظمات والشؤون الانسانية. ورغم ان المديرية العامة للامن العام لم تحدد آلية تعاون بينها وبالمنظمات والجمعيات المحلية والدولية، الا ان باب التعاون مفتوح على مصراعيه لجميع من يرغب في تقديم المساعدة. على سبيل المثال ثمة تعاون قائم بين المديرية العامة للامن العام من جهة، وعدد من الجمعيات والمنظمات كل وفق اختصاصه (كفى - IOM - ICMPD)، وثمة مذكرة تفاهم بين الامن العام و"كاريتاس".

■ مَن يتحمل المسؤولية في حال الاخلال بنظام الاقامة؟

□ يتحمل مسؤوليته الاجنبي المقيم في لبنان، بحيث يكون عليه تعديل اقامته لتتناسب مع وضعه او مغادرة الاراضي اللبنانية. كذلك تقع مسؤوليته على عاتق الكفيل اللبناني بحيث يكون مسؤولا عن الرسوم المترتبة على مَن هو على كفالته عند المخالفة.

■ لماذا لا يوجد مركز توقيف دائم، بل موقت في الامن العام؟

□ يضم الامن العام مركز احتجاز موقتا بالنسبة الى الاجانب المخالفين نظام الاقامة، وهو ليس سجنا لتنفيذ الاحكام القضائية. يتم احتجاز الاجنبي المخالف في هذا المركز فترة قصيرة الى حين الانتهاء من تسوية ملفه عدليا او اداريا.

وزارة العمل: ربط إستخدام العمال الأجانب بحاجة السوق

تؤدي وزارة العمل في لبنان دورا حاسما في ملف العمالة الاجنبية كونها المرجع الذي يعود اليه مَن يريد استقدام العمال بفئاتهم وجنسياتهم المختلفة. وهي اولت العمال السوريين اهتماما خاصا، مع متابعة اي تطور او اجراءات تتصل بالعمالة على الصعيد العالمي. رئيسة دائرة رعاية شؤون العمال السوريين في وزارة العمل سوسن صبرا تناولت هذا الملف حيال مسؤولية الوزارة.



رئيسة دائرة رعاية شؤون العمال السوريين في وزارة العمل سوسن صبرا.

■ ما هي القوانين التي ترعى العمالة الاجنبية في لبنان؟

□ اصدار اجازة العمل يتم اساسا في اطار جملة من النصوص القانونية، اذكر منها قانون العمل اللبناني، والقانون الصادر في 1964/7/10 المتعلق بتنظيم عمل الاجانب، والقرار رقم 1/197 الصادر في 2014/12/27 المتعلق بالمهن الواجب حصرها بالاجراء اللبنانيين فقط. وحدد هذا القرار الاعمال والوظائف والمهن المحصورة باللبنانيين، وهي عموما كل عمل يمكن ان يؤديه اللبنانيون، الى البروتوكولات والاتفاقات الثنائية بين لبنان وبعض الدول. هذه القوانين مستوحاة من القانون الدولي وشرعة حقوق الانسان. الا ان قانون العمل رغم انه مضى عليه مدة طويلة وفي حاجة الى تعديلات كثيرة، لا يسعنا الا العمل وفقا لاحكامه. وقد اجرى وزير العمل سجعان قزي

> تعاون وزارة العمل والامن العام يحافظ على اليد العاملة اللبنانية



تعديلات عدة، وانهى وضع الدراسة الجديدة وتمت احالتها على مجلس الوزراء.

■ ماذا عن صلاحيات وزارة العمل في شأن عقود العمل من كل الفئات؟

□ يترتب على كل اجنبي يمارس عملا في لبنان ان يحصل اولا على اجازة عمل تسمح له بممارسة عمله، باستثناء الفنان الذي يحصل مباشرة ◄

◄ على اقامة من الامن العام، شرط ان لا يتعدى على صلاحيات الوزارة وتحويل الاقامات طويلة الامد الى بديل من اجازة العمل، الامر الذي يدفع ثمنه اصحاب العمل بحيث يتعرضون للعقوبات لمخالفتهم احكام القانون، والعمال الاجانب لعدم التمتع بالحقوق التي يفرضها القانون للعامل الاجنبي.

■ كيف تتابع اجهزة الرقابة في وزارة العمل تنفيذ عقود العمل الموقعة؟

□ الوزارة عينها بصيرة ويدها قصيرة. يقوم العديد المتواضع من المفتشين باجراء التفتيش الدوري، وهذا العديد لا يتناسب مع مساحة البلد وعدد المؤسسات والشركات، مع الاشارة الى ان كثافة اجراءات التفتيش التي تمت في خلال فترة الوزير قزي لم تحصل في تاريخ الوزارة.

■ بالنسبة الى الموافقات المسبقة، كيف يتم التوفيق بين حاجات سوق العمل والطلبات المقدمة، وما هي النسبة المطلوبة من العمال اللبنانيين؟

□ جرى العرف في السابق ان يتم استخدام ثلاثة اجراء لبنانيين في مقابل كل اجنبي واحد. لكن الوزير قزي اوقف العمل بهذا العرف، وربط مسألة استخدام العمال الاجانب بحاجة سوق العمل. مثلا تحتاج مؤسسات التنظيف والبناء والزراعة الى تشغيل اجانب لعدم توافر الاجراء اللبنانيين، وهم تاليا لا يشكلون منافسا للاجير اللبناني.

■ كيف يتم تصنيف العمال؟

□ يتم تصنيفهم الى اربع فئات:
- الرابعة تشمل العاملين في الخدمة المنزلية.
- الثالثة تضم العمال على انواعهم.
- الثانية تضم الفنيين والتقنيين.
- الاولى تضم اصحاب العمل وممثلي الشركات الاجنبية والمستشارين والخبراء وما شابه.

■ كيف يتم التنسيق بين وزارة العمل والامن العام؟

□ من الطبيعي ان يكون التنسيق على اكمل وجه سعيا الى الحفاظ على اليد العاملة اللبنانية، وضبط الامن واخضاع الجميع للقانون. هناك لجنة تنسيق تضم ممثلين عن وزارة العمل والامن العام تعقد اجتماعاتها عند الحاجة لمناقشة اي مسألة تتعلق بالعمال الاجانب وتحتاج الى النقاش وتبادل الاراء. اما بالنسبة الى الملف السوري، فان الامن العام يمنح العمال السوريين اقامة في البلد لمدة ستة اشهر تجدد ستة اشهر اخرى، وهذا يجعل اصحاب العمل يستعيضون عن اجازات العمل بالاقامة. لكن اجازة العمل والاقامة مسألتان مختلفتان ما يؤدي الى اشكالية كبيرة ويعرّض اصحاب العمل والعمال الاجانب للعمل بصفة غير قانونية من دون دراية بذلك. تاليا يخسر العمال الحقوق التي تؤمنها اجازة العمل ويتعرض اصحاب العمل للعقوبات التي ينص عليها القانون. لذلك نتمنى ان يعاد النظر في مسألة منح الاقامة للعامل السوري كما هو قائم حاليا، وان يعمد الامن العام الى اجراء حملات استقصاء كما حصل سابقا بالنسبة الى النازحين السوريين، وان يبين لاصحاب العلاقة انه يترتب عليهم التقدم من وزارة العمل بطلب اجازة عمل، وان يتم ذكر ذلك واضحا في التعهد الذي يطلبه الامن العام من صاحب العمل، اي ان يذكر فيه عبارة "يتوجب" الحصول على اجازة عمل وليس عبارة "السعي" الى الحصول على اجازة عمل. هناك جهود قائمة في هذا المجال لكل من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. نحن نقدر عاليا ما يقوم به الامن العام لناحية مكافحة الارهاب واعمال التجسس وكشف الخلايا الارهابية وتعقب منفذي جرائم التفجير.

■ ماذا عن موضوع تغيير قانون الكفالة المطروح حاليا؟

□ ما هو البديل؟ للمرة الاولى يطرح الوزير قزي استبدال قانون الكفالة، ونحن في وزارة العمل بتوجيهات منه نعرض وندرس مع منظمة العمل الدولية ومؤسسات المجتمع المدني امكان وضع صيغة جديدة، ولم نجد البديل من الغاء الكفالة الذي من شأنه ان يحمي العاملات الاجنبيات. لذلك لا يزال العمل يتم وفقا للقانون الحالي، علما اننا اتخذنا في الوزارة اجراءات عدة لتحسين وضع العاملة الاجنبية. مع الاشارة الى ان بعض الجمعيات التي تعتمد على مصادر تمويل من جهات معينة، تستغل موضوع الكفالة ارضاء لتلك الجهات، وهذا يضر بالعاملة والبلد معا.

■ ماذا عن العمالة السورية، وكيف يتم التعاطي معها؟

□ نتعاطى مع العمالة السورية بانفتاح، ولبنان دائما في حاجة اليها ولا سيما في قطاعي البناء والزراعة. لكن المشكلة تكمن في عدم تقدم هؤلاء الى وزارة العمل للحصول على اجازة. فهم يفضلون العمل في السوق السوداء، وايضا يعمد اصحاب العمل الى تشغيل العمال الاجانب بصفة غير قانونية تهربا من تسديد الرسوم المترتبة، ومن دفع الاجر القانوني للعامل الاجنبي، وغيرها من الحقوق التي يجب ان يتمتع بها هذا العامل بموجب القانون. نحن لا نمتنع عن اعطاء اجازات العمل في القطاعات التي تحتاج الى اليد العاملة السورية.

■ هل من برامج لدى الوزارة لتشغيل العمال اللبنانيين كاولوية؟

□ كل الاجراءات والتدابير التي تتخذها وزارة العمل هي لاعطاء الاولوية للبنانيين، وقد انخفض عدد اجازات العمل خلال ولاية الوزير قزي الى 49%، وصب ذلك في مصلحة الاجير اللبناني. تمكنا ايضا من خفض البطالة بنسبة 3% وهي نسبة مهمة جدا. كذلك تم العمل على مشروع "برنامج اول عمل للشباب" بتمويل يبلغ 10 مليارات ليرة يؤمن فرص عمل لنحو 4800 شاب وشابة على مدى 5 سنوات. ثمة منحة مجمدة لدى الحكومة وهي في حاجة الى تمويل، في الوقت الذي تبحث الحكومة في كيفية تشغيل مليون سوري على الاراضي اللبنانية. وايضا تعزيز المؤسسة الوطنية للاستخدام من خلال الكوادر والتمويل والمشاريع الجديدة، وانشاء البوابة الالكترونية للتوظيف وهي طريقة جديدة في لبنان. ونظرا الى وجود مهن فيها تخمة واخرى تعاني من نقص شديد نتيجة الهجرة، جرى اطلاق مشروع سوق العمل في القطاع التجاري بالتعاون مع جمعية تجار بيروت ومصرف SGBL ، مع اصدار قرار بالمهن المحصورة باللبنانيين، وانشاء الموقع الالكتروني لوزارة العمل حيث ينشر عبره كل الاخبار والمسائل المتعلقة بالعمالة اللبنانية والاجنبية وسوق العمل والتوظيف. تم انشاء الخط الساخن للتبليغ عن اي مشكلة قد تواجه اي اجير لبناني او اجنبي. لكن ثقافة الخط الساخن، ويا للاسف، لم تدخل المجتمع

اللبناني كما يجب، لذا ينحصر استعماله في طلب معلومات عن كيفية تقديم طلبات اجازات العمل، او معرفة عدد الطوابع التي يحتاج اليها الطلب.

■ ماذا عن الضمان والاستشفاء للعامل الاجنبي؟

□ يفرض قانون الضمان الاجتماعي على كل شخص يعمل في لبنان الانتساب الى فروع الضمان الاجتماعي، ولكن الاجنبي ينتسب ولا يستفيد باستثناء الفلسطيني الذي يستفيد من تعويض نهاية الخدمة. اما عن الاستشفاء، فان حصول الاجنبي على اجازة عمل يسبقه حكما الحصول على تأمين من احدى شركات التأمين المعترف بها في الوزارة وضمن شروط عامة.

■ ما هي الاسباب التي تدفع اللبنانيين الى طلب استقدام عمال اجانب؟

□ هناك اسباب عدة ابرزها وجود قطاعات لا يعمل فيها اللبنانيون، والحاجة الى خبرات اجنبية. لكن المهم ان لا تكون على حساب اللبناني وتهربا من تسديد الاجر القانوني، وهذا ما يسبب بطالة النسبة الاعلى من الشباب.

مفوضية الأمم المتحدة للاجئين:
تعاوننا والأمن العام مستمر بثبات

تشكل المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين الاطار الدولي الذي يتولى مسألة متابعة اي عملية لجوء ناجمة عن ظروف طبيعية او قسرية ومعالجتها. وقد نشطت في لبنان منذ بدء اللجوء الفلسطيني وصولا الى ازمة النزوح السوري. تتطرق المتحدثة الرسمية باسم المفوضية دانا سليمان في هذا الملف الى الصلاحيات والمسؤوليات.



المتحدثة الرسمية باسم المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين دانا سليمان.

■ ماذا عن اطر التعاون القائمة بين المفوضية واجهزة الدولة، لاسيما الامن العام؟

□ لطالما عملت المفوضية، منذ اندلاع الازمة السورية، بالتعاون الوثيق مع الحكومة والوزارات المعنية المختلفة والامن العام على تلبية حاجات النازحين السوريين في لبنان والمجتمعات المحلية التي تحوط بهم، لاسيما من خلال دعمها عملية تقديم الخدمات الى هذه المجتمعات. تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية والمفوضية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي قيادة الاستجابة المشتركة بين الوكالات للتصدي لازمة النازحين، وذلك بالتنسيق الوثيق مع الحكومة اللبنانية ونحو 95 جهة فاعلة في مجال تقديم المساعدة الانسانية، بما في ذلك وكالات تابعة للامم المتحدة، فضلا عن منظمات غير حكومية محلية ودولية. استمر تعاون الامن العام والوزارات المعنية، بما في ذلك الصحة العامة والتربية والتعليم العالي والداخلية والبلديات، مع المفوضية بثبات وثقة ما سمح بالتصدي للازمة على نحو افضل، رغم التحديات التي واجهتها المرافق والبنى التحتية، الامر الذي يبين مدى حسن ضيافة لبنان وكرمه.

> **توفير الملاذ الآمن لاكثر من مليون سوري كلف لبنان اثمانا باهظة**



■ ما هي الخطط التي وضعتها المفوضية لتوفير المستلزمات الضرورية للنازحين السوريين؟

□ تعمل المفوضية بالتعاون الوثيق مع الحكومة اللبنانية وعدد من الشركاء المحليين والدوليين على توفير الحماية والمساعدة للنازحين واللاجئين، فضلا عن المجتمعات اللبنانية المحتاجة والمضيفة المتضررة من جراء الازمة. تشمل البرامج الخاصة بالنازحين مجموعة متنوعة من القطاعات الانسانية، بما في ذلك الحماية (تأمين الوثائق اللازمة ودعم الفئات الاكثر تأثرا بمن فيهم المسنون وذوو الاعاقة والاطفال غير المصحوبين بذويهم) والرعاية الصحية، والمأوى، والمياه والصرف ◄

◄ الصحي، والنظافة الصحية والتعليم، والمساعدة الاساسية، ودعم الوزارات المعنية والبلديات والمجتمعات المضيفة. ونظرا الى محدودية التمويل، غالبا ما تضطر المفوضية الى اتخاذ خيارات صعبة وتحاول تحديد الاولويات بين برامج متساوية من حيث الاهمية والضرورة. الاولوية هي الوصول الى الفئات الاكثر تأثرا وتزويدها المساعدات الاساسية لتمكينها من الصمود، والحصول على الغذاء، والتنعم بالدفء خلال موسم الشتاء، فضلا عن حمايتها من الامراض التي قد تنجم عن تردي الظروف المعيشية.

■ هل لدِى المفوضية جداول وارقام للنازحين في لبنان ولِمَن كان نازحا وانتقل الى دولة ثالثة؟

□ هناك حاليا 1,067,785 نازحا سوريا مسجلين لدى المفوضية في لبنان. يصعب على المفوضية تحديد عدد الاشخاص الذين انتقلوا الى دول ثالثة من لبنان. يمكننا ان نؤكد انه قد تم تحديد اكثر من 18,000 شخص غادروا الى دول ثالثة على نحو قانوني عبر برنامج المفوضية لاعادة التوطين والبرامج الانسانية الاخرى خلال عام 2015. غير ان من الصعب تتبع الاشخاص الذين غادروا الى اوروبا على سبيل المثال بطريقة غير قانونية. نحن لا نكتشف غيابهم الا عندما لا نعود نجدهم في منازلهم، فنقوم بشطبهم من قوائمنا.

■ هل لدى المفوضية مشروع او خطة لاعادة نازحين الى مناطقهم بعد انتفاء اسباب النزوح منها بالتنسيق مع الامم المتحدة في سوريا؟

□ لا تزال الاوضاع في سوريا في الوقت الراهن غير مستقرة وغير مؤاتية للعودة الآمنة. لا يزال النازحون السوريون في لبنان يعربون عن خوفهم من العودة الى بلدهم بسبب الصراع الدائر. اكثر من 14 مليون شخص داخل سوريا في حاجة الى المساعدة للبقاء على قيد الحياة، ونصفهم نزحوا عن ديارهم. هذا العدد يمثل اكثر من نصف سكان البلاد قبل الحرب. غير ان احدى الاولويات الرئيسية لدى المفوضية تتمثل في تعزيز الحلول الدائمة، مثل العودة الطوعية الى البلد عندما يكون النازحون قادرين على اتخاذ خيار العودة بامان وكرامة. لكي يتحقق ذلك، نحتاج الى اكثر من وقف اطلاق نار. لا بد من تسوية سياسية وسلام فعلي. عندئذ، سنعمل على كلا الجانبين من الحدود، ليس لمساعدة الاشخاص الراغبين في العودة على القيام بذلك فحسب، انما على اندماجهم من جديد وبصورة دائمة داخل بلادهم. يعمل مكتب المفوضية في لبنان بالتعاون الوثيق مع فريق المفوضية في سوريا على البقاء على بينة من الوضع هناك.

■ ماذا عن الدعم الدولي للمفوضية كي تقوم بالاعباء الملقاة على عاتقها، وكيف يتم تغطية النقص؟

□ كانت المفوضية والوكالات والحكومة اللبنانية طالبت بـ1.87 مليار دولار في خطة لبنان للتصدي للازمة (تم خفض المبلغ الى 1.2 مليار دولار عام 2015). في نهاية العام المنصرم، افادت الوكالات انها لم تتلق سوى 59% من المبلغ المطلوب. وقد طالبت الوكالات والحكومة اللبنانية بـ2.48 مليار دولار لخطة لبنان للتصدي للازمة - نداء التمويل للبنان في عام 2016.

■ هناك اشكالية تتصل بتشغيل النازحين، كيف تنظرون الى ذلك؟

□ يكافح عدد من النازحين لتسديد فواتيرهم في ظل عدم السماح لهم بالعمل. تتكرر الاشارة الى انعدام فرص كسب العيش او امكان الوصول الى سوق العمل كاحدى المشاكل التي تعترض النازحين. يجد النازحون انفسهم مضطرين الى اللجوء الى العمالة غير الرسمية عند الامكان في محاولة يائسة منهم لاعالة اسرهم، فيتعرضون للاستغلال، او يضطرون الى العمل في ظروف غير آمنة او حتى تحجب عنهم اجورهم في بعض الاحيان من اصحاب العمل عديمي الضمير. يتعين على النازحين دفع الايجار وفواتير المياه والكهرباء للمالكين كل شهر، كما يحتاجون الى شراء المواد الغذائية والدواء لاطفالهم. من دون القدرة على كسب الحد الادنى من الدخل، لا يسعهم سوى اللجوء الى الديون. تدين كل عائلة بما مجموعه 842 دولارا، وهذا قد يؤدي الى مزيد من التوتر الاجتماعي على المدى الطويل عندما تعجز هذه الاسر عن سداد ديونها. بموجب الانظمة اللبنانية الحالية، يترتب على النازحين التوقيع على تعهد عدم العمل عند تجديد اقامتهم. تدعو المفوضية الى اعادة صوغ هذا التعهد بما يسمح بمزيد من المرونة ويمكّن النازحين من العمل بما يتوافق مع القوانين اللبنانية، وبخاصة في القطاعات التي يكثر فيها الطلب وتنعدم فيها المنافسة المباشرة مع العمال اللبنانيين (الزراعة والبناء والخدمات البيئية وخدمات التنظيف). الى ذلك، لا بد من تقديم دعم اكبر الى لبنان الذي يستضيف اعداد نازحين سوريين تساوي ربع عدد سكانه. كذلك نأمل في تنفيذ مبادرات جديدة لكسب الرزق بدعم من المجتمع الدولي، بما في ذلك شراكات مع القطاع الخاص، لما لذلك من نفع يعود على كل من النازحين والمجتمعات المضيفة. ومع تعزيز النمو الاقتصادي، ستبرز الحاجة الى البنية التحتية وفرص العمل، الامر الذي من شأنه ان يعود بالفائدة على الجميع.

■ كيف تقيمون قدرة لبنان على الاستمرار رغم تزايد اعداد النازحين، هل ثمة اتجاه الى استثمار في بنيته التحتية؟

□ لا شك في ان كرم الدولة اللبنانية في توفير الملاذ الآمن لاكثر من مليون سوري قد كلف كلا من الحكومة والشعب اثمانا باهظة. واقرارا منها بهذه التضحيات، خصصت المفوضية على مدى السنوات الماضية نسبة متزايدة من موازنتها الانسانية لدعم المؤسسات والمشاريع اللبنانية التي تستهدف المجتمعات المحلية، فضلا عن النازحين المقيمين في هذه المجتمعات. حتى هذا التاريخ، بلغ مجموع دعم المفوضية المؤسسي والمجتمعي في لبنان 130 مليون دولار، بما في ذلك 44.5 مليونا لدعم المؤسسات الحكومية. تسعى المفوضية، من خلال دعم المجتمعات المضيفة والدعم المؤسسي للخدمات العامة، الى ضمان ارتباط التدخلات الانسانية بالخطط والهياكل الوطنية والبلدية المدعومة من جهات فاعلة رئيسية في مجال التنمية. وقد دعت منذ بدايات الازمة الجهات الفاعلة في مجال التنمية والمصارف والجهات المانحة الى زيادة دعمها المؤسسات اللبنانية. وكما تبين في المؤتمر الذي عقد اخيرا في لندن لدعم سوريا والدول المجاورة لها، بات هناك التزام عالمي لتحقيق ذلك، وكلنا امل في ان يترجم في زيادة الدعم للبنان.

الغلاف

رضوان عقيل

تحويلاتها إلى الخارج تصل إلى مليار دولار سنويًا
العمالة الأجنبية: 209674 والغالبية أثيوبية



ارتفاع غير منطقي ما بين عام ١٩٩٣ واليوم لليد العاملة الاجنبية.

تسجل في لبنان اعلى نسبة عمالة اجنبية في منازل عائلاته، مقارنة بدول المنطقة باستثناء بلدان الخليج العربي. الا ان هذا العدد الى مزيد من الارتفاع رغم الضائقة الاقتصادية والمعيشية التي يجتازها البلد، وتعذر زيادة رواتب الموظفين واجورهم في القطاعين الرسمي والخاص. في عام 1993 بلغ رقم العمالة الاجنبية 33268 شخصا، بيد انه وصل الى 209674 في العام الفائت

في لبنان نحو 210 الآف من العمالة الاجنبية مسجلين رسميا، في وقت تشير الاحصاءات الى ان نسبة البطالة وصلت الى 25%. تشكل العاملات نسبة 80% من هذه العمالة في المنازل، ويقمن باعمال التنظيفات في المؤسسات الخاصة والرسمية. عمليا تصنّف هذه العمالة في خانة غير المنتجة، وتصل تحويلاتها الى الخارج في السنة الواحدة الى اكثر من مليار دولار.

تتقاضى العاملات في الخدمة المنزلية ما بين 150 و500 دولار في الشهر، ما عدا المبالغ المالية التي تنفق على اجازاتهن للحصول عليها في المكاتب وتسجيلها في دوائر وزارة العمل والمديرية العامة للامن العام للاتيان بهن على نحو شرعي، في حين لا يؤدين خدمات اساسية في المجتمع سوى القيام بالاعمال المنزلية، ومن دون التفاتهن الى نفقات استهلاك الماء والكهرباء والهاتف التي تكون محل اهتمام اصحاب المنزل.

ثمة سلوك يحكم العائلات اللبنانية التي لا تقبل الا بوجود عاملة في المنزل، في مشهد لا نراه في معظم بلدان العالم، بما فيها اوروبا والولايات المتحدة التي يصل دخل الفرد فيها الى مستوى اعلى مما يحصل عليه الفرد اللبناني. لا بد من الاشارة هنا الى ان دوام العمل في تلك الدول يمتد من الثامنة صباحا الى الخامسة بعد الظهر، على عكس ما هو حاصل عندنا في لبنان. يختلف نمط العمل في الخارج الذي يقوم على الانتاج وليس على الاستهلاك، على غرار ما هو قائم عندنا.

لا يتوانى بعض الخبراء في لبنان عن وصف عقلية بعض اللبنانيين بـ"المريضة"، لا سيما عند وجود موظف يحصل على راتب متواضع لا يقبل الا بوجود عاملة في منزله من اجل "البرستيج"، والتباهي امام الجيران والآخرين.

ثمة عاملات يعملن في منازل لا تعمل فيها الزوجة. يسود في لبنان ايضا نمط استهلاكي اجتماعي يقوم على الخطأ، الامر الذي ينعكس سلبا على الاقتصاد الوطني. ولا ينبغي، في رأي الباحث محمد شمس الدين، وجود هذا الكمّ من العمالة الاجنبية في لبنان، بل في الامكان الاستغناء عن نصف هذا العدد وحصره عند اصحاب المداخيل الكبيرة، والاستفادة من العاملات في مساعدة الكبار في السن.

ثمة مفاهيم اجتماعية في لبنان ادت الى ارتفاع معدلات هذه الظاهرة. تكمن المفارقة في ان اكثر من نصف عدد العاملات يعملن لدى عائلات من ذوي الدخل المتوسط وليس المرتفع.

يلاحظ ايضا ان اعداد اليد العاملة في لبنان من عام 1993 الى اليوم ارتفعت على نحو غير طبيعي وغير منطقي، خصوصا وان نسبتهم ازدادت طوال هذه الاعوام المنصرمة من دون ان يكون ثمة ما يبررها، سوى المسائل الاجتماعية.

ثمة مَن لا يبرر وجود العاملة في المنزل، حتى في منزل المرأة العاملة، وان في امكان اللبنانيين تطوير مؤسساتهم وخلق فرص عمل في دور حضانة الاطفال على غرار ما هو حاصل في البلدان الاوروبية. يستسهل اللبنانيون جلب العاملة الاجنبية ما دامت كلفة استقدامها لا تزيد على 300 دولار اميركي ماعدا الفيليبينات، على ان فرض قيود برفع هذا الرقم من شأنه حتما خفض عدد العاملات في الخدمة المنزلية.

واذا اجريت مقارنة بين لبنان وبلدان مجاورة تتبين الصورة مختلفة. في الاردن مثلا الذي يشبه لبنان، لا يُعثر فيه على ارقام كهذه من العاملات الاجنبيات. في سوريا ومصر والعراق لا وجود لهذه الظاهرة.

ما السبيل الى التقليل من هذه الاعداد؟ يعتقد خبراء في الاقتصاد ان رفع كلفة الاتيان بالعاملات يقلل من اعدادهن في لبنان، وفرض الحصول على اجازة للعاملة الى عشرة الاف دولار، يفرض على معظم الاسر المتوسطة الدخل اعادة النظر في موقفها من استقدام العاملات والاستغناء عنهن. وتبين الاحصاءات ان 20% من اعداد العمالة الاجنبية من الذكور، وليسوا من الفنيين. اكثرهم يعمل في محطات المحروقات واعمال التنظيف والمؤسسات الزراعية، وهي قطاعات لا يعمل فيها معظم اللبنانيين.

سلّم جنسيات العمالة

تبعا للجنسيات وفق احصاءات عام 2015، تنتمي اكثرية العمالة الاجنبية الى الجنسية الاثيوبية، اذ يصل العدد الى 73419 شخصا.

اما الجنسيات الاخرى، فتتوزع وفق الاعداد على البلدان الآتية:

- **بنغلادش: 49136 شخصا.**
- **الفيليبين: 23606 أشخاص.**
- **مصر: 18457 شخصا.**
- **سري لانكا: 8867 شخصا.**
- **كينيا: 8372 شخصا.**
- **الهند: 7414 شخصا.**
- **النيبال: 2668 شخصا.**
- **السودان: 1689 شخصا.**
- **مدغشقر: 1330 شخصا.**
- **جنسيات اخرى: 14716 شخصا.**

تظهر الارقام ان اعدادا من العاملين دخلوا الى لبنان خلسة يصل عددهم الى نحو 40 الف شخص، يعملون على نحو غير شرعي. لكن هذا العدد تراجع منذ الحرب السورية والاجراءات الصارمة التي اتخذتها المديرية العامة للامن العام، وادت الى تدني اعدادهم. في السابق دخل كثيرون منهم الاراضي اللبنانية دونما حيازاتهم التأشيرات القانونية المطلوبة.

للتخلص من هذه الارقام المالية الضخمة التي يتكبدها اللبنانيون جراء هذه الاعداد من العمالة، ثمة مَن يعتقد ان المطلوب فرض الجهات المعنية اجراءات على اصحاب المؤسسات ومحطات المحروقات على سبيل المثال، بغية تشغيل لبنانيين برواتب مقبولة للحد من البطالة، اضافة الى ان هذه الاموال تبقى في البلد. وان الحل الوحيد فرض قيود على هذه العمالة او رفع رسوم استقدام العمالة الاجنبية، كون تضخم عددها يزيد من الانفاق المالي والذهاب الى مشكلة اكبر.

تورد "الامن العام" ارقام تطور العمالة الاجنبية في لبنان من عام 1993 الى عام 2015، اعدتها "الدولية للمعلومات" وتستثني السوريين.

جاء توزع العمالة الاجنبية كالآتي:

السنة	العدد
1993	33268
1995	41969
1997	60547
1999	74909
2001	77618
2005	109379
2008	131111
2011	184962
2014	198454
2015	209674

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

بين مهمات وزارة العمل والأمن العام

هكذا ينظّم القانون اللبناني العمالة الأجنبية

وفقا لنص المادة الاولى من قانون تنظيم الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه الصادر في 10 تموز 1962، "يعتبر اجنبيا كل شخص حقيقي لا يحمل الجنسية اللبنانية". بالتالي الجنسية هي المعيار، ما يطرح السؤال حول شروط عمل الشخص الاجنبي في لبنان ما دام لا يتمتع بحق الجنسية؟

على كل اجنبي يرغب في الدخول الى لبنان لتعاطي مهنة او عمل، بأجر او من دون اجر، ان يحصل مسبقا على موافقة وزارة العمل قبل مجيئه اليه، الا اذا كان فنانا فيحصل على هذه الموافقة من المديرية العامة للامن العام. تاليا، يقتضي التطرق الى اجراءات الموافقة المسبقة واجازة العمل امام وزارة العمل، ومن ثم اجراءات الموافقة المسبقة الخاصة بالفنانين امام الامن العام، كل على حدة.

الموافقة المسبقة امام وزارة العمل

يجب التمييز بين الاجنبي الراغب في العمل كاجير من جهة، او لحسابه الخاص او كممثل لشركة من جهة اخرى:

1- للعمل كاجير:

• يقدم الاجنبي في الخارج طلب الموافقة المسبقة الى وزارة العمل بواسطة ممثلي لبنان في الخارج، او بواسطة وكيل رسمي له في لبنان.

• يجب ان يتضمن الطلب المعلومات التي تتعلق بخبرته وامكاناته، واسم صاحب العمل، وتعهد ان لا تشمل هذه الموافقة احدا من افراد العائلة. كما على صاحب العمل الراغب في استخدام هذا الاجنبي ان يتقدم من وزارة العمل بطلب يصرح فيه بموافقته على استقدامه مع ارفاق المستندات المطلوبة.

2- للعمل لحسابه الخاص او تمثيل شركة:

اذا كان الاجنبي يرغب في تعاطي عمل لحسابه الخاص او تمثيل احدى الشركات، عليه ان يقدم الى وزارة العمل، بواسطة ممثلي لبنان في الخارج او بواسطة وكيل رسمي له في لبنان، صورا عن المستندات والوثائق التي تثبت صحة ما اورده في الطلب، وان يصرح عن مدى امكان استخدامه للايدي العاملة اللبنانية. تبت الوزارة الطلب ضمن مهلة شهر مبدئيا. اما رسم الموافقة المسبقة فهو 600,000 ليرة لبنانية في ما خص الاجنبي المصنف عمله ضمن الفئة الاولى او الثانية، و120,000 للفئة الثالثة، و36.000 للفئة الرابعة.

اجازة العمل

على الاجنبي الذي يحصل على موافقة مسبقة للعمل، ان يتقدم خلال عشرة ايام على الاكثر من تاريخ دخوله لبنان، من وزارة العمل بطلب الحصول على اجازة العمل مرفقة به كل المستندات المطلوبة، اضافة الى شهادة ايداعه الكفالة المصرفية بالنسبة الى الفئات المشمولين بها. مقدار الكفالة 1,500,000 ليرة لبنانية، لكنها تصبح 150 الف ليرة فقط في حال استقدام عامل او عاملة في الخدمة المنزلية لمعاونة المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة. يمكن استقدام اجنبي من الفئة الرابعة بعد توشيح طلب الموافقة بختم احد مكاتب الاستخدام.

> **للمدير العام للامن العام ابطال اقامة فنانة تعرضت لاعمال تعسفية**

اما مقدار رسم اجازة العمل فهو:

1,800,000 ليرة للاجنبي الذي يصنف عمله ضمن الفئة الاولى. 960,000 ليرة للفئة الثانية. 480,000 ليرة للفئة الثالثة. 240,000 ليرة للفئة الرابعة.

تجدر الاشارة الى ان عددا من الدول يستفيد رعاياها من الاعفاء من رسم اجازة العمل استنادا الى مبدأ المعاملة بالمثل، كمصر والعراق وغيرهما. اما السوريون واصحاب العمل الفلسطينيون وحاملو جنسيات قيد الدرس، فيستفيدون من تخفيض يصل الى 75% من الرسم. تجدر الاشارة ايضا الى ان رسم اقامة العمال والعاملات في الخدمة المنزلية (فئة رابعة) لسنة واحدة الذي يستوفيه الامن العام لصالح خزينة الدولة اللبنانية هو 300,000 ليرة عن عاملة واحدة، و600.000 عن عاملة ثانية، و1,200,000 عن عاملة ثالثة او ما فوق.

شروط منح الاجنبي اجازة عمل او تجديدها

مع مراعاة مبدأ تفضيل اللبناني، يمكن منح الاجنبي اجازة عمل او تجديدها، سواء اكان من المقيمين على الاراضي اللبنانية ام من الراغبين في الدخول اليها بموجب موافقة مسبقة للعمل، اذا توافر فيه احد الشروط التي حددها القانون، وابرزها:

1- ان يكون اختصاصيا او خبيرا لا يمكن تأمين عمله بواسطة لبناني.

2- ان يكون مقيما في لبنان قبل اول سنة 1954 ويعمل في احدى المؤسسات من دون انقطاع مدة تسعة اشهر على الاقل في السنة.





على كل اجنبي يرغب في العمل في لبنان أن يحصل مسبقاً على موافقة من وزارة العمل.

3- ان يكون متأهلا من لبنانية ومضى على زواجه سنة على الاقل.

4- ان يكون مولودا من ام لبنانية او من اصل لبناني.

5- ان يكون من مديري الشركات الاجنبية، او رؤساء المحاسبة، او معاوني المدير، وفروع هذه الشركات في لبنان او التي تعمل في الشرق الاوسط.

6- ان يكون من ممثلي الشركات الاجنبية بموجب مستند يثبت ذلك، وان لا يمارس اي عمل مع الجمهور مباشرة.

تصنيف العاملين الاجانب

تصنف وزارة العمل الاجانب العاملين في لبنان الى فئتين اساسيتين هما:

اولا، فئة اصحاب العمل. وهم بدورهم ينقسمون الى فئتين اولى وثانية وفقا للآتي:

الفئة الاولى تضم:

1- الاجنبي الذي يملك بمفرده او بصفة شريك مهنة تجارية او صناعية او مصرفية او سياحية مهمة، تتوافر في كل منها الشروط التالية:

• التجارة: اذا كان رأسمال المؤسسة يقدر بما يزيد عن 50 مليون ليرة لبنانية، او كانت تستخدم ثلاثة اجراء او اكثر، او تحقق ارباحا شهرية تفوق ثلاثة اضعاف الحد الادنى الرسمي للاجور. اي يفترض ان يتوافر شرط واحد من الثلاثة المذكورة آنفا.

• الصناعة: اذا كان عدد الاجراء الذين يعملون في المصنع يزيد عن العشرة.

• المصارف والصيرفة والمجوهرات: مهما كان رأس المال او عدد الاجراء العاملين فيها.

• المؤسسات السياحية: اذا كان عدد الاجراء الذين يعملون في المؤسسة يزيد عن خمسة.

2- ممثلو الشركات الاجنبية ومندوبوها ورؤساء مجالس الادارة مهما كان نوع النشاط الذي تتعاطاه هذه الشركات وحجمه.

3- اصحاب المهن الحرة غير الصناعية والتجارية كالاطباء والمهندسين والصيادلة وسواهم.

الفئة الثانية: تضم بقية اصحاب العمل الاجانب غير المذكورين في الفئة الاولى اعلاه.

> **يصدر وزير العمل قرارا كل سنة يحدد فيه المهن المحصورة باللبنانيين**

ثانيا: فئة الاجراء. وهم بدورهم ينقسمون الى اربع فئات، اولى وثانية وثالثة ورابعة وفقا للآتي:

من الفئة الاولى:

أ – اذا كان الراتب الشهري يتجاوز ثلاثة اضعاف الحد الادنى للاجر الشهري.

ب – اذا كان الاجنبي يعمل بصفة خبير او مستشار، او مديرعام، او مدير، او رئيس محاسبة، او ما يعادل ذلك مهما كان راتبه الشهري.

من الفئة الثانية:

أ – اذا كان الراتب الشهري يتجاوز ضعفي الحد الادنى للاجر ولغاية ثلاثة اضعاف.

ب – مراسلو وسائل الاعلام والاجراء الفنيين مهما كان راتبهم الشهري.

من الفئة الثالثة:

اذا كان الراتب الشهري يتراوح بين مقدار الحد الادنى للاجر ولغاية ضعفيه.

من الفئة الرابعة: العاملات في منازل الافراد

اذا كان الاجر الشهري للعاملة يقل عن الحد الادنى للاجر.

الاعمال والمهن المحصورة باللبنانيين

بحسب المادة التاسعة من قانون تنظيم عمل الاجانب، على وزير العمل ان يصدر خلال كانون الاول من كل عام، بعد استطلاع رأي الادارات والهيئات المختصة عند الاقتضاء، قرارا يحدد فيه الاعمال والمهن التي ترى الوزارة ضرورة حصرها باللبنانيين فقط. (يمكن للمهتمين مراجعة آخر قرار صدر تحت الرقم 1/218 في 19 كانون الاول 2015).

الغاء اجازة عمل الاجنبي

تلغى اجازة العمل في اي وقت كان عند ظهور مستندات غير صحيحة، وكلما قضت مصلحة اليد العاملة اللبنانية بذلك، ولا سيما في الحالات الآتية:

1- اذا صرفت المؤسسة اجيرا لبنانيا عملا باحكام المادة 50 من قانون العمل اللبناني، وابقت على اجير اجنبي مواز له في الكفاية وشروط العمل.

2- اذا رفضت المؤسسة اعطاء تفضيل العمل الى لبناني تتوافر فيه شروط العمل الملائم.

3- اذا لم تقم المؤسسة بتعهداتها في تدريب اللبناني على العمل بدلا من الاجنبي.

4- اذا خالف الاجنبي شروط الموافقة المسبقة واجازة العمل.

5- اذا حكم عليه باحدى الجنايات او الجرائم الشائنة.

عقوبات مخالفة احكام القانون

كل مَن يخالف احكام الموافقة المسبقة تحديدا يعاقب بالحبس من شهر الى ثلاث سنوات، وبالغرامة من 250 الف ليرة الى مليون و250 الفا، وبالاخراج من البلاد. كل مَن يخالف بقية احكام قانون تنظيم عمل الاجانب (المرسوم 17561 تاريخ 1964/9/18) يعاقب بغرامة تتراوح ما بين 250 الف ليرة ومليونين و500 الف ليرة، وبالحبس من شهر الى ثلاثة اشهر او باحدى هاتين العقوبتين. تضاعف العقوبة عند التكرار خلال خلال سنة واحدة.

الاعمال الفنية والامن العام

يقصد بالفنان كل شخص يقوم بعرض فني في الاماكن التي تقدم المشروبات الروحية بالمفرق، وتعرض المشاهد مع الموسيقى وتقدم او لا تقدم الطعام.

يحدد المرسوم رقم 10267 الصادر في 1962/8/6 بعنوان "شروط دخول الفنانين والفنانات الى لبنان واقامتهم فيه" الاحكام العامة التي يخضع لها دخول الفنانين والفنانات الى لبنان واقامتهم فيه، باستثناء السوريين منهم. وابرز الاحكام التي تضمنها هي:

- لا يسمح بدخول الفنان الاجنبي الى لبنان للعمل او للسياحة الا بعد موافقة المديرية العامة للامن العام المسبقة. وعلى مستثمر الملهى الراغب في استقدام فنانين اجانب للعمل ان يقدم الى المديرية العامة للامن العام طلبا مرفقا بعقد عمل مع كل فنان بمفرده، الا اذا كان الفنان ضمن فرقة فنية، اضافة الى كفالة نقدية او مصرفية لضمان دفع اجور الفنانين ونفقات تسفيرهم عند الاقتضاء، مقدارها مليونا ليرة لبنانية يستعيدها بالكامل بعد مغادرة الفنان الاراضي اللبنانية او مباشرته العمل في ملهى آخر. يخضع لهذه الشروط ايضا كل مستثمر ملهى يرغب في تشغيل فنان اجنبي موجود اصلا على الاراضي اللبنانية.

هنا لا بد من الاشارة الى وضع خاص يتمثل في ان دخول المدلكين والمدلكات الاجانب للعمل في لبنان مشروط بضرورة حيازة الشخص المعني شهادة تخصص في التدليك من مدرسة او معهد معترف به، ومصادق عليها في موطنه، وحصوله على موافقة مسبقة فئة اولى من وزارة العمل اللبنانية، بناء على طلب ناد مرخص.

> **لا يسمح بدخول الفنان الاجنبي للعمل او السياحة الا بعد موافقة الامن العام**

- لا يجوز ان تتجاوز مدة عمل الفنانة في لبنان ستة اشهر من دون انقطاع، ولا يسمح لها بالعودة مجددا للعمل كفنانة، الا بعد غياب يعادل مدة عملها في الفترة التي سبقت مغادرتها. يستثنى من هذا التدبير رعايا الدول العربية واعضاء الفرق العالمية.
- يجوز للمديرالعام للامن العام ان يبطل اجازة اقامة فنانة بناء على طلبها اذا ثبت له تعرضها لاعمال تعسفية. ولا يجوز لها في هذه الحالة ان تعود الى لبنان قبل مضي ستة اشهر من مغادرتها. اما في حال مخالفة الفنانة او صاحب الملهى احكام القانون يمكن للمديرالعام للامن العام وفقا لاهمية المخالفات المرتكبة اتخاذ التدابير التالية: توجيه انذار الى الفنان او الى صاحب الملهى وحفظ نسخة من ملفه، رفض الموافقة على تمديد او تجديد عقد العمل، توقيف الفنان عن العمل واخراجه من لبنان ومنع عودته.

رسوم واعفاءات قانونية

1- يستوفي الامن العام لصالح خزينة الدولة اللبنانية رسما عن عمل الفنان الاجنبي في لبنان، وفقا للآتي:

- 250.000 ليرة لبنانية شهريا عن كل فنان اذا كان العرض في مكان مصنف من الفئة "ب" (اي نجمة او نجمتين). اضافة الى رسم السمة الذي يستوفى اول مرة فقط، ومقداره 50 الف ليرة.
- 500.000 ليرة لبنانية شهريا عن كل فنان اذا كان العرض في مكان مصنف من الفئة "أ" (اي 3 او 4 او 5 نجوم). اضافة الى رسم السمة الذي يستوفى اول مرة فقط، ومقداره 50 الف ليرة.

2- تعفى وكالات عرض الازياء من دفع رسم فنان عن عارضات الازياء اللواتي تقوم باستقدامهن الى لبنان لتقديم عروض لفترة تقل عن الاسبوع، ولمرتين في السنة فقط.

3- لا يستوفى رسم فنان من عارضات الازياء اللواتي يقمن بعروض ازياء طيلة شهر التسوق والمهرجان الصيفي، بالاضافة الى الاسبوعين المذكورين اعلاه.

تحقيق

رضوان عقيل

معلولي والدّنا ومنصور والخطيب يروون جلسات إنتخاب الرئيس أو مقاطعتها

لم يتمكن مجلس النواب من انتخاب رئيس الجمهورية رغم مرور 37 جلسة، بسبب تعذر اكتمال النصاب القانوني المطلوب، وهو 86 نائبا، وسط انقسام يسيطر على كتله بين مَن يؤيد الحضور رافضا ذرائع التغيب، ومَن يؤكد حق المقاطعة. ثمة هذا السجال شغور مستمر في الرئاسة الاولى

يتكرر مشهد اخفاق جلسات انتخاب رئيس الجمهورية منذ ما قبل شغور المنصب في 25 ايار 2014. ليس الشغور الاول، وقد لا يكون الاخير. وليس الجدل الاول بين منادين بالمشاركة في الجلسة ومقاطعين لها. ثمة شهود خبروا المرحلة السابقة هم نواب برلمان 1972، وبينهم مَن تشبّث بالحضور مقدار تصلّب آخرين بحق المقاطعة للحؤول دون اكتمال النصاب القانوني. مع ذلك، بالنسبة الى هؤلاء واولئك، لم يتعثر انعقاد المجلس الذي انتخب رئيس الجمهورية رغم الموقفين المتباعدين. للمؤيدين الحضور حججهم التي تفرض في رأيهم على النائب المشاركة في جلسة الانتخاب في معزل عن المرشح، لأن الهدف انتخاب رئيس الدولة ومنع اعطاب المؤسسات الدستورية. لكن الفريق الآخر يذهب الى النقيض متسلحا بالنظام الداخلي للمجلس الذي لا يلزم الحضور.

فتحت "الامن العام" دفاتر اربعة نواب سابقين في برلمان 1972 الذي انتخب خمسة رؤساء جمهورية هم الياس سركيس وبشير الجميل وامين الجميل ورينه معوض والياس الهراوي. من النواب السابقين هؤلاء الذين واظبوا على حضور جلسات الانتخاب ميشال معلولي وعثمان الدنا، ومن المقاطعين البر منصور وزاهر الخطيب. يقدم كل واحد منهم الاسباب التي دفعته الى الخيار الذي اتخذه. يشدد معلولي والدنا على ضرورة حضور النائب، وهذا ما فعلاه في جلسة انتخاب الرئيس الياس سركيس في "قصر منصور" في ايار 1976، ثم تكرر المشهد عند انتخاب الرئيس بشير الجميل في المدرسة الحربية في الفياضية في آب 1982. لكن كان ثمة مقاطعون منهم منصور والخطيب.

ما حصل في جلسات انتخاب سابقة ينسحب اليوم على حال المجلس، غير القادر حتى الآن على انتخاب رئيس، وان اختلفت الظروف بعض الشيء.

معلولي: لا عذر للنائب في التغيّب عن الجلسات

يقول النائب السابق ميشال معلولي: "على النائب ان يشارك في اعمال التشريع ويراقب السلطة التنفيذية، لان الديموقراطية البرلمانية مبنية على هذا الامر. يشكل مجلس النواب حجر الزاوية في هذه المؤسسات وهو مصدر السلطات. اذا تغيب النائب ليس عن جلسة الانتخاب فحسب، بل عن اي موضوع في البرلمان يكون قد اخل بالواجبات النيابية المطلوبة منه. خلال وجودي في مجلس النواب لم اتغيب عن اي جلسة انتخاب، علما ان ثمة زملاء لم يحضروا الجلسات بسبب اندلاع الحرب. وقد انتخبنا خمسة رؤساء تحت القصف، قتل منهم الرئيسان بشير الجميل ورينه معوض. ومَن اقدم على قتلهما يستطيع ان يقتل النائب الذي انتخبهما. علما اننا لم ننتخب الرؤساء الخمسة في مقر مجلس النواب بسبب سوء الظروف الامنية التي رافقت جلسات انتخابهم. ليس من حق النائب ابدا ان يقرر عدم المشاركة في جلسة الانتخاب، لان المواطن انتخبه كي يمثله ويقوم بكل واجباته بدءا بالتشريع وصولا الى انتخاب الرئيس. عندما لا يتوجه الى الجلسة يكون قد تخلى عن هذا الواجب واخل بالوكالة على غرار اعطائي وكالة لمحام لم يحضر الجلسة. وعلى الناخبين تبعا لذلك ان يحاسبوه في الدورة المقبلة بغض النظر عن النظام الداخلي، واتحدث هنا عن النظام الديموقراطي البرلماني. من غير المسموح ان تترك الدولة من دون رئيس للجمهورية، لا سيما اننا نعيش في منطقة تغرق في الفوضى وسط نيران تشتعل في محيطنا. ليحضر الجلسة ويقترع بورقة بيضاء شرط ان يساهم في توفير النصاب المطلوب.

> **انتخبت خمسة رؤساء للجمهورية ولم اتغيب مرة واحدة**



النائب السابق ميشال معلولي.



لا بد من الاشارة الى ان التمديد للمجلس الحالي حرم المواطنين من ممارسة حقوقهم، واحمل المسؤولية هنا للمجلس الدستوري الذي لم يقم بواجباته، وكان عليه الغاء قانون التمديد".

الدنا: النائب المقاطع يمارس قمة الديكتاتورية

يقول النائب السابق عثمان الدنا: "من حق النائب التغيب، لكن لا يحق له ذلك في ظل الوضع الذي نمر فيه حاليا والشغور في سدة الرئاسة. المشاركة في عملية الانتخاب واجب وطني باعتبار النائب شخصية تمثل الامة. نحن في نظام ديموقراطي يقول بوجود برلمان منتخب من الشعب وهو مصدر السلطات. لقد اعطيت السلطة للنائب لانتخاب رئيس الجمهورية في حال شغور سدة الرئاسة. اذا لم يحصل هذا الانتخاب في الوقت الذي حدده الدستور يكون قد انتهكه. عند شغور موقع الرئيس يصبح مجلس النواب منعقدا حكما، ولا يحق للنائب التشريع في هذا الوقت، بل التفرغ للانتخاب بناء على ما نصت عليه المادة الدستورية 73.

لو كنت نائبا اليوم لا شك في انني كنت في مقدم النواب الحاضرين. في السابق دفعتني واجباتي الدستورية الى عدم التغيب عن جلسات الانتخاب، علما ان اسباب المقاطعة في الامس تختلف عن اليوم بعد تغير الظروف السياسية. المقاطعة اليوم تحصل لايصال مرشح وحيد ليحل في منصب الرئاسة. وهذا اقتناع عند النائب المقاطع، لكنه في اختصار يخالف الدستور والقواعد الديموقراطية.

اقول للنائب المقاطع ان موقفه عطل العمل الحكومي والتشريعي، والعمل في المؤسسات الرسمية، اضافة الى النمو الاقتصادي في البلد، وشل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية. لذا لا امنحه اي عذر، واعتبر ما يفعله قمة الديكتاتورية. العمل الديموقراطي هو اجراء الانتخابات في موعدها بغض النظر عن المرشح الذي يريده النائب المطلوب منه النزول الى الجلسة. بعد تجربتي اقول ان فهمي للديموقراطية يقضي بأن حكم الشعب يتم بواسطة ممثليه ولا يوجد مرشح اوحد. من ينل الاكثرية يصبح رئيسا، ومن يعارضها لا يحترم الشعب ولا خياراته".

> **لا امنح اي عذر للنائب المتغيب عن جلسة الانتخاب**



النائب السابق عثمان الدنا.

منصور: من حق النائب التغيب عن الجلسة

يقول النائب السابق البر منصور: "حضور النائب جلسة الانتخاب او التغيب عنها من الوسائل التي يحق للنائب استعمالها احيانا، سواء كان يعمل على تأمين النصاب للانتخاب ام عكس ذلك، شرط ان لا يكون هناك نص يخالف ما يقدم عليه، وهو غير موجود في النظام الداخلي لمجلس النواب. سبق لي ان مارست هذا الحق عندما تغيبت عن جلسة انتخاب بشير الجميل عام 1982، وعملنا على تعطيل النصاب آنذاك ولم نوفق. وكان اعتراضي عليه هو انه جاء بدعم من اسرائيل، وتحت مظلة جيشها، ولهذا السبب كنت ضد انتخابه، وسعينا الى عدم ايصاله الى سدة رئاسة الجمهورية. قاطعت ايضا جلسة انتخاب الرئيس الياس سركيس عام 1976، لانني كنت من الداعمين للعميد ريمون اده كي يحتل المنصب الاول في البلاد.

ما يحصل اليوم من خلال عدم حضور مجموعة من النواب المقاطعين جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، اعتبره حقا، وليس في النظام الداخلي مانع للتغيب، بغض النظر عن ديموقراطية هذه الخطوة او عدم ديموقراطيتها. عندما عارضت انتخاب بشير الجميل جاء ◄

> **لست ضد فرض الحضور على النائب لانتخاب الرئيس**



النائب السابق البر منصور.

ذلك نتيجة خياري مع موقف وطني كبير كان يعارض انتخابه بسبب التدخل الاسرائيلي في هذا الاستحقاق، والسيطرة على سياسات البلد. استعملت الاسلوب نفسه ضد سركيس نتيجة تلقيه دعما من القيادة السورية اضافة الى رفضي تدخلها في لبنان. كنت ضد التدخلين السوري والاسرائيلي حيث ساهم كل منهما في انتخاب الرئيسين سركيس والجميل. اعتراضي عليهما آنذاك كان يعود الى مواقفهما السياسية وليس الى شخصيهما. اما بالنسبة الى ما يمارسه النواب الذين يقاطعون حاليا جلسات الانتخاب، فهي مختلفة عما مارسته انا وزملاء لي حيال انتخاب سركيس والجميل. النواب الحاليون يعملون على عدم اكتمال النصاب بسبب تمسكهم بشخصية معينة ومرشحة للرئاسة هي العماد ميشال عون، والوقوف في وجه اكثرية في المجلس تعارضه. لو كنت نائبا في المجلس الحالي لفعلت الامر نفسه الذي مارسته في السابق. ثمة ازمة رئاسية نعيشها اليوم وحلها صعب، في وقت اصبح انتخاب الرئيس حاجة ملحة، خصوصا وان الظروف الامنية التي يمر فيها لبنان والمنطقة خطرة. اقول ختاما بعد تجربتي النيابية، انني لست ضد اضافة مادة الى النظام الداخلي في مجلس النواب تفرض على النائب عدم التغيب عن جلسة انتخاب رئيس الجمهورية".

الخطيب: وحده الشعب يحاسب النائب على المقاطعة

يقول النائب السابق زاهر الخطيب: "لا يطرح السؤال مع مقاطعة النائب للجلسة او حضوره. ثمة نظام برلماني من المفترض انه ديموقراطي يحق للنائب ان يمارس حقه فيه من حيث حضور الجلسة او عدم حضورها. ويترك للشعب ان يحاسبه ويعطي المشروعية والشرعية لهذه المقاطعة من خلال محاسبته للنائب بعد مرور اربع سنوات، وعند اجراء الانتخابات. استعادة استحضار هذا الحق اليوم في ظل ظروف مغايرة لما كانت عليه في السابق، يصبح من الضرورة تقديم الحيثيات المشروعة ليمارس النائب سياسيا حقه في المقاطعة او عدمها، لان المسألة سياسية وليست قانونية، وتفرض على النائب ان يحضر ويلتزم. لكن من حيث المبدأ الديموقراطي له الحق في حضور الجلسة او التغيب عنها او البقاء في الجلسة او الانسحاب منها.

لو كانت هناك مادة في النظام الداخلي تفرض على النائب حضور جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، لما قدر لي ممارسة المقاطعة التي اقدمت عليها عند انتخاب بشير الجميل عام 1982. السؤال المطروح هو: اذا كان حضور النائب واجبا عندها قد تضطر الى حضور جلسة تحت حراب الصهاينة، وهذا ما حصل عند انتخابه. عام 1976 لم اشارك في انتخاب الرئيس سركيس في عز اندلاع الحرب، وكنت من الذين انتصروا لضرورة اقامة سلطة الشعب وليس سلطة البرجوازية، ولذلك لم اكن مع "الحركة الوطنية" من جهة، ولا مع السلطة البرجوازية او الفريق الذي جاء بسركيس او سواه الى سدة الرئاسة. اريد هنا ان اكون صريحا وواضحا ومباشرا: عام 1958 كانت ثمة ازمة خانقة في لبنان وجرى في النهاية انتخاب الرئيس فؤاد شهاب الذي تمكن من انماء لبنان عبر اقامة مجموعة من المؤسسات. عام 1975 اندلعت الحرب التي دامت 15 سنة، ولم تتوقف الا باصلاحات رسمنا معالمها في الطائف وعدلنا الدستور. اليوم بعد الازمة الاولى عام 1958، والاصلاحات التي حصلت في الطائف، اؤكد انه لا يمكن مطلقا الخروج من الازمة الثالثة والحالية الا باصلاحات جذرية راديكالية في المؤسسات. اولها تداول السلطة عبر قانون انتخاب حديث يحقق صحة التمثيل وعدالته على قاعدة لبنان دائرة وطنية واحدة وتطبيق النسبية. اذا لم يتحقق هذا الامر، فان ازمة انتخابات الرئاسة ستبقى قائمة. لكل نائب حيثياته التي ربما يفهمها المواطن ويكرر ثقته به عند اول انتخابات. فالشعب يبقى المسؤول الاول".

> **لا خروج من الازمة الا بقانون انتخاب حديث**


النائب السابق زاهر الخطيب.

مقابلة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

مقاطعة إنتخاب الرئيس ديموقراطية أم خرقٌ دستوري؟

إميل بجّاني: علّة النصاب نفوسٌ لا نصوص

في ظل الجدل المفتوح من دستورية مقاطعة جلسات انتخاب الرئيس، وقد بلغت ٣٧، ينقسم السياسيون بين قائل بالمقاطعة انها حق ديموقراطي وقائل بعدم جوازها وعدّها انتهاكاً للدستور وواجبات النائب. لا ينتهي الجدل في مشكلة باتت تتخطى التباين الدستوري الى الخلاف السياسي



عضو المجلس الدستوري سابقا الباحث الدستوري المحامي اميل بجاني.

بالتزامن مع مسلسل الدعوة الى جلسات انتخاب رئيس الجمهورية، تبقى معضلة النصاب القانوني مدار سجال مستفيض. لكل فريق حجته الدستورية ومبرراته السياسية. الا ان الجمهورية لا تزال منذ سنتين، مع بدء المهلة الدستورية في 23 آذار 2014، بلا رئيس للدولة.
للعضو السابق في المجلس الدستوري والباحث الدستوري المحامي اميل بجاني رأي في المعضلة هذه كتب فيه مرارا، وكان السبّاق الى نشر كتاب متخصص في هذا السياق هو "انتخاب رئيس الجمهورية في النصوص والممارسة" عام 1987، ولم يكن آنذاك ثمة جدل في النصاب كاليوم، ولا انقسام سياسي واجتهادات متشعبة كحال هذه الايام.

■ نشهد جدلا حول دستورية مقاطعة جلسات انتخاب الرئيس قاد الى استمرار الشغور. كيف تنظر اليه؟

□ صحيح ان الانظار لا تزال شاخصة الى خطر استمرار شغور مركز رئيس الجمهورية، رغم آليـة وُجدت في الدستور لتلافي ذلك الشغور. وهي الآلية التي تمر في مرحلتين: الاولى تتناول الدعوة الى انتخاب الرئيس، والثانية جلسة الانتخاب. عليه، وجه رئيس المجلس الاستاذ نبيه بري الدعـوة ضمن المهلة المحددة في الدستور. ولو لم يوجهها لكان على المجلس ان يجتمع حكما في اليوم العاشر الذي يسبق انتهاء ولاية الرئيس. وهو ما نصت عليه المادة 73 من الدستور، فينطلق المجلس منها الى انتخاب الرئيس. تنبهت رئاسة المجلس منذ سنة 1982 الى احتمال ان لا تؤدي الجلسة الاولى الى نتيجة، ففرّقت بين الدعوة الى الانتخاب "convocation de l'assemblée" التي توجه مرة واحدة، وبين تحديد موعـد الجلسة "fixation de l'audience" الـذي قـد يتكرر اذا اقتضـى الامـر اكثر من جلسة .الكل يذكر الاحداث سنة 2008 حيث تأجلت جلسة الانتخاب 19 مرة. ولولا مؤتمر الدوحة في 21 ايار 2008 لربما كان التأجيل ليتم المرة تلو المرة الى ما لا نهاية، على ما هو حاصل في هذه الايام.

■ ماذا عن نصاب الجلسة؟ هل يمكن ان تعقد بالنصف زائدا واحدا ام بالثلثين؟

□ عندما اشرفت ولاية الرئيس كميل شمعون على الانتهاء سنة 1958 وخاف البعض من ان لا يتمكن المجلس من جمع العدد الكافي لانتخاب الرئيس، كان ان احتدم الجدل حول نظريتين: نظرية تقول ان المادة 49 ليست مادة نصاب، وان هذا النصاب يخضع لمبدأ عام يرعى اجمالا اجتماع الهيئات الانتخابية اي نصف العدد زائدا واحدا. وكان اول من انتحى الى هذه النظرية الرئيس انطوان بارود الذي وضع آنذاك دراسة تتميز بالبحث النصي والعلمي الدقيق، وكذلك النائب انور الخطيب في كتابه "المجموعة الدستورية"، كما الدكتـور ندي اميل تيان في اطروحة له بالفرنسية. ونظرية اخرى تقول ان المادة 49 مادة نصاب، وان هذا النصاب يتكوّن من ثلثي عدد النواب المحدد في قانون الانتخاب. وقد اعتمد هذه النظرية الدكتور ادمون رباط والرئيس عبده عويدات. بين هاتين النظريتين كان ان اعتمد مجلس النواب تلك القائلة بان المادة 49 مادة نصاب، وانه لا بد لعقد الجلسة من حضور ثلثي عدد النواب .في اعتقادي ان المجلس قد انقاد الى موقفه هذا لا من تحليل نصي دقيق للمادة 49 في اصلها الفرنسي، اي اللغة التي صيغ فيها النص سنة 1926 وعلى ما هي دراسة الرئيس انطوان بارود الحاسمة في هذا الصدد، بل من نهج سياسي بادي الاهمية لا يبرح النواب ينتهجونه، يندفعون بكثافة الى حضور الجلسة، مغلـبين الحجة السياسية القائلة بانه لا بد لرئيس الجمهورية من ان يتمتع بصفـة تمثيليـة واسعة، دعامتهـا انها نابعة من ارادة نيابية هي بذلك الاتساع .

■ هل ثمة الزام للنائب حضور الجلسة الانتخابية؟

□ بازاء هذا التناقض، يقف الباحث حائرا ومتسائلا عن العواقب التي قد يؤدي اليها سوء تطبيق اي منهما. ذلك انه اذا اعتبرنا ان المادة 49 مادة نصاب فانما نشرّع الباب لخطر تعطيل اي جلسة في حال اصر البعض على ان عدم حضورها حق يتصرّف به النائب على هواه، على رغم الالحاح بل التشديد الذي تبديه النصوص بوجوب المبادرة فورا الى انتخاب الرئيس (المواد 73 و74 و75) من دون اي عائق او مانع او مماطلة، ولا سيما ان المجلس الملتئم لانتخاب الرئيس يعتبر هيئة انتخابية يترتب عليها الشروع حالا في انتخاب رئيس الدولة من دون مناقشة او اي عمل آخر. واذا اعتبرنا انها ليست مادة نصاب يصبح في متناول مذاهـب معينة، اذا اجتمعت، ان تنفرد بانتخاب رئيس من دون الالتفات الى مذهب آخر قد تكون منه طائفة الرئيس. في الحالين لا تكون العلة في النصوص بل في النفوس.

■ اذا كيف تنظر الى مَن يتمسك بالامتناع عن حضور الجلسات؟

□ انها المرة الاولى في تاريخ لبنان يلجأ فيها البعض الى الامتناع عن حضور جلسة انتخاب الرئيس العتيد للجمهورية كأنه حق دستوري للنائب. لكنني لا اشارك مَن يتبنى هذه النظرية الرأي اطلاقا. النصوص الدستورية توجب المبادرة فورا الى تلبية الدعوة الى انتخاب الرئيس. وهذا لا يعني ان المسألة متروكة لمزاج النائب واقتناعاته السياسية او غير السياسية، بل الى وجوب تسيير امور الدولة وسير المؤسسات الدستورية وانتظام العمل فيها.

■ لكن الخلاف الدستوري قائم حول هذه النظرية، فمَن يحسم؟ هل انت مع ما يطالب به رئيس المجلس الدستوري باستعادة المجلس حقه كمرجع لتفسير الدستور؟

□ قبل اتفاق الطائف كان مجلس النواب يتولى تفسير الدستور، لكن المناقشات التي جرت في الطائف وما تم التوافق عليه هناك حذف هذه الصلاحية واعطاها للمجلس الدستوري. عندما تحولت مقررات الطائف الى دستور جديد انتزعت الصلاحية من المجلس الدستوري وابقيت على مجلس النواب. لا ارى ضرورة ان تعود هذه الصلاحية الى المجلس الدستوري. فقد اثبتت الظروف ان تركيبته خاضعة للاعتبارات الطائفية والسياسية. لذلك لا ارى ضرورة اناطة المهمة به مرة اخرى.

■ رغم هذه الاشارة هناك مَن يقول ان صلاحية تفسير الدستور تعود الى مجلس النواب؟

□ صحيح، وبما ان ولاية المجلس النيابي شاملة اصبح حق تفسير الدستور من صلاحيته. هنا نشأت المعضلة. اذا عادت اليه مهمة تفسير الدستور وتحقق الاجماع عليها، على مجلس النواب ان يجتمع. لكن المشكلة ان هناك اطرافا فاتحين على حسابهم. عدم حضور جلسة انتخاب الرئيس خيانة للوطن والدستور. وهو خرق لما تقول به المادة 49 من الدستور وما يليها من مواد تصب في الغاية عينها.

■ كيف يمكن الخروج من المرحلة التي شهدت المزيد من الاعراف والتقاليد التي تعد خروجا على الاصول الدستورية؟ هل يمكن ان تتكرر في اي وقت؟

□ الخطأ واقع حتما عندما يسعى البعض الى تكريس قواعد واعراف غير دستورية كأنها قواعد دستورية تفرضها حال الضرورة. ويا للاسف اقولها بصراحة، الدستور في لبنان بات عصفورية اوصلتنا بكل بساطة الى الحال المزرية التي نعيش نماذج منها اليوم. هل من المعقول اننا اقتربنا من مهلة السنتين ولم ننتخب بعد فيهما رئيسا للجمهورية؟ ما يزيد في الاسف احيانا عندما نستمع الى دعوات تطالب بانتخاب الرئيس من الشعب، اقل ما يقال فيها انها دعوة صريحة وواضحة الى تغيير النظام. هل نحن اليوم في صدد خطوة كهذه؟

> **"تعطيل انتخاب الرئيس يؤدي الى تعطيل كل الجمهورية، ويشكل خطرا على الكيان"**

■ الا تخشى ان يتطور الوضع فتصبح الاعراف اقوى مما يقول به الدستور؟

□ صحيح هناك امر واقع بات شائعا. مثلا على ذلك، يقول الدستور ان مركز رئيس الجمهورية في العاصمة بيروت. عام 1958 انتقل القصر الجمهوري من القنطاري الى صربا، وفي محطات لاحقة تنقل القصر بين سن الفيل واهدن وصولا الى بكفيا. لكن هذه الاعراف لا تشكل خطرا على الدولة ولا على مستقبل البلد.

■ كيف يمكن معالجة الاعراف الخارجة على الدستور؟ مَن يفرض اعادة احترامه؟

□ الاعراف التي تشكل خروجا على القانون والنظام العام لا تعالج الا من داخل المؤسسات وبحسب احكام الدستور. كي نكون واقعيين لا بد لي من الاشارة الى نص دستوري يدلنا الى خطورة الاعراف التي يتم اللجوء اليها من خارج النظام والدستور. في الفقرة "ي" من مقدمة الدستور ما يقول "لا شرعية لاي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك"، لكن ويا للاسف نشهد يوميا خروجا على مضمونها سواء من اشخاص او مؤسسات، والامثلة كثيرة ولا يمكن احصاؤها اليوم.

■ ما هي النتائج المتوقعة لاستمرار الفشل في انتخاب الرئيس العتيد في ظل المقاطعة؟

□ ابرز ما هو متوقع بدأنا نعيشه من اليوم. تعطيل شبه شامل لكل شيء اسمه جمهورية، وقد يؤدي ذلك ايضا الى انتهاء ما يسمى الوطن اللبناني بمعنى انه يشكل خطرا على الكيان. لرئيس الجمهورية صلاحيات شخصية لا يمكن تجييرها لاحد، ولا للحكومة مجتمعة حتى كما يقول الدستور في الحالات العادية. رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة التي تخضع لقرار مجلس الوزراء وهي من الصلاحيات الشخصية التي نيطت بشخصه، وهو مَن يقبل التمثيل الديبلوماسي ويفاوض ويوقع على المعاهدات ويبرم الاتفاقات الدولية باسم الدولة اللبنانية، وهو مَن يمنح الاوسمة؟ وان ننسى لا ننسى ان من بين الصلاحيات الشخصية للرئيس ما يمنحه القدرة على المبادرة في اي وقت تحتاج اليه البلاد، ولذلك تبدو كل هذه الصلاحيات معطلة اليوم وليس هناك مَن يحق له ممارستها في غيابه.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

التركمان والأكراد على خط الحدود والتوتر العالي

الأقليات ترسم "سايكس . بيكو" جديدة

اذا كان الاتفاق على مستقبل الرئيس السوري بشار الاسد لم يحصل بعد وتم وضع هذه المسألة جانبا، فان الاتفاق بين روسيا والولايات المتحدة على مستقبل سوريا يبدو انه حصل على اساس "حل فيديرالي"، في عملية تقاسم النفوذ في المنطقة العربية والتسليم الاميركي بالنفوذ الروسي في سوريا التي لن تعود كما كانت. بل تتجه سوريا بعد حرب مدمرة الى كيانات فيديرالية وفق تقسيمات ادارية جغرافية، مع استبعاد قيام كيانات على اسس قومية ودينية بسبب التداخل العرقي والديني بين السكان. مهما يكن من امر، فان الاشارة الروسية الى الحل الفيديرالي، والاشارة الاميركية الى صعوبة ان تبقى سوريا موحدة، تكرسان الواقع الذي يفيد ان اتفاق سايكس ـ بيكو (1916) سقط في مئويته الاولى، وان ابرز نتائج ما سمي "الربيع العربي" اعادة تركيب المنطقة بجغرافيتها السياسية وحدودها وكياناتها. وما بدا في العراق ينسحب على سوريا التي تتشكل من مكونات وجماعات واقليات، لا بد من ان تؤخذ حقوقها ومصالحها وخصوصياتها في الاعتبار عندما يحين اوان الحل الشامل، ويتقرر نظام لسوريا ومستقبلها السياسي. من بين هذه الاقليات الاكراد الذين يخوضون مع تركيا علاقة تصادمية، والتركمان الذين يتلقون منها الدعم والرعاية



ابرز نتائج "الربيع العربي" اعادة تركيب المنطقة بجغرافيتها السياسية وكياناتها.

التركمان: الأقلية التركية المحمية

حددت تركيا منذ تفجر الازمة السورية ثلاثة اهداف لها في سوريا: ازاحة الرئيس بشار الاسد من الحكم، منع الاكراد من اقامة كيان حدودي متصل جغرافيا، حماية التركمان كاقلية سورية تعيش في مناطق حدودية. واذا كان الاكراد المنضوون في معظمهم تحت راية حزب الاتحاد الديموقرطي الرديف السوري لحزب العمال الكردستاني "الارهابي" تحولوا اهدافا مشروعة لتركيا، فان التركمان يدخلون في نطاق امنها القومي ومشمولون برعايتها وحمايتها.

حماية التركمان ذريعة يمكن ان تستخدمها تركيا للتدخل في سوريا عسكريا، اضافة الى ذرائع اخرى مثل محاربة "داعش" وابعاد "الخطر الكردي" وحماية المدنيين من المجازر واعمال التطهير والتهجير حتى لا يتحولوا لاجئين في تركيا واعباء عليها.

يقول زعيم "الحركة التركمانية الديموقراطية السورية" المعارضة علي اوزتركمان، في مقالة بحثية حول تركمان سوريا نشرها في مجلات ومواقع بحثية عدة: "استخدم تعبير التركمان مرادفا للغز، ولعل هذا التعبير شاع وعمم عندما بلغ السلاجقة الاوائل مبلغ القوة والسيادة. كلمة التركمان لها علاقة بدخول السلاجقة الى منطقة سيستان العام 428هـ / 1026م".

خلال فترة الحكم العثماني لسوريا وبلاد الشام، ومع سياسة "التتريك" التي اتبعها العثمانيون، شكل التركمان العمود الفقري لهذه السياسة، فحوّلتهم السلطة العثمانية الى "شرطي خفي" وزعته بين مناطق حكمها، ودعمتهم بالمال والسلطة على اعتبار انهم يتقنون التركمانية، احدى مشتقات التركية، رغم ان وجودهم في سوريا يسبق مرحلة الاحتلال العثماني للمنطقة.

مع حكم حزب البعث العربي الاشتراكي لسوريا، وسياسته ذات التوجه القومي العربي، وتأكيده على العربية لغة الدولة السورية، ذابت المكوّنات العرقية في بوتقة واحدة، خصوصا مع انكفاء العمل السياسي في سوريا ذات المكونات العرقية المتعددة، الا ان الجذور العرقية عادت، مع بدء الاحداث، لتطفو على السطح، خصوصا مع بدء تفكك بعض مكونات المجتمع وارتباطاته الخارجية، وداعمي الجماعات المسلحة في سوريا ومموليها.



حماية التركمان ذريعة تركية للتدخل عسكريا في سوريا.

> كثر الحديث عن الفصائل التركمانية كامتداد لتركيا على انهم من تابعيتها

تعميق الشرخ العرقي في سوريا اخذ مناحي عدة، فبدا التركيز على عرق الفصائل وتضخيم دورها، وربط وجودها باماكن بدأت تحمل اسمها. مثلا تم اطلاق اسم "جبل التركمان" على مناطق توجد فيها قرى ذات غالبية تركمانية في ريف اللاذقية الشمالي، وهو اسم لا يتمتع باية جذور تاريخية.

يتحدث تركمان سوريا العربية والتركمانية، ولم تكن قبل الحرب في سوريا تربطهم علاقات وطيدة بالحكومة التركية. مع بداية الحرب والتمدد التركي في سوريا ظهر المكون التركماني في مناطق اللاذقية وحلب على وجه الخصوص، فتلقت الجماعات المسلحة تدريبات في الداخل التركي، وتم مدها بالاسلحة الثقيلة، اضافة الى غطاء اعلامي تركي لنشاطاتها وتوسيع نفوذها السياسي على التكتلات المعارضة في تركيا.

اخيرا، مع التدخل الروسي في سوريا وتأمينه غطاء جويا لتحركات الجيش السوري، كثر الحديث عن الفصائل التركمانية كامتداد لتركيا داخل الاراضي السورية واعتبارهم من "التابعية التركية"، ما يمكن ان يمثل ذريعة لانقرة لاستمرار تدخلها وحماية "الرعايا" الذين يدافعون عن وجودهم.

لا توجد في سوريا قرى تركمانية صافية، انما يمكن الحديث عن قرى ذات غالبية تركمانية. تتوزع القرى التركمانية اساسا في ريف حلب الشمالي وريف اللاذقية وفي حمص ودمشق والرقة. لا احصاءات عن عدد المكون التركماني في سوريا او نسبته من المجتمع السوري. وفي وقت يحاول بعض المصادر التركي الميول تضخيم النسبة لاهداف سياسية، تؤكد مصادر اخرى ان عدد التركمان لا يتجاوز 200 الف نسمة في سوريا التي كان يبلغ عدد سكانها نحو 22 ◄

مليون نسمة قبل بداية الحرب عام 2011.
يتوزع التركمان عموما على مناطق ريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي (اعزاز، منبج، الراعي، الباب)، وفي محيط مدينة عفرين من جهتها الجنوبية. كما يقطنون في احياء من مدينة حلب (الهلك، بستان الباشا، الحيدرية، الاشرفية، مساكن هنانو...)، ويمتهن معظمهم اعمال الزراعة وبعض الصناعات اليدوية كصناعة الاحذية والخياطة وغيرها. كذلك تنتشر العائلات التركمانية في محافظة حمص التي تشير تقديرات تركمانية الى انها اكثر المحافظات السورية التي يعيش فيها التركمان في سوريا. كما تنتشر في مناطق ريف حمص الشمالي قرى يقطنها التركمان. ووصل امتداد هذا المكون الى العاصمة دمشق التي تعتبر عائلات عدة من الطبقة الارستقراطية فيها ذات اصول تركمانية. وهي تعيش في برزة والحجر الاسود وغيرها، وبعضهم هجرتهم اسرائيل بعد احتلال الجولان السوري عام 1967، وكانوا موزعين حينها على نحو 20 قرية ذات غالبية تركمانية.

عموما، وفق مصادر معارضة، لا توجد في سوريا فصائل تركمانية على نحو كامل، اي فصائل ذات مكوّن تركماني صاف على غرار الفصائل الكردية، انما فصائل تقودها شخصيات تركمانية وتحمل اسماء والقابا مستمدة من شخصيات تاريخية تركمانية على غرار نور الدين الزنكي والظاهر بيبرس وغيرها، ويقاتل في صفوفها مسلحون من جنسيات مختلفة، الا انه يغلب عليها طابع التشدد.

ادى وجود قرى عدة ينتمي ابناؤها الى المكوّن التركماني في سوريا في ريفي اللاذقية وحلب الى ايلاء هذا المكوّن اهتماما خاصا، وتم تشكيل تجمّعين سياسيين ينشطان في تركيا هما "الحركة التركمانية الديموقراطية السورية" و"الكتلة الوطنية التركمانية السورية". كذلك اولى التركمان اهتماما كبيرا من التجمعات السياسية السورية المعارضة التي تنشط في تركيا، فتم تخصيص 18 مقعدا للمكوّن في "المجلس الوطني" المعارض، و4 مقاعد في "الائتلاف السوري" المعارض، وكلا التجمّعين ينشطان من تركيا. كذلك ساعدت اللغة التي يمتلكها المسلحون ذات الاصول التركمانية على تشكيل جسر يربط بين المقاتلين السوريين واولئك الذين قدموا من مناطق آسيوية، فمثلت الفصائل ذات القيادة التركمانية مركز استقطاب المقاتلين الآسيويين، واولى مقاصدهم في سوريا قادمين عبر البوابة التركية.

... والأكراد: اللاعب الإقليمي

اذا كان عام 2015 تميز بصعود نجم "داعش" والارهاب في المنطقة، فان العام 2016 يتميز ببروز الاكراد كقوة او لاعب اقليمي على مسرح يمتد من العراق الى سوريا وتركيا. في تركيا عادت المواجهات على الارض بين السلطات التركية وحزب العمال الكردستاني بعد صفعة الانتخابات التي لم يتأخر الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في ردها وبعد انهيار مشروع التسوية. في العراق يجدد رئيس الاقليم الكردي مسعود البارزاني الدعوة الى قيام دولة كردية مستقلة واجراء استفتاء شعبي عليها، معتبرا ان الفرصة مناسبة جدا لمثل هذه الخطوة التاريخية التي انتظرها الاكراد طويلا، ومنطلقا من وقائع وحقائق لم تعد خافية على احد في مقدمها واقع التفكك الراهن في العراق، وضعف السلطة المركزية، وانفجار ملف الطائفية والاثنية، وتعاظم نفوذ الاكراد في العراق وتعزيز قدراتهم العسكرية والاقتصادية الى درجة رفعوا معها حكمهم الذاتي الى مرتبة تصل الى "الاستقلال" في كل شيء الا الاسم. وفيما تتردد اصداء موقف بارزاني، يقول برهم صالح المسؤول الكردي البارز ان "سايكس بيكو جديدة تلوح في الافق. ويجب ان نعمل ليكون لنا تأثير في رسم موقعنا الحقيقي، وان نكون لاعبين لا ملعوب بنا من الاخرين".

اكراد العراق كانوا اول المستفيدين من التدخل الاميركي العسكري في العراق منذ عام 2003 واكثرهم، وجاءت الحرب الدولية ضد تنظيم "داعش" لتشكل مجال افادة جديدة لهم بعدما اثبتوا قدرة على محاربة هذا التنظيم ودحره، فانهالت عليهم المساعدات العسكرية والمالية.

اكراد سوريا يبدو انهم اكثر المستفيدين من التدخل العسكري الروسي في سوريا منذ عام 2015، وايضا في الحرب الدولية ضد "داعش" التي تدور على ارض سوريا حيث لتنظيم الدولة الاسلامية معقل رئيسي هو الرقة.

"اكراد سوريا" (يسيطرون على نحو 15% من الاراضي ولديهم نحو 35 الف عنصر مسلح بين جيش وشرطة، واعلنوا قيام ادارة ذاتية عام 2013 موزعة على عدة مناطق ومحافظات ومدن، وهم يعدون الاقرب الى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان واكراد تركيا منهم الى البارزاني واكراد العراق)، هم حاليا في افضل وضع لهم وفي لحظة تاريخية مثالية. يحظون بدعم مزدوج من روسيا والولايات المتحدة ويشكلون احد اهم القواسم المشتركة بين هاتين الدولتين في سوريا: واشنطن ترى فيهم قوة موجودة على الارض وقادرة على ان تشكل راس حربة ضد "داعش"، وموسكو ترى فيهم حليفا موضوعيا وواقعيا لنظام الاسد، وكلاهما يحاربان ليس "داعش" فقط، وانما المعارضة بكل فصائلها التي تريد اسقاط الاسد ولا تعترف تحت ضغط تركي بموقع الاكراد وخصوصيتهم وشراكتهم في القرار.

اما علاقة الاكراد بالنظام السوري، فترسم على الارض عبر تعاون وتنسيق "امر واقع" بين الوحدات الكردية والجيش السوري بعدما اعادت العملية الواسعة في ريف حلب الشمالي رسم الخريطة الميدانية في الشمال المفتوح على تركيا، ووجد الاكراد في هذا التطور فرصة للتقدم الى مناطق محاذية لمناطق نفوذهم ما جعلهم على تماس مباشر تقريبا مع الجيش السوري. من الواضح ان الاكراد يستغلون جبهات القتال التي فتحها الجيش السوري لتحقيق تقدم ميداني من شأنه ان يعيد رسم خريطة الشمال، ويحاولون قضم المناطق سريعا سعيا الى تحقيق مكاسب ميدانية يمكن استعمالها لاحقا على طاولة المفاوضات، مستغلين واقع ان الجيش السوري

لن يدخل في صدام معهم في الوقت الحاضر، ولديه اولويات اخرى.

قبل تفجر الاحداث في سوريا، كانت مطالب الحركة الكردية تتلخص في اتجاهين:

الاول، مطالب عامة تتعلق بتحقيق الحرية والديموقراطية والتعددية على مستوى البلاد.

الثاني، المطالبة بحقوق ثقافية وسياسية تتعلق بخصوصية الهوية القومية للاكراد.

بعد مرور نحو اربع سنوات على الازمة، تطور قوس المطالب الكردية على نحو كبير واتخذ تدريجيا شكل المطالبة بنوع من الحكم المحلي، اذ باتت احزاب كردية تطرح صيغا من نوع الفيديرالية والاعتراف الدستوري بالاكراد قومية ثانية في البلاد، على اعتبار ان العرب هم القومية الاولى.

وكانت نشرت منذ اشهر "خريطة كردستان سوريا" الممتدة من عين ديوار في اقصى الشمال الشرقي الى الاسكندرون غربا. الخريطة لاقت ردود فعل مختلفة داخل الشارع الكردي والمعارضة السورية. بعد السيطرة على بلدة تل ابيض في ريف الرقة، قطع الاكراد شوطا في تطبيق هذه الخريطة من دون ان يكون ذلك هدفهم المعلن. في ادبيات الحزب الكردي الانفصال خط احمر. لكن الحكم الذاتي توسع جغرافي عبر وصل كانتوني الجزيرة (الحسكة) بكوباني (عين العرب)، ثم لتستكمل المحاولة نحو عفرين في اقصى الشمال الغربي. كل الظروف الميدانية والسياسية مؤاتية للاكراد. جيش مدرب مطعم بقيادات وعناصر خبروا القتال في جبال قنديل التركية، وذراع جوية اسمها "التحالف الدولي" اي اميركا وحلف شمال الاطلسي. اما اقتصاديا، فهم مسيطرون على الحقول النفطية في رميلان ومعامل غاز في السويدية ومحالج قطن في ريف الحسكة، الى سهول قمح وتجارة المواشي.

بغض النظر عن الجدل الجاري في شأن المطالب الكردية، ثمة اقتناع بأن الازمة السورية وفرت فرصة تاريخية لهم لتحقيق آمالهم وتطلعاتهم القومية، بعد عقود من الحرمان والتهميش والاقصاء. فمجمل مشهد الحراك السوري يوحي بانهم الرابح الاكبر، حتى الان، لجهة السيطرة على مناطقهم بطريقة سلمية، وبناء ما يشبه حكما ذاتيا في ادارة هذه المناطق، وتعاظم وعيهم بالحرية وقضيتهم القومية.



في ادبيات الحزب الكردي الانفصال خط احمر.

الاكراد من مطالب الحرية والديموقراطية والحقوق والهوية القومية الى الحكم المحلي



الثابت ان اكراد سوريا، للمرة الاولى منذ اتفاقية سايكس - بيكو التي قسمت المنطقة الى دول بعد الحرب العالمية الاولى، كما قسمت الاكراد بين سوريا والعراق وتركيا، باتوا يجدون ان منطقتهم اصبحت مفتوحة مع المناطق الكردية في اقليم كردستان العراق، والى حد ما، مع المناطق الكردية في تركيا التي تشهد حركة تضامن غير مسبوقة مع اكراد سوريا منذ معارك كوباني. هكذا، بات الحراك الكردي يفيض في الجغرافية السياسية حلما قوميا يدغدغ مشاعر الاكراد من جديد بدولة مستقلة.

بالوتيرة التي تمضي بها الامور، لم يعد مستبعدا نشوء كيان كردي يتمتع بحكم ذاتي في شمال سوريا، ويمتد من كوباني الى الحسكة، ويرتبط بمنطقة الحكم الذاتي في شمال العراق. فالظروف الميدانية والسياسية مؤاتية للاكراد، وهم سيحاولون بالطبع الافادة منها، ولن يتخلوا ببساطة عن الزخم الذي اكتسبوه اخيرا، خصوصا بعد الفوز الكبير لحزب الشعوب الديموقراطي الكردي في الانتخابات التركية، وشكل علامة فارقة في تاريخ تركيا.

بات واضحا بعد مرور نحو اربع سنوات على الازمة السورية ان المكوّن الكردي يعيش حالة خاصة، تنطلق من الحسابات المتعلقة بالحقوق القومية، وسط هواجس تتعلق بالمستقبل. يمكن التوقف عند نوعين من الهواجس:

• الخوف من تسلم الاسلاميين وتحديدا "الاخوان المسلمين" السلطة، فيما الايديولوجيا التي تحكم الحركة الكردية قومية، والطابع العام للحركة اقرب الى العلمانية، مع ان الاكراد يدينون بالاسلام والغالبية العظمى من السنّة.

• اعتقاد كردي دفين ان تركيا التي تحتضن المعارضة السورية، وخصوصا "الاخوان المسلمين"، تعمل على ترتيب المشهد السوري المستقبلي من دون دور حقيقي للحركة الكردية السورية فيه، خوفا من انعكاس مثل هذا الدور على قضيتها الكردية في الداخل.

ثمة واقع كردي جديد يتأسس في سوريا، والى ان ينجلي غبار المعارك، يبدو المشهد الكردي كأنه امام ولادة اقليم كردي سوري، متصل جغرافيا مع المناطق الكردية في العراق وتركيا، ما يفتح السؤال الكبير عن البعد الكردستاني للحركة الكردية في سوريا ومسألة الهوية الوطنية السورية.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

عملية إربد مؤشرٌ وإنذار مبكّر

الأردن في دائرة "الربيع العربي"؟

يراقب الاردن التطورات الميدانية في سوريا، وهو معني بما سيؤول اليه وضعها ومستقبلها. ثلاث دول في المنطقة تراقب الاردن ومعنية بتطوراته هي: اسرائيل التي قررت بناء سياج امني على حدودها معه، مصر التي لا تبعد كثيرا عنه، السعودية التي تشترك واياه في حدود مباشرة ما يدخله في نطاق امنها القومي

اربد محافظة اردنية متاخمة للحدود مع سوريا، تضم اكبر تجمع للاجئين السوريين. تعد واحدة من محافظات ثلاث تشهد نموا متزايدا للجماعات المرتبطة بالسلفية الجهادية. الى اربد هناك محافظتا الزرقاء ومعان القريبتان من الحدود مع العراق.

تقع مدينة اربد على بعد 20 كيلومترا من الحدود الاردنية ـ السورية. كانت تقارير عدة قد اشارت الى تسلل عدد من المقاتلين منها الى سوريا للقتال في صفوف "جبهة النصرة". وهي تعتبر من المعاقل الرئيسية للتيار السلفي الجهادي في الاردن. تشير احصاءات غير رسمية الى ان عدد سكانها من المنتمين الى انصار السلفية الجهادية يصل الى ثلاثة الاف شخص.

المقاتلون الاردنيون لدى "داعش" 4 آلاف في سوريا والعراق



كانت مدينة اربد مسرحا لاشتباكات عنيفة دامت 11 ساعة بين قوات النخبة الاردنية الخاصة بمكافحة الارهاب وعناصر اسلامية متطرفة على صلة بتنظيم "داعش"، مدججة بالسلاح وتحمل احزمة ناسفة. العملية العسكرية الامنية الدقيقة انتهت الى قتل افراد من المجموعة وتوقيف بعضهم، والى احباط ما اعتبرته دائرة المخابرات العامة مخططا اجراميا وتخريبيا مرتبطا بتنظيم "داعش" الارهابي، وكان يهدف الى الاعتداء على اهداف مدنية وعسكرية داخل المملكة وزعزعة امنها الوطني.

ما جرى اختراق امني للمملكة من التنظيم التكفيري.

وعلى رغم الحسم السريع ونجاح العملية الامنية، الا ان ارتباط المجموعة المتشددة التي تمت تصفيتها بتنظيم "داعش"، حسبما اعلن جهاز الاستخبارات الاردني، اثار مخاوف من احتمال ان يكون ما جرى مقدمة لاختراق امني كبير من التنظيم التكفيري للمملكة التي تشهد منذ فترة نموا متصاعدا للجماعات المرتبطة بالسلفية الجهادية، لاسيما في المناطق الحدودية. ويعتقد كثيرون، بمن فيهم عناصر الاجهزة الامنية، ان هذه العملية وما سبقها ليست النهاية، وانما قد تكون مقدمة لمحاولات اخرى لزعزعة امن المملكة التي استطاعت حتى الان ان تنأى بنفسها عن موجة الفوضى والعنف التي تحوط بها من كل صوب، وان هناك تطورا خطيرا في العلاقة بين التيار السلفي وتنظيم "داعش"، بما يتجاوز التعاطف والتأييد الى العمل المباشر داخل الساحة الاردنية.

وكانت علاقة الاردن بتنظيم "داعش"، وقبله "القاعدة"، قد بدأت مع تولي ابومصعب الزرقاوي، وهو من مدينة الزرقاء الاردنية، قيادة تنظيم "القاعدة" في العراق، وهو التنظيم الذي انبثقت منه "الدولة الاسلامية". وتشير تقديرات مراقبين الى ان عدد المقاتلين الاردنيين في صفوف "داعش" في سوريا والعراق يتراوح ما بين 2500 و4000 مسلح.

ينقسم التيار المتطرف في المملكة الى قسمين، احدهما مؤيد لـ"جبهة النصرة" والآخر لتنظيم "داعش"، حيث يتجمع معظم مؤيديه في مناطق الشمال والجنوب. يضاف الى ذلك ان العلاقة بين الحكومة الاردنية وجماعة "الاخوان المسلمين" تعيش اجواء متوترة ومشحونة، حيث يخوض اخوان الاردن معركة وجود، بعدما وافقت الحكومة الاردنية على ترخيص "جمعية جماعة الاخوان المسلمين" التي تضم عددا من "الاخوان المسلمين" على رأسهم المراقب العام السابق للجماعة عبد المجيد الذنيبات الذي تم انتخابه مراقبا عاما للجمعية الجديدة. هذا الامر شكل تتويجا لازمة داخلية داخل جماعة "الاخوان المسلمين" في الاردن منذ اعوام.



الملك عبدالله الثاني: يجب حماية انفسنا من الواقع الذي فرض علينا.

وكانت جماعة "الاخوان" الاقرب الى النموذج التنظيمي التقليدي الذي يصر على مفاهيمه القديمة ورفض افكار التجديد، والبقاء في حال التكتم والتعاطي الملتبس مع القضايا الوطنية، وهذا ما ادى خلال اعوام "الربيع العربي" الى انفراط عقدها التحالفي التاريخي مع النظام الاردني الذي وفر لها الحماية منذ اربعينات القرن الماضي. وانقلبت العلاقة مع الدولة الاردنية الى حال من التوجس والتأزم، خصوصا وان اطرافا من "الجماعة" كانوا يطرحون خطابا استفزازيا للنظام السياسي وصل في بعض الحالات الى هتافات شبابية في الشوارع والساحات تدور حول شعار اسقاط النظام وتوجه انتقادات مباشرة الى الملك، رغم ان قيادات اخوانية كانت تخرج فورا لترفض تلك الشعارات، وتصر على مطلب اصلاح النظام وليس اسقاطه. ادت هذه الحال الملتبسة الى حراك داخل الجماعة الاردنية نجم عنه اخيرا ظهور جماعتين يتولاهما "مراقبان"، الاولى برئاسة المراقب العام همام سعيد، والثانية يرأسها الذنيبات.

مسؤولون لبنانيون كانوا التقوا ملك الاردن عبدالله الثاني بن الحسين قبل فترة، استخلصوا ان العاهل الاردني يقارب موقفه من تنظيم "داعش" على انه اصبح "امرا واقعا، من المتعذر بعد اليوم انكاره وتجاهله، بل بات مستقرا في المنطقة"، ما يحمله على بناء استراتيجيا تحمي المملكة من هذا التنظيم الذي اضحى "لا مفر منه وليس مسألة خاطفة ستختفي بين ليلة واخرى". ومما قاله الملك عبدالله الثاني: "علينا تكييف انفسنا معه. ان الحرب السورية مستمرة من غير ان يعرف احد الى متى؟ لذا بات علينا التفكير في حماية انفسنا من الواقع الذي فرض علينا". اضافة الى عبء النزوح السوري وسبل معالجته ومواجهته في ظل الوضع السوري الذي يتجه الى حال غير مريحة يتضرر منها الاردن وغيره، لان عدد النازحين السوريين كبير. واشار العاهل الاردني الى القلق على اوضاع المنطقة و"غياب امكان وضع حد بطريقة جذرية للتطرف والارهاب الذي تحول الى امر واقع"، لافتا الى ان "الاردن عند مفصل كبير في المنطقة ويعمل دائما على استباق الاحداث".

تنسيق أردني ـ روسي

اعلنت الحكومة الاردنية عن تنسيق عسكري وامني مع روسيا اثر تدخلها وبدء عمليات عسكرية جوية واسعة في سوريا. وكانت اعلنت ان آلية التنسيق العسكري مع روسيا تأتي في شأن الاوضاع في جنوب سوريا وبما يضمن امن حدود المملكة الشمالية، واستقرار الاوضاع في الجنوب السوري. ونقل عن مصدر ديبلوماسي اردني قوله ان الاردن "يتعامل مع حسابات امنية دقيقة. لا نجد في التنسيق مع الدول الفاعلة في مكافحة الارهاب ما يضر بمصالحنا الذاتية، او يخل بالتزاماتنا مع حلفائنا". اضاف ان المملكة تتعامل مع "عدو واضح على الارض السورية هو التنظيمات الارهابية المتطرفة".

واكد المصدر ان التنسيق العسكري في سوريا سيكون مقره عمان، وهو "ما يؤشر الى احترام ضمني لقرار عمان ان لا تكون جزءا من غرفة العمليات الرباعية في بغداد التي تضم سوريا وروسيا وايران والعراق".

وتابع: "يؤمن الاتفاق الروسي - الاردني حدود المملكة مع سوريا التي تبلغ 380 كيلومترا، والتي تشهد نشاطا للخلايا الارهابية، وهي الحدود المحمية منذ خمس سنوات من الجانب الاردني فقط". واشار الى ان عمان توازن بين مصالح حلفائها وقراراتها الامنية، وتتعامل بموضوعية مع المتغيرات الدولية الجديدة على الساحة السورية، وعلى الاردن ان ينسق امنيا مع روسيا في ظل توسع عملياتها العسكرية في المنطقة، خصوصا اذا قررت اطلاق عملياتها في جنوب سوريا.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

رؤساء لبنان والعهود يعودون إلى ذاكرة قصر بعبدا

لأنها حافظة ذاكرة لبنان الرسمي، تعكف رئاسة الجمهورية على اعادة بناء ارشيف لبنان الدولة والرجالات الذين عبرت به عهودهم بعدما افقدت الحرب الكثير من المحفوظات او احرقتها او تسببت بنهبها. لاشهر خلت تعكف المديرية العامة لرئاسة الجمهورية على جمع الوثائق بدءا من مشروع ارشيف الرؤساء السابقين

رغم شغور الرئاسة الاولى لسنتين انقضتا تقريبا، يعمل قصر بعبدا كأن الرئيس الجديد آت غدا. لم يتوقف عمل المديرية العامة لرئاسة الجمهورية بدوائرها ومكاتبها عن الدورة اليومية العادية بانتظام. الا انها تحضّر للرئيس المقبل مفاجأة عكف عليها فريق مختص في اشراف المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور انطوان شقير، يجمع وثائق الرؤساء السابقين اوراقا وصورا ومحفوظات، ذاكرة عقود في عمر الجمهورية.

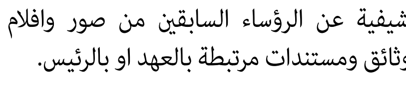
يكشف شقير لـ"الامن العام" عن ورشة ضخمة في قصر بعبدا: "ابرز الخطط التي نعمل عليها مكننة برنامج الموارد البشرية، برنامج مخصص لاعداد الجردات السنوية على الموجودات، برنامج ادارة المحاسبة، البريد الداخلي، اعمال مجلس الوزراء، برنامج معلوماتي خاص بحفظ المراسيم والقوانين. بلغ عدد المراسيم منذ عام 1943 حتى نهاية ولاية الرئيس ميشال سليمان 148698 مرسوما. اما القوانين منذ عام 1926 فبلغ عددها 5633 مرسوما من ضمنها 1374 مرسوما اشتراعيا، الى اعادة تكوين الملفات الورقية العائدة الى هذه المراسيم والقوانين. تمت اعادة ترميم القاعة الخاصة بالمحفوظات وتأهيلها لا سيما لجهة مستوى الرطوبة والانارة. كذلك تم تجهيز الغرفة برفوف وخزائن خاصة بالارشفة لتسهيل تنظيمها وادارتها وسهولة الوصول اليها عند الحاجة، ووضع نظام كشف الحرائق للمحافظة على ذاكرة رئاسة الجمهورية في ما خص المراسيم والقوانين".

■ لماذا باشرتم تنفيذ هذا المشروع الكبير الذي يحتاج الى جهد استثنائي؟

□ تكمن اهميته في وجود نسخة وحيدة فقط يوقع عليها رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء المعنيون تبقى في رئاسة الجمهورية، اي ان التوقيع الوحيد في نسخته الاصلية هو الذي يبقى. فقدان هذه النسخة لا يمكن تعويضه لان التأكد من اي مرسوم او قانون لا يتم الا عبر مطابقة التواقيع الموجودة في رئاسة الجمهورية فقط. وضعت لهذه المراسيم والقوانين قاعدة معلومات لتسهيل البحث عن اي مرسوم او قانون كي نتمكن من الحصول عليه الكترونيا عبر الكومبيوتر او ورقيا. تم انجاز المشروع وادخال المراسيم الى قاعدة المعلومات، وقريبا جدا ننتهي من ادخال القوانين الى هذه القاعدة ونسخها، وفقا للنظام نفسه الذي اتبع بالنسبة الى المراسيم. هذه المعلومات لن تكون متاحة للجميع الا في حال ورود طلب في كتاب رسمي لسبب معلل، لان ما انجز هو في سياق العمل الداخلي للرئاسة، ولتسهيل درس الملفات التي تعرض على رئاسة الجمهورية والاطلاع عليها.

■ ماذا عن المشروع الذي قطعتم شوطا كبيرا في انجازه، وهو مشروع ارشيف الرؤساء السابقين للجمهورية؟

□ كلما احتجنا الى صورة او فيديو او خطاب لرئيس جمهورية سابق، لا نجده في رئاسة الجمهورية. الامر الذي دفعنا الى مباشرة تنفيذ برنامج خاص بالعهود الرئاسية السابقة الذي يتضمن معلومات



ارشيفية عن الرؤساء السابقين من صور وافلام ووثائق ومستندات مرتبطة بالعهد او بالرئيس.

تم العمل على وضع برنامج معلوماتي خاص لحفظ المراسيم والقوانين

■ لماذا لم تكن موجودة؟

□ السبب يعود الى ان رئيس الجمهورية كان يأخذها معه نهاية ولايته، والى احتراق بعضها لدى احتراق مبان في القصر الجمهوري ابان الحرب، الامر الذي اوجب علينا وضع خطة وبرنامج لاعادة تكوين الارشيف المتعلق بالعهود والرؤساء السابقين. هذا البرنامج تحت ادارة فرع المراسم والعلاقات العامة ومكتب المعلوماتية، وتحديدا قسم رؤساء الجمهورية السابقين الذي تم انشاؤه اخيرا عندما وضعت هيكلية جديد للمديرية العامة لرئاسة الجمهورية، وصدر عام 2013 وهو معني بمسك سجل الشخصيات التي توالت على رئاسة الجمهورية منذ الاستقلال، الحصول على المعلومات والوثائق المتعلقة بالعهود السابقة والمراد ابرازها في مباني القصر الجمهوري، التواصل عند الضرورة مع رؤساء الجمهورية السابقين للوقوف على حاجاتهم والعمل على تلبيتها وفق الامكانات المتوافرة. اهمية هذا القسم انه مع انتهاء ولاية رئيس الجمهورية تستمر المديرية في مساعدة الرئيس السابق وعقيلته ما داما على قيد الحياة في كل ما يحتاجان اليه من الناحية الادارية واللوجستية، وهذا لا يشمل ابناء الرؤساء. كل ذلك من باب احترام رئيس الجمهورية، وهي تجربة تتبعها دول اخرى.

■ كيف يتم تجميع المعلومات عن الرؤساء السابقين؟

□ تم التواصل مع الرؤساء الذين هم على قيد الحياة، وابدوا كل الاستعداد، وزودونا ما لديهم من وثائق وصور وافلام. نحن نشكر لهم هذا التجاوب الكبير لتحقيق المشروع، علما انه عند انجازه سيجري تبادل معهم بين ما حصل عليه منهم، وما استحصلنا عليه من مصادر مختلفة، اي توفير ما ينقصهم من هذا الارشيف. اما الرؤساء الراحلون، فتم التواصل مع ابنائهم او اقاربهم او اصدقائهم ومؤسسات تعنى بالامر. كما ان الارشيف يتضمن ما يتعلق بالرؤساء الشهداء اي الرئيس الشهيد بشير الجميل والرئيس الشهيد رينه معوض. تواصلنا مع "مؤسسة بشير الجميل" بتوجيهات من السيدة صولانج الجميل، كما تواصلنا مع السيدة نايلة معوض، وزودتانا المعلومات منذ الانتخاب الى الاستشهاد.



المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور انطوان شقير.

■ لكن هذا المشروع يحتاج الى اصحاب خبرة؟

□ نظرا الى عدم امتلاكنا الخبرة الكاملة، تواصلنا وتعاونا مع الاعلامي جورج غانم الذي يمتلك الخبرة الواسعة والثقافة المميزة والكفاية العالية في تأريخ العهود الرئاسية.

■ ماذا عن الارشيف المصور والورقي؟

□ هناك معلومات نحصل عليها من مصادر اخرى وتحديدا تلفزيون لبنان، علما ان هذا الارشيف كان يفترض ان يكون محفوظا في رئاسة الجمهورية، وان يكون لدى تلفزيون لبنان نسخة عنه، لانه ملك رئاسة الجمهورية. كذلك ثمة تعاون مع الوكالة الوطنية للاعلام. لا بد من شكر القيمين على التلفزيون والوكالة على تعاونهما. كما يتم اللجوء الى بعض الوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة للحصول على بعض الوثائق والمعلومات التي لم نجدها في المصادر السابقة. في هذا المجال لا بد من الشكر والتنويه بالامانة العامة لمجلس النواب على تعاونها معنا وتزويدنا وثائق ومعلومات كان آخرها محاضر مناقشة الدستور عام 1926، المعاهدة اللبنانية - الفرنسية في 17/ 11/ 1936، محضر التعديلات الدستورية عام 1943، النص الكامل لمشروع معاهدة 17 ايار 1983، محضر التعديلات الدستورية عام 1990، المجالس النيابية المتعاقبة منذ ابتدائها حتى اليوم كونها مرتبطة بالعهود الرئاسية. كذلك زودتنا خطابات القسم لجميع الرؤساء السابقين، وايضا محاضر انتخاب رؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا على سدة الرئاسة.

■ في اي مرحلة اصبح مشروع ارشيف الرؤساء السابقين؟

□ وصلنا الى مرحلة يمكننا القول اننا انجزنا 70% من تجميع الداتا وتعريبها بغية ادخالها الى البرنامج الخاص بالمحفوظات، الذي استحصلنا عليه خصيصا لهذا المشروع، اضافة الى ترميم الصور والوثائق لتتلاءم مع متطلبات البرنامج المعلوماتي. علما ان رئيس مجلس الوزراء تمام سلام يتابع كل المشاريع التي تنفذها المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، وعلى اطلاع دائم عليها ويشجع على انجازها، فيما يقدم وزير المال علي حسن خليل كل الدعم المطلوب لتحقيق هذا البرنامج من الناحية المالية والادارية.

■ منذ متى بدأت عملية تنفيذ المشروع؟

□ فريق العمل منكب على المشروع منذ ثمانية اشهر، ويتوقع انجازه كاملا مع نهاية العام الجاري. هذا الامر تطلب فريق عمل من قسم رؤساء الجمهورية السابقين في فرع المراسم والعلاقات العامة، ومن مكتب الاعلام في فرع الامانة العامة يعمل على نحو متواصل ويوميا. من ضمن المشروع تم اعداد نبذات عن رؤساء الجمهورية ما قبل الاستقلال وما بعده تتضمن سيرهم، ابرز المحطات التي مروا فيها، ومواقفهم من الاوضاع السياسية في حينه، وايضا يتضمن المشروع لمحة تاريخية عن المقار والقصور الرئاسية التي اقام فيها الرؤساء من قصر القنطاري الى قصر بعبدا، بالاضافة الى قصر بيت الدين (المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية)، وما شهدته من محطات رئيسية.

■ كيف تم تقسيم العمل على المشروع؟

□ كل الوثائق والصور والافلام وزعت المهمات لانجاز المعطيات حولها وفق مسارات ثلاثة: فريق مسؤول عن التجميع، فريق مسؤول عن التعريب والترميم، فريق مسؤول عن ادخال كل هذه المعلومات. فور الانتهاء من مرحلة تجميع المعلومات التي انجزنا 70% منها، سنباشر مرحلة ادخال المعلومات على البرنامج التي ستتضمن اضافة الى كل ما انجز، وضع نص او عبارة تشرح ظروف المستند او الوثيقة او الصورة او الفيلم وما اذا حصل عقبها اي تبعات سياسية.

■ هل سيكون المشروع مفتوحا على المعلومات الجديدة والعهود المقبلة؟

□ فور الانتهاء من التجميع، لن نعتبر الحصول على معلومات جديدة توقف، انما هي عملية متواصلة. في هذا السياق ادعو العائلات والانسباء والمرافقين لرؤساء الجمهورية اذا كانت لديهم صور ووثائق ومعلومات اصلية متعلقة بعهود رئاسية سابقة ان يزودوا المديرية العامة لرئاسة الجمهورية اياها. نحن نشكرهم سلفا، ونقول ان هذا العمل ليس لرئاسة الجمهورية فقط، انما عمل للوطن. هذا البرنامج الذي استحصلنا عليه هو خاص ليس بالارشيف فحسب، انما بالحفظ اليومي لنشاطات رؤساء الجمهورية المقبلين، وهي في صلب مهمات قسم رؤساء الجمهورية السابقين. حينها لا نعود نلجأ للحصول على معلومات عن رؤساء الجمهورية من مصادر اخرى، لان هذه المعلومات ملك الرئاسة. وهذا لا يمنع رئيس جمهورية من اصطحاب نسخة من ارشيفه معه في نهاية عهده، انما يجب الابقاء على النسخة الاصلية في الرئاسة. الرئيس سليمان هو الرئيس الوحيد الذي ابقى ارشيفه لدى رئاسة الجمهورية واخذ نسخة عنه.

■ هل سيكون ارشيف الرؤساء السابقين مفتوحا امام الجمهور؟

□ في مرحلة اولى لن يكون مفتوحا امام الجمهور. لكن الامر يعود الى رئيس الجمهورية لاحقا. ◄



سيارة الرئاسة الأولى أمام منزل الرئيس اميل اده في الصنائع ١٩٣٦.



الرئيس بشارة الخوري يصافح قائد الجيش خلال العرض العسكري في عيد الاستقلال ١٩٥٠.



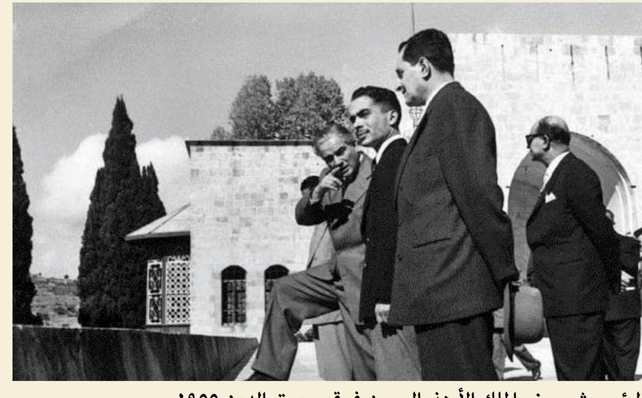
الرئيس بشارة الخوري يدشن مطار بيروت ١ تموز ١٩٥٠.



الرئيس كميل شمعون يولم في قصر بيت الدين على شرف الرئيس السوري أديب الشيشكلي بحضور قائد الجيش اللواء شهاب ١٩٥٣.



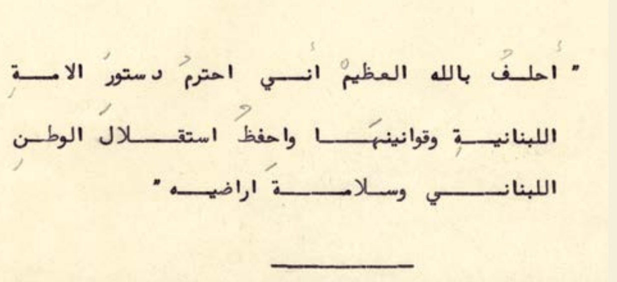
الرئيس شمعون يستقبل ملك العراق فيصل الثاني والى جانبهما قائد الجيش اللواء شهاب في مرفأ بيروت ١٩٥٤.



الرئيس شمعون والملك الأردني الحسين في قصر بيت الدين ١٩٥٥.

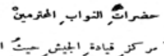


الرئيس شمعون والسيدة الأولى مع البابا بيوس الثاني عشر ١٩٥٦.



" أحلف بالله العظيم اني احترم دستور الامة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن اللبناني وسلامة اراضيه "

اليمين الدستورية التي ادلى بها الرئيس فؤاد شهاب في مجلس النواب في ٢٣ أيلول ١٩٥٨.



حضرات النواب المحترمين

بين مركز قيادة الجيش حيث الصمت رفيق الواجب، ومنبر هذه الندوة حيث الكلام هو السيد، مسافة لعلها اصعب ما كتب لي ان أجتازه منذ سلكت طريق الجندية.

غير أن ثقة الشعب الغالية التي شاءت، يوم عبّرتم عنها، أن توليني مهام رئاسة الجمهورية، يمكنها دائماً ان تسهّل لي ما اردتم بهذه الرئاسة واردت من خدمة لبنان وشعبه.

إن اول ما يتجه اليه تفكيرنا، ونحن في هذا الموقف الذي يتلوّى فيه القلب بروعة المسؤولية امام الله والوطن، هم اولئك اللبنانيون الذين سقطوا صرعى في الايام الدامية من حياة لبنان. فأمام ارواحهم نقف بخشوع لنعلن أن ما قدّمه لبنان في أزمته الاخيرة من ضحايا، وما قاساه من مشقات ومتاعب، وما تكبّده من خسائر، لا يجوز ان يذهب هباءً، بل يجب أن يكون للبنان من ذلك كله اعظم الجنى. وفي عنق كل لبناني أن تنبت من البؤس والدماء والآلام اغراس العز والهناء والازدهار.

إن اقرار الامن وحكم الدولة في جميع المناطق اللبنانية، ونزع

٣

وخطاب القسم الذي تلاه الرئيس فؤاد شهاب.

الرئيس فؤاد شهاب في معبد سيدة لبنان في حريصا في أول أيار ١٩٦١ يرافقه النائب البطريركي المطران نصرالله صفير.



الرئيس شارل حلو يستقبل البابا بولس السادس في مطار بيروت.



الرئيس شمعون في المستشفى بعد محاولة الاغتيال في أيار ١٩٦٨.

الرئيس شارل حلو يدخل الى قاعة مجلس الوزراء مع الرئيس رشيد كرامي في كانون الثاني ١٩٦٩ (الجلسة الأولى)



مكتب رئيس الجمهورية في قصر بعبدا ١٩٦٩.

الرئيس فرنجية في القرنة السوداء ١٩٧٢.





قصر بعبدا ١٩٩٠.

تحقيق

غاصب مختار

4 مراسيم لتثبيت الموظفين والمتطوّعين
الدفاع المدني على طريق تطوير الهيكليّة والعديد

سلطت تحركات متطوعي الدفاع المدني في الاشهر الاخيرة الضوء على مشكلات كبيرة يعاني منها الجهاز، الحاضر ابدا لاعمال الانقاذ والاطفاء والاجلاء ومواجهة الكوارث، وعماد عمله الاساس هم المتطوعون وعددهم 3139 متطوعا، فيما يبلغ عدد العاملين فيه 597 موظفا. يشهد الدفاع المدني حاليا حركة تطوير هيكليته بهدف تثبيت المتطوعين وتعزيز مقوماته وتقدماته



المدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار.

انجز وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ورشة تطوير المديرية العامة للدفاع المدني عبر اربعة مراسيم باتت جاهزة، واقر مجلس الوزراء في شباط المنصرم المرسوم الاول منها المتعلق بتحديد التوصيف الوظيفي للمديرية. وسيطرح وزير الداخلية والبلديات المراسيم الثلاثة المتبقية تباعا على مجلس الوزراء، حتى اذا صار الى اقرارها كلها بلا عقبات مفتعلة ومناكفات سياسية، ينتظر ان يشهد الدفاع المدني نقلة نوعية تساهم في تعزيز خدماته للمواطنين والمؤسسات على كل الاراضي اللبنانية.

المرسوم الاول الذي اقره مجلس الوزراء يتعلق بتحديد ماهية وظيفة رئيس مركز وعنصر الدفاع المدني والموظفين المتعاقدين والاجراء والعاملين بالفاتورة، وقد استفاد منه الموظفون العاملون الحاليون المتعاقدون والاجراء ليتم تثبيتهم لاحقا من ضمن التصنيفات التي حددها المرسوم. وفي الوقت ذاته شق المرسوم الطريق امام الموظفين والمتطوعين الذين سيصير الى تثبيتهم.

المرسوم الثاني يتعلق بتصنيف الموظفين الحاليين الذين يتقاضون رواتب، بمن فيهم المتعاقدون والاجراء وعلى الفاتورة بهدف ادخالهم الى ملاك المديرية ضمن فئات معينة. تاليا يصبح من حقهم الحصول على التقاعد والتعويضات وكل ما يستفيد منه اي موظف عادي متفرغ في ادارات الدولة.

المرسوم الثالث يتعلق باجراء مباراة محصورة للمتطوعين لدى مجلس الخدمة المدنية، وهو سيكون مثابة المرسوم التنظيمي للقانون 289 الذي يعيد تنظيم هيكلة الدفاع المدني.

المرسوم الرابع يتعلق باعلان نتيجة المباراة المحصورة. ويجري المدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار اتصالات بمجلس الخدمة المدنية للاتفاق على آلية المباراة، والبحث في جدوى صدور المرسوم الرابع، وهل من حاجة اليه ام يتم تعيين الفائزين فورا بعد اعلان النتيجة. الارجح ان التعيين سيتم بموجب مرسوم كونه يتعلق بمتوجبات مالية للمتطوعين الفائزين الذين سيجري تثبيتهم.

تكمن اهمية هذا التسلسل في اصدار المراسيم في انه يضمن حقوق الموظفين العاملين غير المتطوعين، كما يضمن لاحقا تثبيت المتطوعين في الملاك. الا ان لا تثبيت لهم قبل بت وضع الموظفين العاملين في المديرية.

يتحدث المدير العام العميد ريمون خطار الى "الامن العام" عن اداء الدفاع المدني بين القدرات الحالية والمتطلبات الضرورية، متطرقا الى ورشة التطوير.

■ متى تأسس جهاز الدفاع المدني والى مَن يتبع اداريا؟

□ تأسس عام 1945 على اثر الحرب العالمية الثانية. عام 1979 تم الحاقه بوزارة الداخلية والبلديات بموجب القانون رقم 79/6. وصدر عن مجلس الوزراء في 1994/8/4 القرار رقم 15 بالموافقة على ان تصبح مديرية الدفاع المدني مديرية عامة تابعة لوزارة الداخلية والبلديات. تعاقب على ادارة الجهاز منذ تأسيسه 21 مديرا عاما، وقد تسلمت ادارته منذ تموز 2011.

■ كم يبلغ عديد الجهاز، وكيف تحدد هيكليته واماكن انتشاره على الخارطة اللبنانية؟ ما نوعية آلياته ومعداته؟

□ يبلغ عدد العاملين في مديرية الدفاع المدني 3139 شخصا بين متفرغ وموظف واجير وعلى الفاتورة ومتطوع. اما بالنسبة الى الهيكلية، فتتوزع كالآتي: المدير العام، الديوان، رؤساء الاقسام، رؤساء المراكز الاقليمية والعضوية. تجدر الاشارة الى ان الهيكلية في طور اعادة التنظيم بموجب القانون 289 الذي صدر في 2014/5/8.

■ ما هي مهمات الدفاع المدني بالتحديد، وهل تتناقض مع مهمات اجهزة اخرى كفوج الاطفاء او الصليب الاحمر؟

□ تنقسم مهمات الدفاع المدني الى نوعين:

• الحد من الاخطار والكوارث، والوقاية منها عبر توعية المواطنين.

• التدخل لمعالجة الحالات الطارئة.

تشمل الحالات التي تستدعي تدخل الدفاع المدني كل انواع الحوادث التي تعرض المواطن للخطر كحرائق الغابات والعواصف الثلجية وحوادث السير وخطر الاشعاعات والمواد الكيميائية والتلوث والانفجارات وانهيارات المباني وحوادث البحر وسواها. كما ان مهمات الدفاع المدني لا تتناقض مع مهمات الاجهزة الاخرى كفوج الاطفاء او الصليب الاحمر، بل ثمة تعاون وتنسيق تام مع كل الاجهزة المعنية لدى تنفيذ كل انواع المهمات على كل الاراضي اللبنانية.

■ ما الفارق بين المتفرغين والمتعاقدين والمتطوعين، وكيف تطورت قضية المتطوعين؟ كم عدد كل فئة؟

□ الدفاع المدني قائم على جهازين: الجهاز الذي يشمل الادارة والموظفين والمتعاقدين الذين يزاولون عملهم وفق الدوام الرسمي المعروف، وجهاز المتطوعين الذين يحضرون الى المراكز وفق جداول تتطابق مع اوقات فراغهم، وقد تضاعف الاتكال عليهم في السنوات الاخيرة نظرا الى النقص في عديد العناصر الذين يمكنهم تغطية ساعات الخدمة الفعلية الممتدة على مدار الليل والنهار. قضيتهم اتجهت نحو الحل وسيتم تثبيتهم في ملاك المديرية العامة للدفاع المدني بعد ان ننتهي من المرحلة الاولى التي ستؤدي الى تثبيت الاجراء والمتعاقدين.

■ اشار وزير الداخلية الى ان ثمة مراسيم قيد الاقرار لتطوير هيكلية الدفاع المدني، اقر اولها قبل مدة تمهيدا لتثبيت المتطوعين، اين اصبحت والى مَ تهدف؟

توزيع عديد الدفاع المدني

موظفون	30 موظفا
اجراء	560 اجيرا
متعاقدون	121 متعاقدا
على الفاتورة	7 اشخاص
متطوعون	2542 متطوعا

مهمات عناصر الدفاع المدني المنفذة خلال عام 2015

اطفاء	3482
اطفاء حرائق احراج	14517
انقاذ	3131
اسعاف	8680
خدمات	5033
تدريب	330
مجموع المهمات	35173

كانون الثاني 2016

اطفاء	495
اسعاف	1399
مجموع المهمات	1894

شباط 2016

اطفاء	415
اسعاف	879
مجموع المهمات	1294

□ المرسوم الذي اقر اخيرا يتعلق بتثبيت الاجراء والمتعاقدين. اما المراسيم اللاحقة فستطاول الهيكلية الجديدة وتثبيت المتطوعين الذين سيخضعون لمباراة محصورة بالتنسيق مع قوى الامن الداخلي. هذه المراسيم هي قيد التحضير بالتنسيق مع المراجع المعنية ووفق تسلسل اداري الزامي.

■ ما ابرز المشكلات التي يعاني منها الدفاع المدني في الوقت الحالي؟ ما ابرز الحاجات الضرورية؟

□ المشكلة الابرز هي تلك المتعلقة بالجهاز البشري، لاسيما العملاني الذي يعتمد في غالبيته على المتطوعين لتنفيذ المهمات الكبيرة الملقاة على عاتق هذا الجهاز. على امل ان تحل هذه المشكلة قريبا مع التطورات التي لحقت بهذا الملف. اما بالنسبة الى الحاجات الضرورية، فنحن في طور بناء هذه المؤسسة الحيوية، ولا بد من ان تكون ثمة حاجات مطلوبة على كل الصعد، علما اننا اطلقنا على هذه السنة شعار "سنة التكنولوجيا الحديثة للمعلومات". انطلاقا من هذا الشعار، فان اي تحديث لا بد من ان يكون مصحوبا بالتطور التكنولوجي تأمينا لبلوغ الاهداف.

■ ثمة شهداء للدفاع المدني في اثناء تأدية الواجب، كم عددهم، وكيف تتعاملون مع ذويهم؟

□ بالطبع هناك شهداء للدفاع المدني سقطوا في اثناء تأدية الواجب ويبلغ عددهم 36 شهيدا. اما بالنسبة الى كيفية التعامل مع اسرهم، فلم يلحظ القانون الخاص بالدفاع المدني مادة ترعى هذا الشأن، الامر الذي يختلف عن بقية الاجهزة الامنية. لكن في القانون الجديد المزمع تطبيقه، استدركنا المسألة وسوف يطبق القانون الذي يرعى قوى الامن الداخلي في هذا الخصوص.

■ في اي مناطق لديكم مراكز اساسية او فرعية للدفاع المدني؟

□ هناك 220 مركزا موزعين على كل الاراضي اللبنانية، بينها 22 مركزا اقليميا في المحافظات. ◄

> **العاملون في الدفاع المدني 3139 بين متفرغ وموظف واجير وعلى الفاتورة ومتطوع**

■ ما هي نواقص المعدات الضرورية لعملكم: آليات، معدات اتصال ورفع انقاض، اطفائيات، سيارات إسعاف؟

□ بالنسبة الى المعدات، نستطيع التعامل مع اي حال طارئة بواسطة المعدات الموجودة لدينا رغم قدمها وضآلة عددها. نعمل جاهدين على السير في مناقصات تمهيدا لشراء معدات وتجهيزات جديدة تماشيا مع الحاجات والتطور الحاصل في هذا المجال.

■ كيف تعملون في ظروف الطقس العاصف والمثلج او الحار رغم قلة الامكانات؟

□ مراكز الدفاع المدني في جهوز دائم للتصدي لانواع المهمات في فصل الشتاء او فصل الصيف. عندما تستدعي الحاجة نلجأ إلى استقدام التعزيزات من آليات وعناصر من المراكز المجاورة لمعاونة المركز الذي اتجه بداية الى الموقع المحدد.

■ بعد اصدار المراسيم الضرورية لهيكلية المديرية، هل تتوقعون زيادة العديد اكثر وزيادة الانتاجية؟

□ مما لا شك فيه ان اقرار المراسيم التنظيمية يؤدي الى زيادة عديد الموظفين، اذ ان العدد الاكبر من القوة الفاعلة في المراكز هي حاليا من المتطوعين. ما ان ينجز هذا المشروع يتم بعد ذلك انشاء قيادات مناطق في المحافظات ووحدات جديدة، من وحدة الانقاذ الجبلي الى وحدة التدخل السريع، بالاضافة الى تطوير تقني لادارة غرفة العمليات وانشاء مبنى مركزي جديد مقاوم للهزات مقسّم وموزّع وفقا للهيكلية التي نص عليها القانون 2014/289.



لا تتناقض مهمات الدفاع المدني مع الاجهزة الاخرى كالاطفاء والصليب الاحمر.



المراكز في جهوز دائم للتصدي لانواع المهمات في الشتاء والصيف.

مقابلة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

العميد يحيى: الوقاية من الجريمة أفضل بكثير من توقيف المرتكبين

من الواضح ان الامن في لبنان ليس مسألة ردعية امنية وقضائية بحتة، مقدار ما بات تقاطعا والتقاء مسارات سياسية واجتماعية واقتصادية وصحية وبيئية، كما امنية. خيارات متساوية. بيد ان ما يتقدمها التنسيق السريع بين الاجهزة الامنية وسرعة تبادل المعلومات بغية التصدي للجريمة

يطرح الامن آلية متكاملة المواصفات للعمل بغية بلوغه ناجعا يحقق اهدافه. له بذلك شروط ومقتضيات. يدرج القائد السابق للشرطة القضائية المحلل الجنائي العميد المتقاعد انور يحيى مواصفات الامن في لبنان: تقنية، كفاية، شفافية، نزاهة، سرعة تحرك تلبية لنداءات الناس.

في حوار مع «الامن العام» يروي تجربته، بدءا بتمييز مفهوم الامن في لبنان عن سواه في العالم بالقول: «ينظر المواطن الى الامن في لبنان على انه توفير الحماية له وممتلكاته وتأمين الحريات العامة التي كفلها الدستور. هذه من مهمات الضابطة الادارية للوقاية من الجريمة «preventive» التي تسبق وقوعها وتأمين النجدة والاسعاف عند ارتكابها، حين يتحول الدور الامني الى توقيف الجاني وضبط الادلة والعمل في اشراف النيابة العامة المختصة كضابطة عدلية "Re-active". الامن في لبنان تقنية، كفاية، شفافية، نزاهة، سرعة تحرك تلبية لنداءات الناس وبدعم من المجتمع الاهلي. اثر اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط 2005 كلف مجلس الامن نائب مفوض الشرطة الايرلندي Peter Fitzgerald مهمة التقصي عن حال الاجهزة الامنية والقضائية اللبنانية بعدما وصف المجلس الاعتداء بالارهاب الدولي. نتيجة المهلة المعطاة له من 22 شباط الى 22 آذار 2005 قدم تقريره الى مجلس الامن وطالب باعادة تشكيلها وتدريبها من جديد، مقترحا فصل الامن عن السياسة، واقامة خدمة امنية تتمتع بالاحتراف المهني واضفاء الصبغة الوطنية على عمل الاجهزة الامنية اللبنانية، والنأي عن الطائفية والتأثير الاجنبي، واقامة شرطة ديموقراطية مع الاهتمام خاصة بحكم القانون وحقوق الانسان، وانماء القدرات والعمل بآليات واضحة للمساءلة والاشراف القضائي. الامن في لبنان تقني اساسا يتطلب اجهزة امنية مدربة وكفية، تعمل باستقلال عن نفوذ السياسيين في اشراف القضاء المتجرد والنزيه ايضا. علما ان عملنا لمدة 39 عاما في قوى الامن الداخلي رسخ اقتناعنا بأن المجتمع والفاعليات تدعم القوى الامنية الكفية المتجردة وتنال ثقتها. للقضاء دور بارز في توجيه الاجهزة الامنية العاملة في مجال الضابطة العدلية، واضفاء السمعة الجيدة من خلال متابعة الاجراءات العملانية لتحرك القوى. لكن، ويا للاسف، يترك القضاة المبادرة لعناصر الشرطة من دون اشراف مباشر منه احيانا، ما يتسبب بفساد القوى ويضفي السمعة السيئة على الانجازات الكبيرة لها. لا يوجد امن امني 100%، بل امن اجتماعي "community policing" خصوصا في لبنان حيث التنوع الطائفي والعقائدي والاجتماعي المختلف والبيئة الحاضنة للعنف. يبقى تعاون المجتمع والشرطة الطريق الافضل للتصدي للجريمة، لاسيما ضمن التخطيط الامني الاستراتيجي "Strategic planning" وتنامي الارهاب المحلي والدولي. بعد عام 2005 تشكلت كتلتان غير طائفيتين، 14 آذار و8 آذار، ورغم الانقسام العمودي في لبنان في الشق السياسي، انسحب الجيش السوري بقرار دولي وضغط وطني وتنفيذا للقرار 1559 الصادر عن مجلس الامن في ايلول 2004 وحل مدعي عام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضي ديتليف ميليس مشرفا على التحقيقات العدلية مع النيابة العامة التمييزية، يتابع التحقيقات التي ادت الى توقيف القادة الامنيين الكبار لسنوات. ظلت قوى الامن الداخلي تعمل بكل جدارة بدعم اوروبي واميركي وخليجي حيث تم تطوير المختبرات الجنائية في الشرطة القضائية، وعززت هذه القوى بالمعدات المتطورة من برامج معلوماتية وتحليل استخباراتي وبالعديد. وتمكنت شعبة المعلومات بجدارة عالية من كشف بعض اسرار شبكات الاتصال التي راقبت تحركات الرئيس الشهيد، واودت بحياة رئيس الفرع التقني الرائد المهندس الشهيد وسام عيد. ظلت مقومات الامن في لبنان جيدة، وعملت الشرطة القضائية بكل عزم على ملاحقة عصابات الاتجار بالمخدرات والسيارات والخطف في مقابل فدية، وتمكنت من استعادة الطفل امين الخنساء وتوقيف الاربعة الذين دأبوا على اعمال الخطف والقتل والاتجار بالمخدرات، وتحرير الطفلة السعودية لانا الايوبي واعتقال الجناة. بعيدا من الاصطفاف الطائفي والسياسي، كشفت عصابات ارهابية وتجسسية عدوة، وقدمت خدمات مهمة للحفاظ على سلامة المقاومة ومسؤوليها ما استدعى الاشادة بانجازاتها من سماحة السيد نصر الله.

> **رغم الانقسام العمودي ظلت قوى الامن تعمل بجدارة**

■ ما هو ثابت ايضا ان الامن هو المدماك الصلب للسياسة والاقتصاد كمفهومين ما انفصل احدهما عن الآخر ؟ كيف ترى الترابط بينهما؟

□ الترابط ما بين الامن والاقتصاد عضوي ومؤثر، بحيث لا نمو اقتصاديا في ظل فلتان امني من خطف لرجال اعمال او انتشار القرصنة والتقليد والتزوير ونسف منشآت ومحلات. حماية المنشآت الاقتصادية من اولى مهمات الامن في لبنان، حيث يشكل الاستقرار الامني قاعدة النمو الاقتصادي، لا سيما مرافق السياحة والقطاع المصرفي. فالامن يشكل البيئة الحافظة للاستثمار الاقتصادي.



القائد السابق للشرطة القضائية العميد المتقاعد انور يحيى.

■ عشت في سنوات الخدمة الفعلية في الشرطة القضائية شتى انواع التجارب. هل ثمة ما يروى عن الترابط بين الامن والسياسة والاجتماع؟

□ في الانظمة الديموقراطية، ولبنان احدها، لا تشكل القوى الامنية جهازا في خدمة الدولة، انما هي في خدمة امن المواطن وكيان الوطن ضد التعديات المحلية والاجنبية. تعمل هذه القوى ضمن نطاق الضابطة الادارية في اشراف المحافظ والقائمقام، كل ضمن النطاق الاقليمي، لمنع وقوع الجرائم. كما تعمل في اشراف النيابة العامة المختصة في نطاق الضابطة العدلية عند ارتكاب الجرائم عبر العمل في مسرح الجريمة. حاليا تنخرط القوى السياسية في الحكومة مع كل الفاعليات، وتعمل على مواجهة نتائج الفراغ الرهيب في سدة الرئاسة الاولى. هناك اخطار جسام تتهدد الامن اللبناني وتؤثر على القدرات الاقتصادية، لكن امل القوى الاقتصادية في مستقبل الوطن وحيوية التجارة اللبنانية، يجعل المرفق الاقتصادي يعاني اخطر المراحل التي تنعكس بطالة امام اللبنانيين وفرص عمل امام السوريين القادمين الينا. البطالة وضيق اليد وانحسار الدخل امام المواطنين والمقيمين جعل معدل الجرائم يرتفع، لاسيما جرائم الخطف والقتل والسلب والسرقة، ما ينعكس على سمعة الامن. لا يمكن للقوى الامنية ان تمارس مهماتها المحددة في القانون من دون كسب ثقة المجتمع والفاعليات السياسية والعائلية وتعاونها معهم. اروي حادثة واحدة تظهر نتيجة التنسيق الامني مع الفاعليات الامنية عام 2008. عند الاولى والنصف من احدى الليالي، في اثناء عودة المحامية ثريا ن. م من المطار في سيارتها الخاصة، اوقفها مسلحون قرب مستديرة شاتيلا وسلبوها سيارتها. اتصلت باخيها المحامي صالح الذي حضر واسعفها حيث ادعت امام الشرطة فقدان السيارة. احيل التحقيق على الشرطة القضائية - مكتب السرقات الدولية. تمكن المكتب عبر الاستعانة بالمخبرين واسلوب تحقيقي حديث من تحديد مكانها. بصفتنا قائدا للشرطة القضائية توصلنا الى معرفة الشخصين اللذين سينقلان الجيب من الضاحية الجنوبية الى البقاع. بالتنسيق مع اللجنة الامنية في الضاحية حيث قدمت كل التسهيلات، اوقفنا كلا من احمد م. وعلي م. وفي اثناء التحقيق اعترفا بسرقة 64 سيارة، ودلا على امكنة وجودها. استعدناها وسلمت الى اصحابها. ترك ذلك الانجاز الاثر الطيب لدى المواطنين. الترابط بين الامن والسياسة والاقتصاد قائم، ودعم القوى السياسة للاجهزة الامنية يكون نتيجة التجارب في مواجهة الفساد والمحسوبية، ويؤكد على الكفاية والشجاعة والسمعة الطيبة، وان دعم القوى النافذة للاجهزة الامنية ضروري لنجاحها. كذلك للقضاء دور بارز في تشديد الاحكام على الجناة من دون الوقوع تحت تأثير السياسيين.

■ في ظل استمرار الشغور الرئاسي والشلل في المؤسسات، الا ترى ان الامر ترك انعكاساته على الامن ورفع من منسوب القلق لدى القادة الامنيين؟

□ الشغور الرئاسي منذ 25 ايار 2014 وشلل مرافق الدولة، وشغور مراكز رقابية وتقريرية مهمة، اضافة الى انعدام التشريع واقتصار عمل الحكومة على الضروري جدا واختلاف مجلس الوزراء على قضايا اساسية، جعل المواطن يفقد ثقته بادارته. هذا الشغور الرئاسي اوجد حالا من اليأس لدى المواطنين والقلق على المستقبل الامني للوطن، ما طرح عددا من الاسئلة: هل الحرب مقبلة بين الطوائف؟ بين الاحزاب مع مَن؟ جعل القادة الامنيين يتطلعون باضطراب اكبر نحو المستقبل رغم تطمينات اصحاب النفوذ. لكن في اعتقادي ان التنسيق القائم ضمن مجلس الامن الداخلي المركزي كفيل بنشر الثقة بين الاجهزة الامنية والتنسيق في ما بينها، وقد ادى ذلك الى انجازات عدة.

■ يتحدث الجميع عن تنسيق بين الاجهزة الامنية. كيف تتطلع الى هذه الصيغة؟

□ بحسب خبراتنا التي اكتسبناها على مدار 39 عاما في خدمة الامن من العام 1971 الى العام 2010، ونتيجة الدورات التدريبية في ارقى المعاهد والكليات الامنية من اجل خدمة امنية ممتازة للمواطن والمقيم في لبنان، اقترح:

سرعة تشكيل مجلس القيادة في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي عبر مراسيم تعيين قادة وحدات اصيلين لمعاونة رئيس المجلس المدير العام، اسوة بتشكيل المجلس العسكري في الجيش.

عدم التوقف عند المناصفة في تعيين الدركيين المتمرنين الذي يعيق تطوير المؤسسة لجهة اختيار الافضل، بحيث يستبعد اصحاب الكفاية احيانا لاستبدالهم بآخرين اقل جدارة خدمة للمناصفة.

اعتماد تجهيز القوى الامنية على موازنة الدولة، وليس الهبات التي قد تكون مشروطة وقد تجمد او تلغى.

العمل على اصدار التعديلات على المرسوم التنظيمي لقوى الامن الداخلي رقم 1991/1157 لجهة استحداث قطعات جديدة لمواكبة ظهور جرائم جديدة في قطاعات المعلوماتية، الحكومة والسندات الالكترونية، التوقيع الالكتروني والقرصنة لحسابات مصرفية.

في إفتتاح مركز مشغرة الإقليمي

اللواء إبراهيم: للأمن ركائز تكمّله وتحصّنه



موسيقى الأمن العام تعزف النشيد الوطني.

ثلة التشريفات.

الاستقبال الشعبي.



اللواء عباس ابراهيم متحدثا.

في سياق مشروع المديرية العامة للامن العام الرامي الى ترجمة الانماء المتوازن واللامركزية الادارية وتعزيزهما، وتسهيل الخدمات للمواطنين عبر تقريب مراكز الامن العام من المناطق السكنية، افتتح المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مركز مشغرة الاقليمي في قضاء البقاع الغربي، مؤكدا ان "الامن العام احد صمامات الامان لهذا الوطن في ملاحقته الارهاب وتفكيك شبكات التخريب والاجرام وزرع بذور الفتن، ودفع اللبنانيين الى الاقتتال تحت عناوين مذهبية وطائفية لاسقاط النموذج اللبناني".

حضرت الاحتفال فاعليات المنطقة وممثلو احزابها وتياراتها، الى وفود شعبية وعلماء دين ورؤساء بلديات ومخاتير وجمهور من الاهالي.

افتتاحا النشيد الوطني، ثم نشيد الامن العام، القى بعد ذلك رئيس بلدية مشغرة المحامي جورج الدبس كلمة وجد فيها "انشاء مركز اقليمي للامن العام في بلدة مشغرة يؤمن الخدمة لاكثر من ثلاث عشرة بلدة تحوط بنا، من شأنه تعزيز الروابط بين ابناء الوطن عموما والبقاع خصوصا".

وبعدما شكر لرئيس مجلس النواب نبيه بري واتحاد بلديات البحيرة وابناء مشغرة الذين واكبوا هذا الانجاز وساهموا فيه، توجه الى اللواء ابراهيم بالقول: "وعدتم ووفيتم، وهذا من شيم اصحاب النفوس الكبيرة الذين يقدرون العهود، ويلزمون انفسهم الوفاء بها، وليس بالامر المستغرب. فقد اوكلت اليكم مهمات عدة شبه مستحيلة، ووصلتم بفضل حكمتكم ومثابرتكم الى خواتيم سعيدة".

اضاف: "ما المناقبية والاخلاق والعطاء والانضباط الا عنوان مؤسستكم الامنية التي ما خيّبت يوما آمالا علقت عليها، فحققت انجازات امنية كبيرة عززت ثقة المواطن بجهاز الامن العام، واعادت الطمأنينة الى قلبه عبر تحرير عناصر قوى الامن وراهبات دير سيدة معلولا والحجاج العائدين من زيارة العتبات المقدسة. وهذا غيض من فيض".

ثم تحدث اللواء ابراهيم: "من بدر وادي التيم، من مشغرة، عروس البقاع الغربي، حاضنة التنوع، المتألقة بعيشها الواحد الذي يجمع ابناءها على حب لبنان وروح المواطنة والتعاون في سبيل نهضتها، احييكم اليوم فيما يغمرني الفرح بلقائكم في هذه المناسبة العزيزة عليكم وعلى الامن العام الذي يتابع انشاء المراكز الاقليمية على امتداد وطننا الحبيب، تعزيزا للانماء المتوازن واللامركزية الادارية التي توفر على المواطنين مشقة التوجه الى مراكز المحافظات والاقضية لانجاز معاملاتهم. وقد سجلت هذه التجربة نجاحا كبيرا، وهي ستعم المناطق اللبنانية باذن الله، وذلك بفضل العمل الدؤوب لكل المعنيين في المديرية التي تجري الترتيبات وتعد التحضيرات لكي تكون هذه المراكز مهيأة لاستقبال المواطنين والمقيمين على ارض لبنان، وتسيير امورهم".

اضاف: "اليوم نفتتح هذا المركز في بلدة العيش والمقاومة، مشغرة الذي يضيء قمرها على كل ابنائها والوافدين اليها، مسدلا خيوط محبته الذهبية، ومرسلا انوار ضيافته للدلالة على المكانة التي تحتل هذه الناحية المباركة من بقاعنا الخصيب. مركز مشغرة كان من بين الدوائر والمراكز التي وضعنا خطط انشائها في البرامج التطويرية للمديرية مذ تولينا المسؤولية. لا اخفيكم سرا الدور الذي ساهم فيه وسعى اليه وتابع اجراءاته دولة الرئيس نبيه بري، ولا غرابة في ذلك، فهو رجل الانماء الذي اولى ويولي من موقعه على رأس السلطة التشريعية المناطق النائية كل عنايته، لانها في قاموسه الاقرب الى قلب لبنان، كونها خط الدفاع الاول عنه، وسوره الواقية، وعينه الراصدة، وصونا لترابه".

واعلن ان "الامن العام كان ولا يزال احد صمامات الامان لهذا الوطن، الصغير بحجمه العظيم بقدره، في ملاحقته الارهاب والارهابيين وتفكيك شبكات التخريب والاجرام، واستئصال الجماعات التي تسعى الى ضرب قواعد الاستقرار، وزرع بذور الفتن، ودفع اللبنانيين الى الاقتتال تحت عناوين مذهبية وطائفية من خلال محاولات خبيثة ترمي الى اسقاط النموذج اللبناني بما يمثل من ثقافة حياة وقبول الآخر، وارادة واضحة في العيش معا. كما انتم في مشغرة المميزة بتنوعها، وقدرة ابنائها على التواصل والتعاون والتفاعل، لان لهم في تاريخهم القديم والحديث محطات اكدت هذا التوجه. لقد واجه ابناء هذه المنطقة الغالية الفتنة بالالفة، والتفرقة بالوحدة، وصيحات الحرب باغاني الحب، وطرِبوا لاجراس الكنائس وأذان المساجد يتصادى رنينها واصواتها اكثر مما انجذبوا الى صليل السيوف ودوي البارود وازيز الرصاص. هكذا صانوا بلدتهم وحفظوا عيشهم بولائهم للبنان الذي عشقوه، وكانوا في طليعة من ذادوا عنه مقاومين ومفكرين وبناة وعمالا في شتى الميادين. يعاهدكم الامن العام، كما يعاهد اللبنانيين جميعا، على ان يسعى بتواز لتوفير الخدمات التي ناطها به القانون وفق ارفع المعايير المعتمدة دوليا، وتطوير ادائه، وكذلك القيام بما يمليه عليه الواجب في الدفاع عن الوطن، واستباق الاخطار التي تتهدده باحباطها قبل ان تصيب منه موجعا او مقتلا لا قدر الله. لذلك، يسخر امكاناته لتحقيق هذا الغرض غير مبال بالكلفة التي ستترتب عليه، وهو الذي قدم الشهداء والجرحى، ولم يبخل باي تضحية".

وقال اللواء ابراهيم: "باسم الامن العام اتوجه بالشكر الى كل واحد منكم، والى كل من ساهم في انجاح هذه المناسبة، لاسيما رئيس المجلس البلدي والاعضاء، كما نبارك لابناء المنطقة هذا المركز الذي سيعمل باقصى طاقته لتوفير افضل الخدمات، ونشكر للذين تعاونوا معنا من اجل اتمام هذا المشروع بالسرعة المطلوبة".

وختم: "سيبقى قمر مشغرة، بدر وادي التيم، مشعا يضيء حلكات الليل، يرسم طريق الحب والسلام في منطقة تجاور الحرائق وعدواً لا يؤتمن جانبه تكمن في انيابه كل صنوف الشرور. لكنه لن يتمكن من عطبها، والنيل من آباء لبنان الذي تعمد بدم الشهداء الذين حبّروا وثيقة الكرامة والشرف بخزين اوردتهم لنستحق مجد الحياة".

ولبى اللواء ابراهيم والمشاركون الدعوة الى غداء تكريمي اقامته بلدية مشغرة في حضور شخصيات سياسية وامنية واجتماعية. ◄



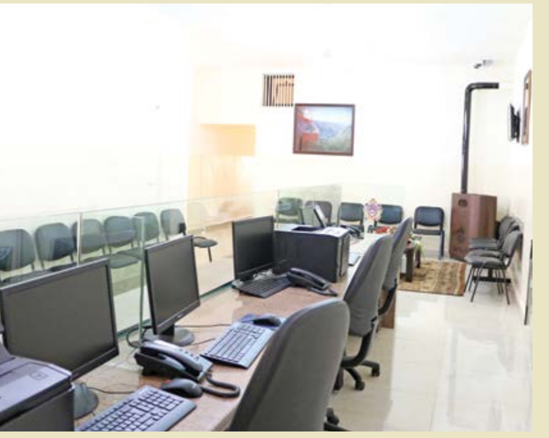
رئيس بلدية مشغرة جورج الدبس.



جمهور الحاضرين.

مركز أمن عام مشغرة الإقليمي:
أفضل معايير الخدمة العامة


رئيس مركز امن عام مشغرة الاقليمي النقيب عصام هاشم.


كونتوار المعاملات والانتظار.

الاصداء الايجابية لافتتاح مركز امن عام مشغرة الاقليمي قادت "الامن العام" الى لقاء رئيسه النقيب عصام هاشم، مستهلا كلامه ان المركز "الذي ساهمت بلدية مشغرة في بنائه وتجهيزه، يقع جغرافيا في مشغرة القريبة من البلدات والقرى التي تتبع له اداريا. تبلغ مساحته الداخلية 350 مترا، ويضم مرآبين لسيارات المدنيين والعسكريين، مجهز بوسائل التدفئة والتبريد، وكذلك مكاتبه باجهزة كومبيوتر حديثة وبرامج عمل متطورة. لدى دخول صاحب المعاملة الى المركز يستقبله عسكري على الباب لارشاده الى الكونتوار المخصص لنوع معاملته. علما ان المركز يضم خمسة عشر كونتوارا لاستقبال معاملات المواطنين، ويراعي بمساحته وتجهيزاته افضل معايير الخدمة العامة".

■ لمن يتبع المركز اداريا، وما الشُعب التي يضمها؟

□ هو احد المراكز التابعة لدائرة امن عام البقاع الاولى، مقرها في زحلة. تضم هيكليته الادارية اربع شعب هي امانة السر العامة، العرب والاجانب، الجوازات اللبنانية، التحقيق والاستقصاء.

■ ما هي ابرز المسؤوليات التي يضطلع بها؟

□ يعنى من ضمن النطاق الاداري التابع له بالاعمال والمهمات التي توليها القوانين والانظمة النافذة للمديرية العامة للامن العام.

■ ما النطاق الجغرافي والاداري لعمل المركز؟

□ يشمل كل المناطق الواقعة بين عين زبدة شمالا وميدون جنوبا، وبين لبايا شرقا وعين التينة غربا.

■ اي بلدات وقرى يشملها؟

□ يشمل 13 بلدة وقرية هي: مشغرة، عين زبدة، صغبين، باب مارع، عيتنيت، عين التينة، ميدون، سحمر، يحمر، لبايا، قليا، زلايا، لوسيا.

■ ما هي الانطباعات التي خلفها افتتاح المركز لدى المواطنين؟

□ يمكن تقييم الواقع من ناحيتين. الاولى انه قبل افتتاح المركز كان ابناء هذه المناطق والمقيمون فيها يتكبدون مشقة الانتقال الى مركز امن عام جب جنين ونفقاته حيث اقرب مركز امن عام اليهم، لانجاز معاملاتهم. مع افتتاح المركز اصبح الامن العام اقرب اليهم، واصبحت كل المشقات التي تحملوها من الماضي. من جهة ثانية، ما شهدناه من حفاوة في استقبال اللواء عباس ابراهيم ظهرت جليا في لافتات الترحيب التي ملأت مناطق البقاع الغربي على طول الطريق الممتدة نحو مشغرة، الى اقواس النصر ونحر الخراف، فضلا عن الحشود التي حضرت من كل المناطق للمشاركة في افتتاح المركز، تبين مدى تفاعل المواطنين مع الانجازات الوطنية التي حققها اللواء ابراهيم ومدى ثقتهم به. وهي مسائل ترفع من معنوياتنا كضباط وعسكريين في الامن العام الى اقصى الحدود.

غرفة التجارة والصناعة شمالاً
تستضيف اللواء إبراهيم محاضرًا


مشاركون في اللقاء.

اللواء عباس ابراهيم متحدثا والى جانبه رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال توفيق دبوسي.



يتسلم الدرع التقديرية.

يتوسط مجلس ادارة الغرفة.

استضافت غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم محاضرا عن «دور الامن العام في حماية الاقتصاد الوطني».

حضر اللقاء رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال توفيق دبوسي واعضاء مجلس ادارة الغرفة والدكتور خلدون الشريف ممثلا الرئيس نجيب ميقاتي ورشاد ريفي ممثلا الوزير اشرف ريفي واحمد الصفدي ممثلا النائب محمد الصفدي وزياد غالب ممثلا الوزير السابق فيصل كرامي والنواب السابقون جمال اسماعيل وجهاد الصمد ومصباح الاحدب، الى شخصيات نقابية واقتصادية وعسكرية وحشد من المشاركين.

بداية النشيد الوطني، ثم ترحيب دبوسي باللواء ابراهيم، معتبرا انه «الشخصية اللبنانية التي نتطلع اليها باعجاب وتقدير ونقول له ان طرابلس تبقى النموذج اللبناني، وقد استطاع ابناؤها تحقيق نجاحات في لبنان وفي انحاء العالم».

وقال: «نقول لسعادة اللواء ابراهيم ان طرابلس على عكس الصورة المشاعة عنها، هي مدينة كما تراها من خلال وجوه الحاضرين الكرام، متآلفة متمسكة بلبنانيتها وعروبتها وكل مكونات الوطن اللبناني، وكل ذرة تراب من مناطقه. طرابلس غنية ايضا بدءا بالبشر، مرورا بموقعها الاستراتيجي الفريد وكل مرافقها ومؤسساتها ومشاريعها، وكلها مفيدة لمالية الدولة العامة، ونحن معكم نشكل قيمة مضافة لاقتصادنا الوطني وامننا العام».

اضاف: «نحن عنوان العمل والانتاج والنجاحات التي نسجلها في الخارج وفي بلدان الانتشار، ويبقى لازما علينا العمل معا على بناء الوطن بكل مكوناته ومناطقه، لاننا متمسكون بكل حبة تراب فيه، وليتناسب مع تطلعاتنا في وطن جميل آمن ومزدهر».

ورفع للواء ابراهيم «ثلاثة مطالب اولها المساعدة على تلبية مرفأ طرابلس بزيادة عدد الكشافين الجمركيين، السعي لدى مصلحة تسجيل السيارات الى السماح بتسجيل سيارات النقل في الشمال، المساهمة في زيادة عدد موظفي ضمان طرابلس».

ثم كلمة اللواء ابراهيم (منشورة في الافتتاحية).

بعد ذلك قدم دبوسي باسمه والحاضرين درعا تقديرية للمدير العام للامن العام.

الأمن العام وكاريتاس يخرّجان 118 عسكريًا متدرّبًا
اللواء إبراهيم: مصرّون على صون حقوق المواطنين



الحضور.



العقيد كميل نعوم.

احتفلت المديرية العامة للامن العام ورابطة كاريتاس ـ لبنان بتخرج 118 عسكريا انهوا تدريباتهم بالتنسيق والتعاون مع الرابطة في حضور رئيسها الاب بول كرم، بينما اكد ممثل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم العقيد كميل نعوم "الاصرار الدائم والمستمر على ان جوهر الامن يكمن في ضمان الامان وبلوغ الهدف الاسمى في صون حريات المواطنين والمقيمين وحقوقهم من دون استثناء".

بدءا بالنشيد الوطني ونشيدي الامن العام وكاريتاس، ثم كلمة رئيس رابطة كاريتاس- لبنان الاب بول كرم قائلا: "تعاوننا مع الامن العام كان وسيستمر وسيبقى باذن الله. منذ بدأ على نحو فاعل عام 2000 باشر فريق كاريتاس- لبنان ومركز المهاجرين الاجانب عمله في النظارة التي تحولت الى منارة، منذ وضع مذكرة التفاهم حول بيت الامان وحماية ضحايا الاتجار بالبشر التي تم توقيعها عام 2005، ومشروع "تحسين خدمة المواطن واستقبال العمال والعاملات في الخدمة المنزلية" فور وصولهم الى المطار وتوزيع الدليل اللغوي وكتيب "حقوق وواجبات العامل الاجنبي عام 2011 بهدف تسهيل التواصل والتأقلم في المجتمع اللبناني، ومذكرة التفاهم الخاصة بالتدريب التي قد وقعناها في 26 شباط 2013، تقوم كاريتاس بورشة تدريب اكثر من 100 ضابط وعنصر حول مواضيع عدة خاصة:

- تلقي شكاوى العمال الاجانب وتحويل الحالات الخاصة.
- اكتشاف حالات الاتجار بالبشر والحماية والمعالجة.
- تحسين خدمة المواطن واستقبال العمال والعاملات في الخدمة المنزلية.
- حاليا وفي غضون اسابيع على ما علمنا، يتم العمل لانهاء ورشة نقل نظارة الامن العام من العدلية الى ساحة العبد وفقا للمعايير الحديثة والدولية".

اضاف: "شعار كاريتاس المحبة، وسيبقى دفاعنا عن القيم الانسانية مدويا. لا للعنف، لا للاتجار بالبشر، لا لانتهاك ابسط حقوق الانسان، لا للظلم او الكذب او الافتراء، لا للاستغلال الرخيص. ونعلن ايضا اننا سنستمر في انشطتنا بصمت، فوحدها اعمالنا مع الآلاف من اللبنانيين والاجانب والنازحين احسن جواب على ما يختلقه بعض المغرضين، لاننا نؤمن بالحياة والعدالة الاجتماعية ومحبة القريب. من هنا مثابرة كاريتاس في ورشها على استكمال مسيرة طويلة لقوانين عادلة وقابلة للتطبيق، ولعمل فيه مطلق الشفافية بغية ايصال الخدمة الى من هم في حاجة اليها ليبقى لبنان بلد الرسالة والقيم والحضارة".

واكد "ان كاريتاس لبنان من خلال مراكزها وبخاصة مركز المهاجرين الاجانب، ستسير قدما لايجاد القواسم المشتركة، فتتوحد الجهود في سبيل خدمة افضل للانسان، فنكافح ونقف سويا سدا منيعا في وجه الاتجار بكرامة الشخص البشري، لان الانسان ليس سلعة رخيصة، بل غاية وهدف للوجود، ايا كان لونه او عرقه او دينه او لغته. ونتطلع الى سعي متواصل ودؤوب مع الامن العام للوصول الى مفاهيم ومعايير موحدة، نكون فيها معا صفا واحدا، ويدا واحدة مرفوعة في وجه الظلم وبيع الضمير".

ثم كلمة اللواء ابراهيم القاها العقيد نعوم متحدثا عن مسؤوليتين: "الاولى تأكيد ثوابت المديرية العامة للامن العام في توطيد تعاونها مع المجتمع المدني، والثانية ان اجتهد في تقدير اهمية ما قمنا وسنقوم به سويا ليبقى لبنان قيمة ومنارة في النجاح بالمزاوجة بين الامن والحريات الانسانية المقدسة قداسة النبل والاخلاق".

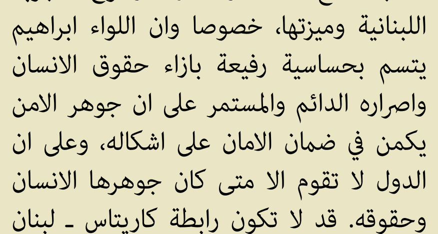
وشكر لرابطة كاريتاس- لبنان والعاملين فيها "ما يقومون به من رعاية وجهد كبيرين لتحقيق افضل النتائج على طريق منظومة القيم الانسانية التي وضعتها الرابطة وفقا للمعايير الدولية، وكان الامن العام السبّاق الى تثبيتها لجهة حماية حقوق الانسان وتقديم افضل الخدمات للمواطنين والمقيمين على حد سواء، من دون مفاضلة او تمييز، الا من باب التزام القوانين في شقي الحقوق والواجبات".

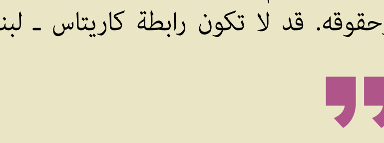


الاب بول كرم.

توزيع الشهادات.

وتناول تخريج 118 عسكريا انهوا تدريباتهم في مجالات تطبيق افضل المعايير الحديثة المتعلقة بحقوق الانسان، لا سيما في اثناء استقبال العمال والعاملات او في امكنة الاحتجاز، المقاربة الجندرية، اضافة الى الخبرات التكنولوجية من اجل تقديم افضل الخدمات للمواطنين وتسهيل امورهم وتسريع معاملاتهم. ان بين المديرية العامة للامن العام، لا سيما منذ تسلم اللواء عباس ابراهيم قيادتها، وبين مؤسسات المجتمع المدني عموما ورابطة كاريتاس- لبنان خصوصا، تاريخ وحاضر من التعاون في تبادل الخبرات، والتنسيق من اجل غد افضل عنوانه الفرادة اللبنانية في تأكيد الحريات والديموقراطية انسجاما مع نظامنا وحضارتنا وتنوع التجربة اللبنانية وميزتها، خصوصا وان اللواء ابراهيم يتسم بحساسية رفيعة بازاء حقوق الانسان واصراره الدائم والمستمر على ان جوهر الامن يكمن في ضمان الامان على اشكاله، وعلى ان الدول لا تقوم الا متى كان جوهرها الانسان وحقوقه. قد لا تكون رابطة كاريتاس ـ لبنان في حاجة إلى شهادة في ما تقدمه الى المجتمع انطلاقا من الوقوف الى جانب المعوزين، وصولا الى هاجسها الاساسي المتمثل في حق الانسان بالعيش بحرية وكرامة، لكن ما يجب قوله هو اصرارنا نحن في الامن العام على بلوغ الهدف الاسمى في صون حريات المواطنين والمقيمين من دون استثناء وحقوقهم، ولكن وفقا لمنظومة قيمنا وقوانيننا اللبنانية وبالتطابق مع المعايير الدولية. كما نطالب وندعو الى تكثيف الدورات التدريبية وورش العمل التخصصية لنسير نحو المستقبل الذي نستحق، اي الى النجاح".





الاب كرم: تعاوننا سيستمر سدا منيعا في وجه الاتجار بكرامة الانسان

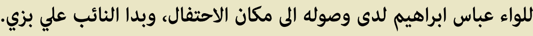


في الختام تولى الرائد فادي عويدات توزيع الشهادات على الخريجين، ووزع العقيد نعوم والاب كرم شهادات على الضباط والعناصر الذين تعاونوا على اتمام الدورات. ثم كوكتيل في المناسبة.



المشاركون.




اللواء عباس ابراهيم لدى وصوله الى مكان الاحتفال، وبدا النائب علي بزي.


متكلما.


والدكتورة دنيا حراجلي بري.


يتسلّم الدرع التقديرية، وبدا الوزير السابق يعقوب الصراف.

كرّمته جمعية مدرار ومركز مدرار الطبّي

اللواء إبراهيم: الأمن الإجتماعي ركيزة أساسية للأمن

كرّمت جمعية مدرار ومركز مدرار الطبي المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في احتفال حاشد في مجمع مدرار الطبي في شوكين في قضاء النبطية، حضره النواب بهية الحريري وهاني قبيسي وعلي بزي وقاسم هاشم وميشال موسى وياسين جابر وعبد اللطيف الزين، والوزراء السابقون يعقوب الصراف ومحمد خليفة وعدنان منصور، وعبدالله بري ورئيسة جمعية مدرار الدكتورة دنيا حراجلي بري، الى فاعليات سياسية وعسكرية وقضائية واقتصادية واجتماعية واغترابية وتربوية وطبية، ووفود شعبية ورؤساء بلديات ومخاتير وجمهور من ابناء المنطقة.

النشيد الوطني افتتاحا، ثم كلمة للصراف استهلها بالقول: "لن افي اللواء ابراهيم حقه في الكلام لما قدمه من تضحيات من اجل لبنان". وقدم شرحا عن الميزات الهندسية والفنية في مشروع مدرار الطبي، من اقسام رعائية وصحية وتأهيلية وقسم معالجة الادمان وآخر لرعاية المسنين، فضلا عن مشروع القسم الطبي الجامعي. واكد ان هذا المشروع "لكل لبنان والدول العربية الشقيقة، ويوفر اكثر 800 فرصة عمل اضافة الى كونه منارة علمية وصحية". ونوه بالجهود "التي تضافرت من اجل انجاز هذا المشروع لاسيما جهود دولة الرئيس نبيه بري، نبيه السياسة والمقاوم الاول واللواء عباس ابراهيم".

بعد شريط وثائقي عن مسيرة جمعية مدرار، القت رئيستها الدكتورة بري كلمة قالت فيها: "هنا فوق ارض هذا المشروع الانساني الوطني زرعت تلك الايادي البيض بذور الخير لتنبت سنابل العطاء لمجتمع، يستحق الوفاء وتأمين التنمية والاستشفاء. هنا ترتسم للمرضى نوافذ الامل. هنا اجتمعت ايادي الخيرين من كل الطوائف ليصل شعاع خدمات هذا المشروع الى كل لبنان واللبنانيين".

وتوجهت الى اللواء ابراهيم بالقول: "ايها الصامت المتكلم بالاداء والانجازات. يا صاحب لقب لواء الحرية. يا من سهرت في الجرود حاملا حنين الاهل والاحبة للمخطوفين وقد تعرضت للاغتيال ولم تأبه للمخاطر. ايها الحائز وسام الحرب لبناء وطن السلام ووسام الجرحى في وطن الارز. ها نحن في جمعية مدرار وفي مركز مدرار الطبي وبكل فخر نلتقي مع هذه الوجوه الكريمة رجلا عمل بصدق لوطنه، فكنت الرجل المناسب في المكان المناسب، اذ نلت بما تتمتع به من صفات حميدة واجماع اللبنانيين كلهم وتقديرهم وانت القائل اولويتي ان تشكل مؤسسة الامن العام اطارا لخدمة الوطن وتأمين الاستقرار السياسي وامن المواطنين. كم يحتاج لبنان الى امثال سعادة اللواء لتستقيم المؤسسات، ويشعر المواطن بالطمأنينة ويبقى لبنان بلد العيش المشترك وبلد الحضارة والثقافة. اننا في جمعية مدرار، انطلاقا من مفهوم المقاومة التي تبني الانسان عقائديا ووطنيا وتوفر له مستلزمات الصمود والتنمية، ننشئ له المؤسسات الطبية والتربوية والثقافية والاقتصادية ليبقى الانسان متشبثا بارضه رغم الرياح والعواصف العاتية، وليكون ذاك المواطن هو نفسه مقاوما مؤمنا بوطنه بوفائه لارضه وكرامته، وليكون ايضا نظيرا للمقاوم العسكري الذي يحمل السلاح في وجه العدو الى جانب الجيش اللبناني الباسل والقوى الامنية الساهرة على حفظ الوطن".

اضافت: "هذا ما سار عليه دولة الرئيس نبيه بري حافظ السلم الداخلي والحوار الوطني، راعي مسيرة التنمية والتحرير، ومؤسس هذا الصرح الطبي الاجتماعي. نحن في جمعية مدرار من موقع المسؤولية، نعتبر دورنا مكملا لدور الدولة، لذلك اخذنا على عاتقنا ان ننشئ المؤسسات والمشاريع والطبية في المناطق البعيدة من العاصمة للقضاء على الحرمان لكي تستفيد منها كل فئات المجتمع ومناطقه حتى ضيوفنا اللاجئين والنازحين السوريين. اننا نطمح الى تقديم افضل الخدمات الطبية واحدثها، لذلك عقدنا في الجمعية برتوكولا للاشراف والتنسيق الطبي مع المركز الطبي في الجامعة الاميركية في بيروت كي يكون نموذجا رائعا وراقيا، ومنزلا ثانيا لمرضانا وبيتا مفتوحا، ومجتمعا حاضنا من اجل مستقبل افضل لحفظ كرامة الكبير والطفل والشاب والمرأة، للنهوض بالجنوب وكل لبنان علما ان النهضة تبدأ بالامن".

ثم القى اللواء ابراهيم كلمة: "يطيب اللقاء في شوكين، هذه البلدة الجنوبية المقاومة، الضاربة الجذور في رحم الارض كزيتونة مباركة، تنضج غصونها بالخير، وتعلو فروعها نحو السماء في مناجاة موصولة مع الله عز جلاله. وكشتلة تبغ عاصرت الحقب تخضوضر على توالي الفصول، وعندما يحين القطاف يستدير الرزق الحلال رغيفا بلون الكرامة المغمسة بعرق الجبين. هذا هو جنوبنا. هؤلاء هم الجنوبيون. عصاميون، كادحون اباة. لهم علامات مضيئة لا يخبو نورها على كر الزمان، شعارهم: لنا الوطن، كما لسوانا. نتقاسم شرف الانتماء الى اللبنان الذي عشقنا، نفتديه باغلى ما نملك، فجدنا بالروح من دون حساب، واصلينا العدو نارا عوانا، فانهزم امام الدم المراق يجر اذيال العار عندما توهم ان بلدنا سداح مداح امام غطرسته واحتلاله المقيت".

اضاف: "يطيب لي ان اكون بين هذه الوجوه الحبيبة والصديقة التي شاءت تكريمي في حضور هذا اللقاء الذي دعا اليه القيمون على جمعية مدرار الخيرية الذين نذروا انفسهم للخدمة الاجتماعية والانسانية، من اجل تحصين شبكة الامان المدنية والرعاية التي ستوفرها في نطاق عملها المستقبلي. انهم يستحقون الدعم على العمل المشرّف الذي يتطلعون اليه من اجل تحقيق كل المشروعات الطموحة والاهداف النبيلة التي تطاول الانسان، وتسعى الى حمايته بالحد الادنى وسد الثغر الكثيرة. لا حاجة بنا الى التفتيش عن السبب، فالامور باتت معروفة من الجميع. لكن علينا ان لا نستسلم لليأس. فلا بد من ان يأتي يوم تنهض الدولة من ركام ازماتها".

اضاف: "لا يقتصر الامن على البعدين العسكري والامني. انه بنيان متكامل يبدأ من العائلة - الخلية الاولى للمجتمع - ويتدرج حتى تتكامل حلقاته. واذا كان البيت والمدرسة يؤديان دورا تأسيسيا في غرس بذور الوطنية والفضيلة في عقول الناشئة وقلوبها، وتقديم الحس الجماعي على الانانية، فان توفير الخدمة الاجتماعية المتعددة الجانب يساعد على ردم الهوة وتضييق هوامش الصراع بين الطبقات، ويجعل المجتمع اكثر استقرارا وامانا. ان الامن الاجتماعي المتكافل هو احدى الركائز الاساسية للامن في مفهومه العام. وهو ما ينبغي ايلاؤه الاهمية التي يستحق. ما ستعمل من اجله جمعية مدرار الخيرية قد يسد فجوة صغيرة، ويؤمن للناس ما يحتاجون اليه من خدمات قد لا يستطيعون الحصول عليها بيسر، وحبذا لو تتضافر جهود كل هيئات المجتمع المدني والاهلي والروابط والجمعيات الخيرية، وتعمل باحتراف يعزز فاعلية البعد الانساني الذي تتوخاه. لان من شأن ذلك ربط المواطن بالشبكات التي تحصن امنه الاجتماعي، وتؤمن بالتعاون مع الدولة اقصى ما يمكن ان يحصل عليه الفرد من عناية".

واعتبر اللواء ابراهيم ان "وجود مدرار ومثيلاتها التي يشرف عليها متطوعون من القطاعات المختلفة يحدوهم حب العطاء والخدمة، يجب ان يكون حافزا للمواطنين ليتفهموا على نحو اعمق دور هذه الجمعيات في بلورة الوعي الاجتماعي والتزام الانسان، كل انسان. املنا كبير في ان تكون مدرار اكثر من جمعية خيرية، وتصبح حصنا منيعا من حصون الخدمة الاجتماعية والخيرية في هذه المنطقة العزيزة من جنوبنا الحبيب. ان الله وانبياءه والمرسلين كانوا الاكثر انحيازا الى المستضعفين والفقراء وذوي الحاجة، وهم اوصوا برعايتهم رعايتنا لانفسنا واقرب الناس الينا. فشكرا لكم فردا فردا، وليُجزكم الله اضعافا مضاعفة على اعمالكم المبرورة. ما ستقوم به الجمعية ليس بعيدا او غريبا من قيم ابناء الجنوب ورسالتهم الانسانية والتنويرية، هذا الجنوب الذي خرج منه رجال طبعت مسيرتهم السياسية الدعوة الى قيام الدولة الحديثة، واعني هنا دولة الرئيس نبيه بري الذي كان رائدا في دعم المشاريع التطويرية والبرامج الانمائية على مساحة كل الوطن، سواء تلك الصادرة عن مجلس النواب، او من خلال القرارات الحكومية".

وختم: "اما ابناء الجنوب فلا ينسون الايادي البيض التي كانت سندا لهم في احلك الظروف وادقها، فهي التي حملت البندقية لتحرير الارض من العدو الاسرائيلي، في وقت كانت تحمل راية اعادة البناء في هذه المنطقة الغالية. ولم تألو جهدا من اجل تمتين حالة الوئام والوفاق بين كل مكوناته في اطار العيش المشترك بحرية وكرامة. من هذه البلدة العزيزة، اتوجه بالشكر الى اهلي والحاضرين بيننا، واخص بالذكر رئيسة جمعية مدرار والاعضاء على هذا التكريم الذي اعتبره تكريما لكل شخص يعمل بصمت من اجل وطنه وشعبه والصالح العام".

في ختام الاحتفال قدمت رئيسة الجمعية درعا تقديرية الى اللواء ابراهيم، وتسلم درعين من الوزير السابق الصراف.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

تعزيزه أبرز أهداف آلية الترقيات
الأمن الإستباقي يُعطّل الجريمة قبل إكتمالها

هدفت آلية الترقيات الجديدة التي اطلقت اخيرا في المديرية العامة للامن العام الى تحقيق جملة اهداف، ابرزها تعزيز مفهوم ثقافة الامن الاستباقي الذي يرتكز على درس البيئة الاجرامية وفهمها، وتحليل ادواتها ومعطياتها، تمهيدا لاكتشاف العمل الاجرامي في مراحله التحضيرية، ثم رصده ومواكبته وتعطيله قبل تنفيذه



رئيس شعبة التحقيق العدلي والاداري في دائرة التحقيق والاجراء الرائد جورج ابي فاضل.

الابحاث التي قدمها 43 ضابطا نجحوا في الترقية الى رتبة رائد، صبت في معظمها في مسار تعزيز المفهوم الامني الحديث. في سياق عرضها ابحاث الترقية تباعا، التقت "الامن العام" رئيس شعبة التحقيق العدلي والاداري في دائرة التحقيق والاجراء التابعة لمكتب شؤون العمليات الرائد جورج ابي فاضل في موضوع البحث الذي اعده، اسباب اختياره، مضمونه، الاقتراحات التي قدمها من ضمنه لصالح الدولة عموما والامن العام خصوصا.

■ كيف تقيم آلية الترقيات الجديدة كونك اختبرتها عمليا؟

□ موضوعيا ارى ان هذه الآلية حققت وستحقق في المستقبل نقلة نوعية ذات بعد استراتيجي داخل المديرية للاسباب التالية:

• حولت بحث الترقية من مجرد موضوع يسلط الضوء على مشكلة ما انشائيا الى عرض دقيق لكل الحلول العلمية، الواقعية، القانونية المعتمدة عالميا لحلها، مع وجوب اقتراح الحلول التي تتناسب مع طبيعة المجتمع اللبناني وواقع التشريعات اللبنانية. اصبح كل بحث مثابة خطة متكاملة قابلة للتطبيق.

> **رفع الامن العام التعاون الامني مع الامم المتحدة والاجهزة الامنية الدولية الى اعلى مستوياته**

• ارتكزت على التوجيه نحو الرؤية الشاملة للامن الذي لم يعد يتوقف عند حدود البندقية، بل يتعداه ليشمل الامن الاقتصادي، البيئي، السياسي، المصرفي... كذلك التوجيه نحو ثقافة الامن الاستباقي الذي يهدف الى تحليل البيئة الاجرامية واحاطتها لتدارك اي فعل جرمي وتعطيله قبل اكتماله. هذه المفاهيم الامنية الحديثة التي انتهجتها المديرية العامة للامن العام مع اللواء عباس ابراهيم منذ توليه زمام المسؤولية فيها، تضعها في مصاف الاجهزة الامنية الاكثر حداثة لناحية اعتمادها استراتيجيا واضحة تهدف الى تحقيق الامن الشامل لكل مقومات الدولة والمجتمع من جهة، والاستباقي من جهة اخرى.

■ ما الموضوع الذي اخترته، وتحت اي عنوان يصنف؟

□ اخترت معالجة العلاقة بين جرائم تبييض الاموال والارهاب بعنوان "مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب، والامتثال القانوني". وهو يصنف كموضوع قانوني - امني. اسباب مجتمعة عامة وشخصية دفعتني الى اختياره. اولها انه الموضوع الاهم والاخطر عالميا في عصرنا الحالي. ثانيها تعمقنا في كل المواضيع الاجتماعية، الاقتصادية، المصرفية وسواها تماشيا مع ثقافة الامن الاستباقي التي اطلقها اللواء ابراهيم ضمن المديرية كي نتمكن من مكافحة اي جرائم منظمة او غير منظمة تتم عبرها او من خلالها، تحقيقا للامن الاجتماعي المتكامل. ثالثها كوني مجازا في الحقوق، فان مواضيع تبييض الاموال وجرائم الارهاب والعمل المصرفي تستند بجوانبها كلها الى المواد القانونية، سواء من ناحية تنظيم امورها المشروعة ام من ناحية ملاحقة الافعال غير المشروعة ومعاقبة مرتكبيها.

■ ما ابرز النقاط التي تضمنها البحث؟

□ تضمن عرضا لكل الاطر القانونية والامنية المتصلة بجرائم الارهاب وتبييض الاموال وعدم الامتثال الضريبي، بدءا بتعريف جريمة تبييض الاموال، عرض مراحلها، تبييض الاموال والسرية المصرفية، الى تعريف الارهاب، سبل تمويله، مرورا بالاجراءات القانونية والعملانية لمكافحة تبييض الاموال والارهاب على الصعيدين اللبناني والدولي، وصولا الى عرض اهم مبادئ قانون الامتثال الضريبي، دور هذا الامتثال في مكافحة تبييض الاموال ومبادئ عمل دوائره ومهماتها في المصارف اللبنانية، انتهاء بتقديم اقتراحات قانونية وعملانية دوليا ومحليا مع تحديد كل التفاصيل القانونية المتصلة بها.

■ ما اهم المراجع التي استندت اليها؟

□ مما لا شك فيه ان مواضيع الارهاب وتبييض الاموال وقواعد العمل المصرفي تشكل مواد دسمة في المكتبات المحلية كما الاقليمية والدولية. هذا الواقع سهل علي ايجاد كوكبة من المراجع القانونية والعلمية القيمة التي تحدد النصوص القانونية ذات الصلة وتحللها وتشرحها.

■ كيف يمكن الاستفادة من هذا البحث عموما؟

□ امام واقع عالمي يؤكد ان دولة واحدة او جهازا امنيا واحدا او مجموعة من الدول حتى مهما عظم شأنها، لن تستطيع بمفردها مكافحة جرائم الارهاب وتبييض الاموال والقضاء عليها، لا بد من تضافر جهود كل الدول والحكومات والمنظمات الدولية والاجهزة الامنية في العالم وامكاناتها لتحقيق هذا الهدف. وتضمن بحثي بعض الاقتراحات في هذا الاطار، ابرزها:

• دعوة الدول المتقدمة في مجال مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب الى تقديم المساعدة الى البلدان التي تحتاج اليها، بخاصة تلك المستغلة مرتعا للجماعات الارهابية لتمكينها من مكافحة هذه الجرائم.

• ضرورة تنمية الجهود الدولية والوطنية لمكافحة هذه الجرائم، وتحديث التشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية بما يتناسب مع الوسائل والاساليب المتطورة التي يستخدمها المجرمون.

■ كيف يمكن الاستفادة منه لصالح الامن العام؟

□ بمجرد ان نعلم ان المديرية اطلقت منذ آب 2013 برنامج محاضرات اسبوعية متواصلة، ودورات امنية وعلمية وقانونية للضباط والعناصر جميعا بما يساهم في تطوير قدراتهم لمعرفة كل تفاصيل الجرائم المنظمة العابرة للحدود لاسيما الارهاب وتبييض الاموال، ندرك انها قامت برفع مستوى التعاون والتنسيق الامني مع منظمة الامم المتحدة ومعظم الاجهزة الامنية الدولية الى اعلى مستوياته. وخطة التطوير التي اطلقها اللواء عباس ابراهيم في المديرية ترتكز على تفعيل ثقافة الامن الشامل وادواته في كل جوانب حياة المجتمع والدولة، والامن الاستباقي الوقائي، مع تحليل وسائل التمويه والخداع والتضليل التي تعتمدها الشبكات الاجرامية المنظمة، ووسائل مكافحتها، ندرك اننا على الطريق الصحيح في اتجاه مكافحة تلك الجرائم الخطرة. اعتقد ان ما ينقصنا هو التزود احدث المعدات والتقنيات الامنية الموجودة في العالم. ناهيك بضرورة تحديث التشريعات اللبنانية لتواكب التطور اكثر فاكثر، وهذا دور مجلس النواب وواجبه.

من صفحات البحث...

في وقت يعرّف القانون مفهوم تبييض الاموال، بما معناه ان كل عملية تجارية مصرفية عقارية الخ... يسعى فاعلها من خلالها الى اخفاء او تمويه المصدر الحقيقي للاموال التي استحصل عليها بطريقة غير قانونية عبر وسائل اجرامية غير مشروعة (اتجار بالمخدرات، اتجار بالاسلحة، اتجار بالبشر الخ)، غالبا ما تتم تحت ستار اسم مستعار بهدف توفير غطاء قانوني لهذه الاموال، نجد ان الارهاب ظل عنوانا كبيرا من دون تعريف قانوني واضح موحد له عالميا حتى يومنا هذا.

بين الموضوعين، تؤكد الوقائع ان تبييض الاموال يشكل احد اهم مصادر تمويل الارهاب، ما يعني ان كل نجاح في مكافحة جرائم تبييض الاموال يؤدي حتما الى اضعاف القدرة المالية للارهابين، بالتالي الحد من تمدد الارهاب وانتشاره وتفاقمه. وما دامت المصارف تشكل اهم ملجأ ومقر ونقطة عبور الحسابات المالية وتحويلها، فهي بذلك تشكل ارضا خصبة لكشف عمليات تبييض الاموال التي قد يسعى احدهم الى اتمامها عبرها.

هذا ما يبرز الى الضوء اهمية الدور الذي يجب ان تلعبه المصارف والمؤسسات المالية في مكافحة جرائم تبييض الاموال، ومن خلفها الارهاب.

كانت المصارف اللبنانية، ولا تزال، تمارس رقابة داخلية على حركة الحسابات. وكأساس لعملها الرقابي، تتم المراقبة من خلال ثلاثة معايير:

1 ـ التحقق من هوية العميل.

2 ـ تصريح العميل عن هوية صاحب الحق الاقتصادي (المستفيد الفعلي من العملية المصرفية).

3 ـ اعادة التحقق من ذلك دوريا.

كما تتم مراقبة حركة حسابات العميل ومقارنتها مع ما صرح عنه، وما اذا كانت ثمة عمليات غير اعتيادية قد تخفي تبييض اموال. هذا لا يعني ان دور المصرفي اصبح اكتشاف عمليات تبييض الاموال وافشالها، لكن يترتب عليه فعليا العمل على الوقاية من تلك العمليات وابعادها عن عمله اليومي، من خلال التدقيق والتنبه واتباع الآليات التي تجعل ارتكاب الجريمة اكثر صعوبة.

تجدر الاشارة ان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اصدر في 2013/1/12 قرارا قضى بوجوب انشاء "دائرة الامتثال" لدى المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان. وهي في قسمين:

اول، "وحدة الامتثال القانوني" التي تقوم باستشعار المخاطر القانونية والتحوط لها، واتخاذ التدابير اللازمة للاحاطة بها والحد منها.

ثان، "وحدة التحقق" مهمتها التحقق من تطبيق الاجراءات والقوانين والانظمة المرعية المتعلقة بمكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب.

في موازاة الدور الاساسي للمصارف في مكافحة جرائم تبييض الاموال، ومن خلفها الارهاب، يجب ان لا ننسى ان تلك الجرائم تتمدد على نحو خفي في وجوه وجوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية، ما يعني ان لكل منا في المجتمع دورا ما في مكافحتها. يختلف دور الحكومات في العالم عن دور المجالس التشريعية ودور المصارف والمؤسسات المالية الذي يختلف هو ايضا عن دور الاجهزة الامنية وهكذا دواليك. يبقى القاسم المشترك بين الجميع ان مخاطر تبييض الاموال وجرائم الارهاب تهدد كل المجتمع الانساني، ويجب التصدي لها على كل المستويات بكل ما اوتينا من قوة وامكانات.

A400 XPLOR ACTION LEBANON EDITION



Beretta
A400 Special Lebanon Edition Cal. 12



SHOOT
Pump action Cal. 12



Beretta
A400 Action Cal. 12, 20, 28



Beretta
Xtrema II Synthetic Cal. 12



Beretta
A300 Outlander Cal. 12

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام بينو - قبولا الإقليمي: عينٌ على الأمن ويدٌ تسهّل المعاملات

شكل استحداث مركز امن عام بينو - قبولا الاقليمي، الى الدورين الخدماتي والامني اللذين وفرهما للمنطقة، ترجمة عملية لمدى اهتمام المديرية العامة للامن العام بمحافظة عكار بعد الاهمال الذي شهدته لعقود



رئيس مركز امن عام بينو- قبولا الاقليمي النقيب الياس نعمه.

تحوط ببينو - قبولا في محافظة عكار 18 بلدة تفصل بين معظمها مسافات جغرافية شاسعة. لذا كان ابناؤها والمقيمون فيها يتكبدون مشقة الانتقال الى مركز حلبا، اقرب مركز امن عام اليهم، لانجاز معاملاتهم. من 2 ايلول 2013، مع افتتاح مركز امن عام بينو- قبولا الاقليمي، اصبحت تلك المشقات من الماضي.

قصدت "الامن العام" المركز والتقت رئيسه النقيب الياس نعمه مستهلا كلامه بالتحدث عن النطاق الاداري لعمل المركز الذي يشمل البلدات الممتدة من بينو شمالا حتى العيون وممنع وتاشع جنوبا، ومن البرج وعكار العتيقة شرقا حتى بيت ملات غربا. يشمل عمل المركز 18 بلدة هي: بينو- قبولا، رحبة، عكار العتيقة، الدورة، عيات، بزبينا، جبرايل، ضهر الليسينة، البرج، ممنع، العيون، بيت ملات، ايلات، تاشع، عين يعقوب، الشقدوف، شطاحا، تكريت.

■ لمن يتبع المركز اداريا؟

□ هو احد المراكز التابعة لدائرة امن عام الشمال الثانية ومركزها في بلدة منيارة - عكار. يضم المركز اربع شعب هي: امانة السر العامة، العرب والاجانب، الجوازات اللبنانية، التحقيق والاستقصاء.

قريبا نبدأ انجاز معاملات الاقامات البيومترية

■ الى جانب دوركم كضابطة عدلية، اي معاملات تنجز في المركز؟

□ كل المعاملات التي تنجز عادة في مراكز الامن العام . نذكر منها: معاملات جوازات السفر اللبنانية، الاقامات وطلبات نقل الكفالة، تحويل السمات، المصادقة على صور جوازات السفر اللبنانية، متابعة اوضاع الرعايا العرب والاجانب، وسواها من المعاملات.

■ ما هي حال مبنى المركز وتجهيزاته؟

□ يتميز المركز، الذي ساهم نائب رئيس مجلس الوزراء سابقا عصام فارس في تأمينه وتجهيزه مشكورا، بأنه موجود جغرافيا في منطقة بينو- قبولا القريبة نوعا ما من البلدات والقرى التي تتبع له اداريا. مساحته الاجمالية تقارب 700 متر مربع. نصفها يضم المبنى والنصف الاخر ساحة كبيرة خصصت كمرائب للسيارات. عند دخول صاحب المعاملة الى المركز يستقبله عسكري على الباب لارشاده الى الكونتوار المخصص لنوع معاملته. يضم المركز 11 كونتوارا مخصصة لاستقبال المعاملات. مكاتبه مجهزة بمعدات الكومبيوتر وبرامج العمل الحديثة. انتهينا اخيرا من تركيب كل الاجهزة اللازمة لوصل المركز الكترونيا بالمديرية العامة مباشرة تمهيدا لبدء انجاز الاقامات البيومترية.

■ كيف كان وقع استحداث المركز على المواطنين والمقيمين في المنطقة؟

□ بالترحيب العارم استقبل ابناء المنطقة والمقيمون فيها افتتاح المركز. السبب لا يتوقف عند حدود اعتبار ان وجوده ساهم في تسهيل انجاز معاملاتهم، وتوفير النفقات ومشقة انتقالهم الى حلبا لاتمامها، كما كانت الحال في السابق، بل يتعداه الى كون ابناء عكار يحبون مؤسسات الدولة ويتعاطفون بقوة معها الى درجة جعلتنا نشعر باننا بين اهلنا. وقد جاءت الانجازات الوطنية التي حققها اللواء عباس ابراهيم لتعزز التواصل اكثر فاكثر بيننا وجميع المواطنين والبلديات والفاعليات في المنطقة الذين يبدون اقصى درجات التعاون معنا.

■ كيف انعكست الاجراءات الاخيرة التي نظمت دخول السوريين واقامتهم على عمل المركز؟

□ نسبيا بدأت اعداد المعاملات تخف تدريجيا مقارنة بالفترة السابقة. اليوم ما يقارب 60% من المعاملات التي تنجز في المركز تعود الى الوافدين السوريين، في حين كانت سابقا تصل الى 85% تقريبا. في المقابل بدأنا نلاحظ ازديادا في نسبة جرائم تزوير المستندات والوثائق اللبنانية والسورية، فضلا عن تنامي ظاهرة الكفلاء الوهميين. لكننا لهم بالمرصاد، ونتابع هذه الامور امنيا وقضائيا اضافة الى مكافحة كل انواع الجرائم في اشراف النيابات العامة المختصة.


تقديم معاملة.

جدول يبين عدد المعاملات المنجزة في مركز امن عام بينو- قبولا الاقليمي

	2014	2015
كانون الثاني	960	891
شباط	1210	1047
آذار	985	853
نيسان	1079	942
ايار	1086	962
حزيران	1138	1005
تموز	1101	1007
آب	1405	1004
ايلول	2222	870
تشرين الاول	1646	906
تشرين الثاني	1555	901
كانون الاول	1673	848
المجموع	16060	11236

■ هل من انجازات تطويرية تحققت في المركز منذ استحداثه؟

□ رغم حداثة انشاء المركز نسبيا، لم نتوقف يوما عن السعي الى التحديث تطبيقا لخطة التطوير التي تشهدها المديرية، وقد تمكنا من تحقيق انجازات ادارية وامنية ولوجستية عدة، ابرزها:

• توقيف اشخاص ضالعين ومتورطين في اعمال ارهابية بالتنسيق مع مكتب شؤون المعلومات في المديرية، ومن ثم احالتهم على المراجع القضائية المختصة.
• تعزيز المركز باعداد اضافية من العسكريين بنسبة 50%، ما ساعد على تخفيف ضغط العمل وتسهيل معاملات المواطنين واستعجالها.
• زيادة عدد الآليات، ما ساعد على تفعيل الدوريات الامنية السيارة ضمن النطاق الاداري لعمل المركز وتكثيفها بهدف الحفاظ على الامن والاستقرار.
• توقيف مطلوبين للعدالة بموجب مذكرات عدلية لارتكابهم جرائم متنوعة كالقتل والسرقة، التزوير واستعمال مزور، الدخول خلسة الى لبنان وغيرها، وتسليمهم الى القضاء المختص.
• الانتهاء من تركيب الاجهزة اللازمة لربط المركز الكترونيا بالمديرية، تمهيدا لبدء انجاز معاملات الاقامات البيومترية خلال فترة قصيرة.
• تحديث شبكة المراقبة واتخاذ التدابير الامنية المناسبة، ووضع دفاعات حديدية وانشاء تحصينات في محيط المركز ضمانا لسلامة المواطنين والعسكريين على السواء من اي عمل قد يستهدفهم، ما ساهم في تعزيز الامن وفاعليته.
• مكافحة ظاهرة انتشار السماسرة في محيط المركز منعا لاي استغلال للوافدين السوريين او رعايا آخرين، وتحت اي ستار كان.
• تفعيل العمل الاداري لناحية الاستمرار في استقبال معاملات المواطنين ما داموا موجودين في المركز، بحيث يستمر العمل الى ما بعد الدوام الرسمي، فضلا عن تمديد دوام العمل كل يوم اربعاء حتى الخامسة بعد الظهر. علما اننا نسلم المواطنين ◄

معاملاتهم المنجزة حتى المساء وطيلة ايام الاسبوع.

• زيادة عدد الكونتوارات المخصصة لاستقبال معاملات المواطنين بما يسهل انجازها بسرعة.

• مشاركة عدد من عسكريي المركز من الرتب المختلفة في دورات تدريبية متخصصة في حقوق الانسان، مكافحة الجرائم المنظمة، كشف الوثائق المزورة، جرائم الاتجار بالبشر، التحقيق العدلي، الرياضة وسواها.

• رفع نسبة الجهوزية الامنية على نحو دائم عبر الابقاء على قسم من عسكريي المركز في جهوزية تامة، ليل نهار، للتحرك الفوري عند وقوع اي حادث امني بهدف ضبط الامن ومكافحة الجرائم.

• ايلاء كل حالة انسانية او صحية صعبة لأي مواطن الاولوية والاهتمام اللازم، بناء على توجيهات واضحة من اللواء عباس ابراهيم.

رئيس إتحاد بلديات الجومة: نثق برجل الإنجازات في زمن الإنهيارات

باهتمام لافت يتحدث رئيس اتحاد بلديات الجومة المهندس سجيع عطية عن جوانب من التواصل القائم بين مركز امن عام بينو - قبولا واهالي بلدات الاتحاد، قائلا: "كلمة حق تقال ان اداء ضباط الامن العام وعسكرييه، لاسيما ضمن مركز بينو- قبولا، يكاد يشكل نموذجا يحتذى به لناحية الاحترام واللياقة والتهذيب في التعاطي مع المواطنين. فالجميع يتحدثون دوما عن ان لا عسكري في الامن العام يقبل اي اكرامية من مواطن بخلاف ما يحصل في عدد من المؤسسات. فتحية الى كل ضباط الامن العام وعسكرييه".

يضيف: "اغتنم الفرصة كي اوجه التحية الى لواء الوطن والدولة والمؤسسات اللواء عباس ابراهيم. في زمن الانقسامات الدولية والمحلية الحادة، ثمة اجماع داخلي وخارجي على شخصه كرجل محط ثقة الجميع واحترامهم. وفي زمن انهيار مؤسسات الدولة تمكن في ثلاث سنوات من تحويل مديرية الامن العام من مجرد ادارة رسمية تقليدية الى مؤسسة حديثة متطورة. اصبحت اداريا وامنيا محط اعجاب محلي ودولي. عديدها زاد بنسبة 50%، واخيرا فازت بجائزة "ايزو" العالمية لجودة الخدمات الادارية، فضلا عن انجازاتها الامنية النوعية. انه رجل دولة استثنائي بوطنيته واخلاقه وذكائه وصدقه. ما احوج كل مراكز الدولة الى امثاله. نثق به وكلنا معه".

■ هل من تعاون بين الاتحاد ومركز امن عام بينو - قبولا الاقليمي؟

□ التعاون الوثيق دائم ومتواصل بيننا كاتحاد وكبلديات مع مركز الامن العام. تعاونا اخيرا على انجاز ملف احصاء الوافدين السوريين المقيمين والعاملين ضمن نطاق الاتحاد.

■ كيف تعرفنا ببلدتك رحبة واتحاد بلديات الجومة؟

□ تعود تسمية رحبة الى اصل سامي قديم، وتعني السعة والرحابة والانبساط. وهي تكاد تصبح مدينة. ترتفع عن سطح البحر ما بين 500 و750 مترا. تبعد عن بيروت 128 كلم وعن طرابلس 43 كلم. تشتهر بآثارها التي تشكل ثروة وطنية، غنية بثروتها المائية اذ تضم 365 نبعا. اما اتحاد بلديات الجومة، فهو اول اتحاد بلديات انشىء في محافظة عكار عام 2002 . يضم اليوم 18 بلدية.

■ هل تمكنتم من تحقيق انجازات على صعيد الاتحاد؟

□ بعدما اطلقنا خطة انمائية شاملة، تمكنا حتى اليوم من تحقيق الكثير من الانجازات النوعية، نذكر منها:

• اطلقنا قبل اسابيع في رحبة مشروع البطاقة الصحية الاول من نوعه في لبنان، يؤمن لكل مَن ليس لديهم تأمين صحي من ابناء البلدة الطبابة بكل انواعها (استشفاء، فحوص مخبرية، ادوية) مجانا. وسيعمم المشروع مستقبلا على كل بلدات الاتحاد.

• الحصول على موافقة مبدئية على هبة بقيمة 14 مليون اورو لانشاء اول مستشفى في منطقة الجومة يتسع لمئة سرير.


رئيس اتحاد بلديات الجومة المهندس سجيع عطية.

• توقيع اتفاق مع وزارة الخارجية الفرنسية واتحاد المدن المتوسطية لتنفيذ برنامج لفرز النفايات في بلدة رحبة، هو الاول من نوعه ايضا في المنطقة، على ان تعمم التجربة على سائر بلدات الاتحاد مستقبلا.

• انجاز مشروع الصرف الصحي على مستوى كل بلدات الاتحاد.

• توسيع اوتوستراد الجومة - حلبا - عكار العتيقة بتمويل مشترك بين الاتحاد ودولة الرئيس عصام فارس.

• دعم الجمعيات الاهلية والانشطة الثقافية والرياضية والتراثية والسياحية وغيرها.

■ ما هي المشاريع التي تسعون الى تحقيقها في المستقبل؟

□ نسعى الى استحداث معمل حديث لفرز النفايات، وبناء قاعة رياضية مغلقة تراعي المعايير والشروط الدولية، واستحداث مسلخ حديث ومتطور، وتزيين كل مداخل البلدات والقرى.

تحقيق

رضوان عقيل

42 ملازماً إختصاصياً من الأمن العام في الكلّية الحربية
إنضباط وإكتساب علوم ... ومنافسة مفتوحة

تصدح في ساحة العلم في الكلية الحربية حناجر 42 ملازما متمرنا من الامن العام سيتخرجون في حزيران المقبل، ليرفدوا المديرية بطاقات جديدة، وينضموا الى زملائهم في الدفاع عن بلدهم، وخدمة المواطنين في المواقع التي سيشغلونها

عند السادسة صباحا يستيقظ الملازمون المتمرنون ويتوجهون مباشرة الى ممارسة الرياضة الصباحية. 19 شابا و23 شابة اضافة الى طبيبي اسنان من الجيش، هم ضباط اختصاص من المهندسين والمجازين في ادارة الاعمال والعلوم المالية والحقوق، وكانوا من المجلين في جامعاتهم. يشرف عليهم قائد الكلية الحربية العميد فادي غريّب ومدير الدورة العقيد الركن روبير الشختورة ومجموعة من ضباط الجيش يتولون تدريب تلامذة الحربية، فيما تتولى الملازم اول في الامن العام نانسي حواط مهمات التنسيق بين الجيش والمديرية.

يتناول برنامج الدورة عددا من الدروس العسكرية والقانونية التي تمكنهم من صقل شخصياتهم وتسليحهم بالعلوم التي يحتاجون اليها في حياتهم العملية التي تساعدهم على اتمام واجباتهم، والتدرب على انواع من الرياضة والفنون القتالية التي تساعدهم في الدفاع عن النفس.

بعد الانتهاء من ممارستهم الرياضة وتناولهم فطور الصباح، يتوجهون الى قاعات الدروس المجهزة بالكومبيوتر والتقنيات الحديثة، ويتلقون دروسا على ايدي نخبة من الضباط. كما يخضع المتدربون للنظام المرصوص ودروس في الاعداد المعنوي والتدرب على التقنيات العسكرية والمراسلات المطلوبة في هذا الحقل وقراءة الخرائط، والتعرف على سلاح الاشارة واستعماله، والطرق التي تساعد على حفظ الامن والتعامل مع المخلين بالامن، والتعاون المطلوب بين الاجهزة الامنية وتكاملها. يتدربون ايضا على طرق الاسعافات الاولية على ايدي مجموعة من الاختصاصيين.

في الشهر الاخير من الدورة، يخضع المشاركون لـدروس تمتد على 170 ساعة يقدمها ضباط من الامن العام، يتم التركيز فيها على معلومات تتعلق بعمل المديرية والمسؤوليات والصلاحيات والقوانين المنوطة بها.

تشمل الدورة ايضا تدريب الضباط الاختصاصيين على استعمال السلاح، ولاسيما البندقية والمسدس. لا تمييز هنا بين الذكور والاناث حيث يخضع الجميع للرماية، ويتنافسون في الحصول على علامات عالية.

ثمة اساتذة في الكلية الحربية من الاساتذة الجامعيين يشاركون في تدريب تلامذتها، ويقدمون دروسا للمشاركين في الدورة يتناولون فيها تعليمهم العربية وقواعدها كي يتمكنوا اكثر من اعداد التقارير التي يرفعونها الى قياداتهم. يخضعون ايضا لدروس خاصة بالعربية بغية الاطلاع عليها.

بين الثالثة والخامسة بعد الظهر يتناول المتدربون طعام الغداء ثم يعودون الى متابعة المواد الموضوعة في برنامج الدورة في فترة بعد الظهر. في ساعات المساء يستريحون في بيت التلميذ حيث يتصلون بعائلاتهم. مع الاشارة الى انه ممنوع عليهم استعمال الاجهزة الخليوية داخل الكلية التي يمضون فيها خمسة ايام، ويتوجهون الى منازلهم بعد ظهر الجمعة الى فجر الاثنين.

يتحدث العقيد الركن الشختورة عن حسن تلقي المتدربين الدروس المطلوبة منهم، والمستوى العالي الذي يتمتعون به: "منذ الاسبوع الاول تأقلموا مع البرنامج الموضوع للدورة الذي نحرص على تطبيقه من دون زيادة او نقصان، وهذا ما تركز عليه قيادتا الجيش والامن العام. يتمتع المتدربون بروح المسؤولية العالية، ونعمل على تعزيز هذا الجانب الايجابي في بناء شخصياتهم".

يشير الى ان "نجاح هذه الدورة يعزز العلاقات اكثر بين مؤسستي الجيش والامن العام. نحن نتحدث لغة وطنية واحدة".



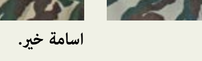
قائد الكلية الحربية العميد فادي غريّب.





مدير الدورة العقيد الركن روبير الشختورة.

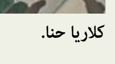




طارق عقيقي.



اسامة خير.





كلاريا حنا.

ملاك شرف.

كانت لـ"الامن العام" لقاءات مع ملازمين مشاركين عبروا فيها عن حماستهم لتنفيذ برنامج الدورة، وعدم التساهل فيها، ودخولهم في منافسة مفتوحة لحصولهم على علامات عالية، وشهادات تدل على عمق التزامهم ما يتلقونه من مدربيهم ليتسلحوا بالعلوم المطلوبة منهم.

• الملازم المتمرن كلاريا حنا (مهندسة في حقل المعلوماتية): "تعلمت كيفية الانضباط والتأقلم مع الحياة العسكرية، والتركيز على الصورة التي ينبغي ان نقدمها للمواطنين. بعد تجربتي هذه ازددت اقتناعا بتحقيق هدفي من الالتحاق بالامن العام. وفرت لنا مؤسسة الجيش كل ما نتطلبه في هذه الدورة التي نكتسب منها الكثير من المعلومات والتجارب التي ستساعدنا في المستقبل".

• الملازم المتمرن ملاك شرف (مهندسة اتصالات): "اكثر ما تعلمته في هذه الدور احترامنا الوقت وعدم التفريط بأي دقيقة اضافة الى تنفيذ الاوامر، وكل ما يطلبه المدربون منا بغية ان نكتسب العلوم التي يجب ان يحصل عليها الضابط. ما توقفت عنده ايضا العلاقة التي نشأت بيننا وبين السلاح، فقد قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال الذي كنت اجهله، وتمكنت من معرفة استعمال المسدس والبندقية بكل حماسة. محطتنا هذه في الكلية الحربية ستزيدنا تعلقا بالمؤسسة العسكرية والدور الذي سانفذه في الامن العام الذي اشعر بكل فخر بانضمامي اليه".

• الملازم المتمرن اسامة خير (مهندس): "توقفت عند النظام المرصوص والحزم اللذين يتعامل بهما الضباط معنا بغية تلقي افضل قواعد التدريب. اضافة الى الجهوزية التامة والمسؤولة التي ينبغي ان نتمتع بها في الحياة العسكرية، والمواقع التي سنخدم فيها بغية تقديم افضل صورة عن الامن العام، وكيفية التعاون مع الضباط والمفتشين وسائر العاملين في هذه المؤسسة الوطنية التي تبقى محط انظار اللبنانيين واحترامهم وتقديرهم".

• الملازم المتمرن طارق عقيقي (مجاز في ادارة الاعمال والعلوم الاقتصادية وبطل لبنان في الركض): "لست غريبا عن البيئة العسكرية لانني اعيشها منذ طفولتي في منزلي، وتعلقت بها منذ صغري. لذا انتظرت فرصة التطوع في الامن العام، واستفدت كثيرا من هذه الدورة التي تؤهل الضابط المتمرن للقيام بالمهمات التي تنتظره في المستقبل. والانضباط الذي نعمل على التقيد به واستغلال كل دقيقة في الكلية الحربية بهدف تقوية شخصية الضابط وحصوله على العلوم والمعلومات المطلوبة من خلال الدروس التي نتلقاها على ايدي نخبة من الضباط والاساتذة".

> **يخضع المتدربون لدروس عسكرية وقانونية**
>
> **يتعلم المتدربون استعمال السلاح من دون تمييز بين الذكور والاناث**

في ختام جولة "الامن العام" في رحاب الكلية الحربية وساحاتها وقاعات الدراسة فيها، حيث تسير يومياتها على الانضباط، وعدم الوقوع في الخطأ وتطبيق تعليمات القيادة، كان اللقاء مع قائد الكلية العميد غريّب الذي يولي دورة ضباط الامن العام عناية خاصة، من خلال اطلاعه يوميا على سير عمل الدورة، والدروس التي يخضع لها المتمرنون، والاطمئنان الى حسن تجربتهم في هذه الدورة التي تنقلهم الى عالم جديد لم يعرفوه من قبل.

ويشيد بالعلاقة التي تربط الجيش بالمديرية العامة للامن العام وسائر الاجهزة الامنية: "اننا في النهاية نصب جميعنا في خانة واحدة هي حماية الوطن والدفاع عنه، وصون الامن في البلد الذي هو من مسؤولية كل هذه الاجهزة. نحن نعمل جميعنا على مفهوم موحد".

يضيف: "دورة الامن العام في الكلية ◄

الحربية تساعد على التعاون اكثر بين سائر الضباط في المستقبل، حيث سيلتقون معا في تنفيذ مهمات مشتركة، ولذلك نعمل على ارساء هذا التنسيق المستديم بدءا من اليوم، والتركيز على هذا الامر في هذه الدورات، وتحقيق نجاحات مشتركة لكل الاجهزة. وسنعمل خلال ستة اشهر على نقل الملازمين المتمرنين، وهم ضباط اختصاص، من الحياة المدنية الى الاجواء العسكرية ليتأقلموا معها. نحرص على تعليمهم التنشئة العسكرية الاساسية، ونركز معهم على التشدد في تطبيق الانضباط من خلال مواد النظام العام في الجيش مثل الحقوق والواجبات (تأدية التحية، تقديم السلاح، الدخول الى قاعات الدراسة، تنفيذ الاوامر العسكرية). كما نعمل على تنظيم اوقات كل منهم لانه اصبح هنا ابن المؤسسة، وبالطبع فان يومياتهم هنا تختلف عن حياتهم في الجامعة، ومن يخالف هذه القواعد يتم حجزه منعا من الوقوع في الخطأ لاحقا".

> **نجاح هذه الدورة يعزز العلاقات اكثر بين الجيش والامن العام**

ويتحدث غريّب عن "التنافس الشريف الذي يحكم العلاقة في ما بينهم من خلال سعي كل واحد منهم الى الحصول على علامات عالية تساعده في التصنيف في نهاية الدورة، والعمل تحت شعار من الاكفأ ليتسلم مواقع حساسة ومتقدمة في المديرية العامة للامن العام التي تعمل بانتظام وقواعد مدروسة، ويبقى التشديد على وحدة الوطن والذود عنه لان هدفنا جميعا في النهاية حماية بلدنا وخدمة اهلنا".



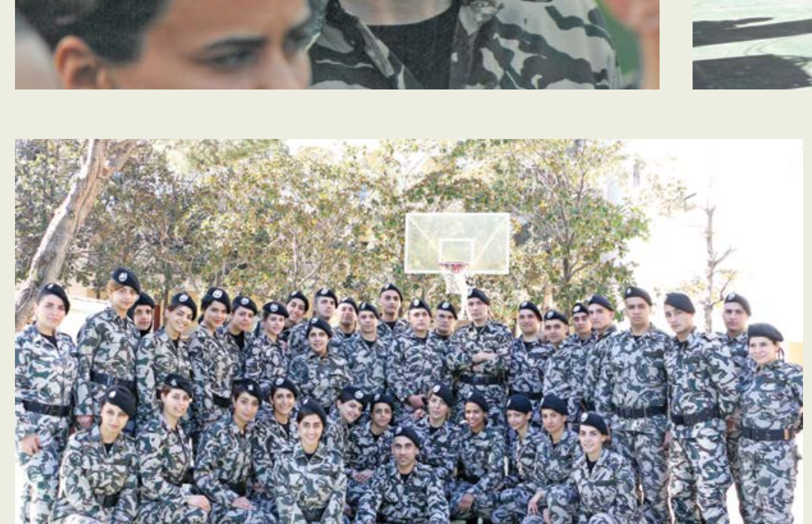
















إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من 2016/02/15 لغاية 2016/03/15

الجنسية	العدد
لبناني	143
اثيوبي	157
اردني	6
ايطالي	3
برازيلي	2
بلجيكي	1
بنغلادش	73
تركي	1
توغولي	1
تونسي	3
جزائر	1
روسي	2
ساحل العاج	1
سوداني	21

الجنسية	العدد
سوري	1165
سري لانكي	3
صومالي	1
عراقي	13
غامبي	3
غاني	1
غينيا	1
فلسطيني	7
فلسطيني - سوري	23
فلسطيني - غزاوي	1
فلسطيني - اردني	2
فلسطيني لاجىء	89
فنزويلي	1
فيليبيني	36

الجنسية	العدد
قيد الدرس	3
كاميرون	4
كونغو	1
كويتي	2
كيني	17
مصري	42
مكتوم القيد	15
مكتوم القيد - سوري	2
نوري	1
نيبالي	1
نيجير	1
هندي	8
يمني	1
المجموع	**1859**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2016/02/15 لغاية 2016/03/15

الجنسية	العدد
لبناني	145
اثيوبي	182
اردني	5
ايران	1
ايطالي	3
باكستاني	2
برازيلي	2
بلجيكي	2
بنغلادش	55
بوركينا فاسو	2
تركي	1
توغولي	1
تونسي	2
جزائر	1
روسي	2

الجنسية	العدد
ساحل العاج	1
سنغال	1
سوداني	25
سوري	1170
سري لانكي	4
صومالي	1
عراقي	10
غامبي	3
غاني	2
فلسطيني	8
فلسطيني - سوري	22
فلسطيني - غزاوي	1
فلسطيني لاجىء	92
فنزويلي	1
فيليبيني	29

الجنسية	العدد
قيد الدرس	3
كاميرون	4
كونغو	1
كويتي	2
كيني	17
مصري	40
مغربي	3
مكتوم القيد	15
مكتوم القيد - سوري	3
نوري	1
نيبالي	2
هندي	11
يمني	1
المجموع	**1879**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتباراً من 2016/02/15 لغاية 2016/03/15 ضمناً

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	184521	191834	66450	442805
مغادرة	185510	182538	66151	434199
المجموع	370031	374372	132601	877004

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2016/02/16 و2016/03/15

الدولة	العدد
الجزائر	1
السعودية	1
السودان	17
العراق	3

الدولة	العدد
تونس	4
سوريا	2
ليبيا	1
مصر	149
المجموع	**178**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2016/02/16 لغاية 2016/03/15

الدولة	العدد
افريقيا الجنوبية	1
اثيوبيا	5262
ارمينيا	1
السنغال	11
السويد	1
الهند	119
الولايات المتحدة الاميركية	6
اليونان	1
اوزباكستان	10
اوكرانيا	168
ايران	1
ايطاليا	4
باكستان	4
البرتغال	4
بريطانيا	4

الدولة	العدد
بنغلادش	1385
بنين	20
بوركينا فاسو	13
بيلاروسيا	47
تايلند	1
تركيا	1
ترينيدادو توباغو	1
توغو	26
جزر الموريس	2
جنسية غير واضحة	1
دومينيك	13
روسيا	37
سري لانكا	86
غامبيا	6
غانا	81

الدولة	العدد
غواتيمالا	1
فرنسا	1
الفيليبين	437
كازاخستان	22
كاميرون	23
كندا	1
كونغو الديموقراطية	2
كيرغيز	6
مالي	6
مولدوف	51
نيبال	1
نيجيريا	14
هولندا	1
المجموع	**7883**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية لشهر شباط 2016

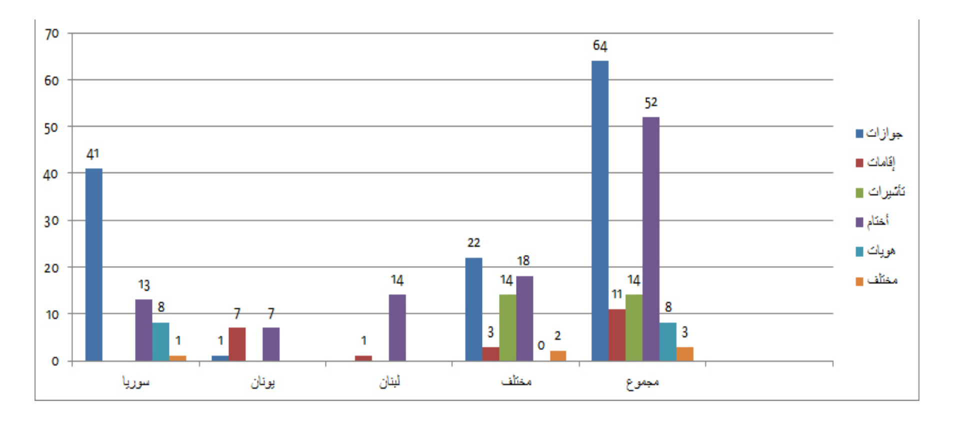
	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	مجموع
سوريا	41			13	8	1	63
اليونان	1	7		7			15
لبنان		1		14			15
هولندا		1		7			8
الاردن	2			4			6
اوكرانيا			5				5
الدانمارك	4						4
فنزويلا	2			2			4
اسبانيا			4				4
قبرص				3			3
غينيا	2			1			3
السودان	2			1			3
ايطاليا	1	1				1	3
غينيا بيساو	1		1				2
العراق	2						2
سلوفوكيا	1					1	2
بريطانيا			2				2
رومانيا	1						1
اثيوبيا	1						1
الامارات			1				1
ليبيا			1				1
بلجيكا		1					1
كونغو	1						1
تنزانيا	1						1
السويد	1						1
المجموع	64	11	14	52	8	3	152

رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية ـ شباط 2016

نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات شباط 2016

0.414473684
0.098684211
0.098684211
0.388157895
سوريا
يونان
لبنان
مختلف

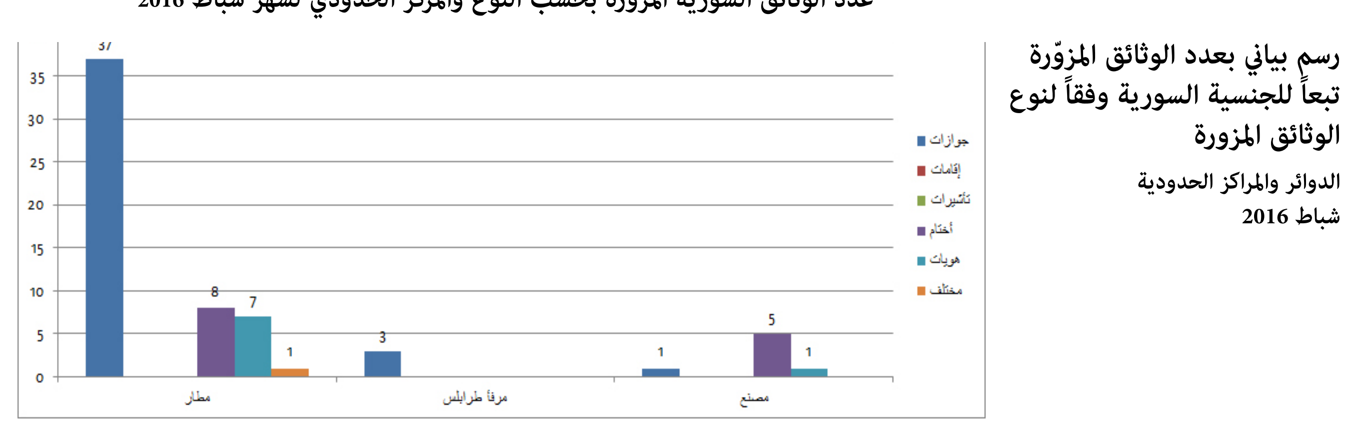
عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة ونوعها لشهر شباط 2016



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
شباط 2016

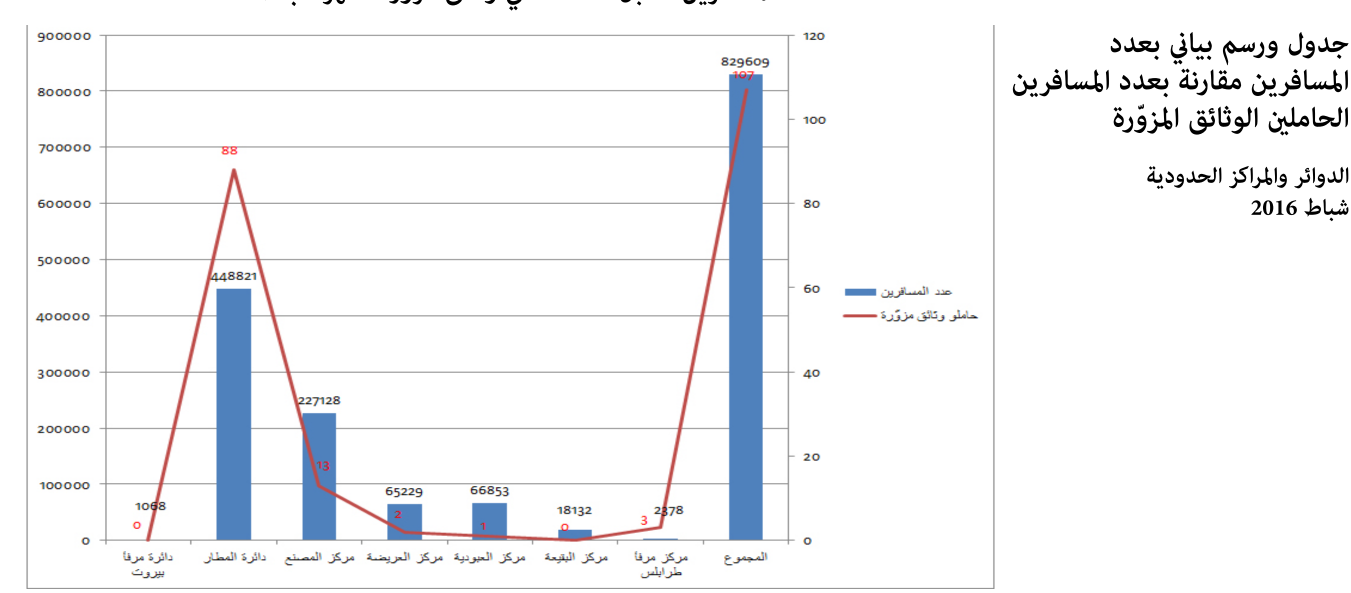
عدد الوثائق السورية المزوّرة بحسب النوع والمركز الحدودي لشهر شباط 2016



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
شباط 2016

عدد المسافرين مقابل عدد حاملي وثائق مزوّرة لشهر شباط 2016



الدائرة أو المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين
دائرة مرفأ بيروت	1068	0	0
دائرة المطار	448821	88	19.6/100000
مركز المصنع	227128	13	5.72/100000
مركز العريضة	65229	2	3.06/100000
مركز العبودية	66853	1	1.49/100000
مركز البقيعة	18132	0	0
مركز مرفأ طرابلس	2378	3	126.15/100000
المجموع	829609	107	18.89/100000

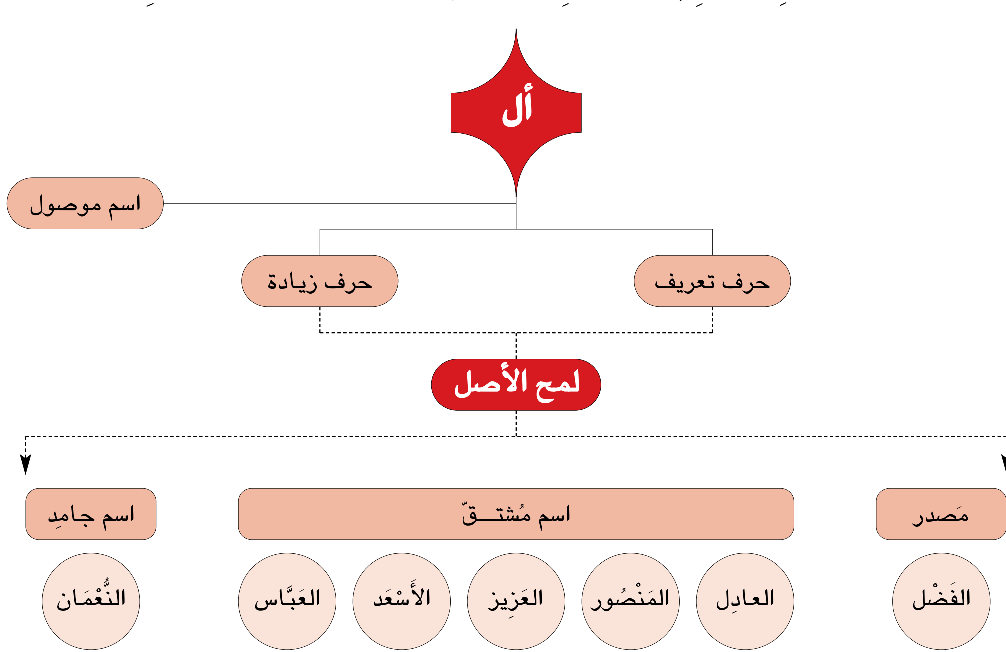
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

أل، حرف تعريف للمح الأصل

وَبَعْضُ ٱلْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا	لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا
كَـ: ٱلْفَضْلِ وَٱلْحَارِثِ وَٱلنُّعْمَانِ	فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ



تُستعملُ: أَلْ، أحيانًا لِلمحِ الأصلِ الَّذى نُقِلَ منه اسمُ العلَم، وهوَ أُسلوبٌ اختياريٌّ يلجأُ إليهِ المتكلِّمُ لضرورةٍ شعريَّةٍ أو لِغيرِها. ذلكَ لأنَّ عددًا كبيرًا من أسماءِ العلَمِ منقولٌ عَن أسماءٍ مشتقَّةٍ مستعملةٍ في اللُّغةِ العربيَّة، فتنتقلُ إلى العلَميَّةِ بِفضلِ اختيارِ الإنسانِ تاركةً معناهَا السَّابق. وأكثرُ ما تُنقلُ منهُ أسماءُ العلَم:

١– المصدرُ، كـ: الفَضْل والكَرَم والفَرَح والصَّلاح والهُدَى والبُشْرَى...

٢– الأسماءُ المشتقَّةُ الَّتي تدلُّ على صفةٍ منقولةٍ عن اسم الفاعلِ واسمِ المفعولِ والصِّفةِ المشبَّهةِ وأفعلِ التَّفضيلِ ومثالِ المبالغة، كـ: العادِل والمَنصُور والعَزيز والأَسْعَد والعَبَّاس...: **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ** (١٢:٣٠)، العزيز اسمٌ مشتقٌّ انتقلَ إلى العلَميَّةِ وتركَ معناهُ السَّابق.

٣– الاسمُ الجامدُ الدَّالُّ على معنَى الصِّفة، كَالأَسَد والصَّخْر والنُّعمان...

قالَ ابنُ عقيل: ... وحاصلُهُ أنَّكَ إِذَا أردْتَ بالمنقولِ من صفةٍ ونحوِهِ أنَّهُ إنَّما سُمِّيَ بهِ تفاؤُلاً بمعناه، أتيْتَ بالألِف واللاَّم لِلدَّلالةِ على ذلكَ... فليسَتَا بِزائدتَينِ، خلافًا لِمَن زعمَ ذلكَ، وكذلكَ أيضًا ليسَ حذفُهما وإثباتُهما على السَّواءِ كما هو ظاهرُ كلامِ المصنِّف، بل الحذفُ والإثباتُ يُنزَّلُ على الحالتَينِ اللَّتَينِ سبقَ ذكرُهما، وهوَ أَنَّهُ إِذَا لُمِحَ الأَصلُ جِيءَ بالألِف واللاَّم وإِنْ لمْ يُلمَحْ لمْ يُؤْتَ بِهِما.

﴿ **ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ** ﴾ (١٢:٣٠)

امرأةُ العزيزِ:	امرأة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وهو مضاف. العزيز مضاف إليه مجرور بالكسرة.
تراودُ:	فعل مضارع للمعلوم مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر جوازا: هي. وجملة: تراود، في محلّ رفع خبر المبتدإ. وجملة: امرأة العزيز تراود، في محلّ نصب مقول القول.
فتاها:	مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف للتعذّر.
عنْ نفسهِ:	عن حرف جرّ متعلّق بـ: تراود، نفسه مجرور بالكسرة والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

شرح ألفيّة ابن مالك

العلَم بالغلبة

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِٱلْغَلَبَهْ	مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبُ: أَلْ كَـ: ٱلْعَقَبَهْ
وَحَذْفَ: أَلْ، ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ	أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ



العَلَمُ بِالغَلَبَةِ اسمٌ مُعرَّفٌ بِأَلْ أو بالإضافة وفي واقعِهِ اسمُ علَم ارتبطَ بشهرةٍ غلبَت عليه وقويَ التَّعريفُ فيه وارتفعَ إلى درجةٍ أعلَى تُسمَّى درجةَ العلمِ بالغلبةِ: المَدِينَة، أي المدينةُ المنوَّرةُ...: **مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ** (٩:١٢٠). وفي قوَّةِ التَّعريفِ درجاتٌ مختلفةٌ تُعيَّنُ كالآتي:

١– الدرجةُ الأقوَى هيَ لفظُ الجلالة: **ٱللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ** (٢:٢٥٥).

٢– ضميرُ المتكلمِ ثمَّ المخاطب: **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ** (١٤:٢٢).

٣– اسمُ العلَم: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ** (٣:١٤٤)، ثمَّ العلمُ بالغلبَة.

٤– ضميرُ الغائب: **إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** (٢:٣٧)، ثمَّ اسمُ الإشارة: **هَـٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** (٣:٥١).

٥– المُنادَى: **يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** (٤٣:٧٧)، ثمَّ اسمُ الموصول: **وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** (٧:٥٨).

٦– المعرَّفُ بِأل: **ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** (٥٥:٥)، ثمَّ المضافُ لِمعرفة: **فَٱلْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ** (٢٨:٨).

أحكامُ العلَمِ بالغلبَة:

١ ـ ألْ، الزَّائدة في الغلبةِ تختلفُ عن: أل، الزَّائدة اللاَّزمة الَّتي تدخلُ على الاسم.

٢ ـ يجبُ حذفُ: أل، في النِّداءِ: يَا مالكُ... وفي الإضافة: هذَا مصحفُ عليٍّ...

٣ ـ تدخلُ أحيانًا على المركَّبِ الإضافيِّ: إنَّ ابنَ العبَّاس أفادَ النَّاسَ بِفقهِهِ.

٤ ـ إذا كانَ العلَمُ بالغلبةِ مضافًا إليه يبقَى على حالهِ في إضافته لضميرٍ متَّصل أو لاِسم: هذا ابنُ عبَّاسِنا...

﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾ (٤٣:٧٧)

ونادَوا:	الواو حرف استئناف، نادوا فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الضمّ المقدّر على الياء المحذوفة لاتّصاله بواو الجمع، الواو في محلّ رفع فاعل. وجملة: نادوا، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
يا مالكُ:	يا حرف نداء، مالك منادى مفرد علَم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. وجملة: يا مالك، في محلّ نصب مفعول له.
لِيقضِ:	اللام حرف أمر، يقض فعل مضارع للمعلوم مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلّة،
علينا:	على حرف جرّ متعلّق بـ: يقض، نا ضمير في محلّ جرّ.
ربُّكَ:	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، الكاف ضمير مضاف إليه. وجملة: ليقض علينا ربّك، جواب النّداء في محلّ نصب.







قدمًا... نحو الموت السريري

تبرز موجات الازمات الاجتماعية والاقتصادية المتعاقبة التي تضرب لبنان بوتيرة سريعة مشارفة الحكومة على مراحل متقدمة للغاية من التفكك، بل الانحلال الواقعي. وهو الامر الذي يخشى ان يؤدي في الاشهر المقبلة، وخصوصا في فصل الصيف، الى مزيد من التداعيات الخطيرة على مجمل المشهد الداخلي. مع مرور سنتين على ازمة الفراغ الرئاسي في 25 ايار، وحتى لو ظلت معادلة الاستقرار الامني تتحكم بمجمل الواقع اللبناني، لا تبدو بقايا القدرة السياسية والمعنوية للحكومة قادرة على احتواء التداعيات الهائلة للفراغ، وما تتناسل منه من اشتباكات وصدامات سياسية بين مكونات الحكومة اولا، فيما تذهب الحسابات المتصلة بازمة الفراغ الرئاسي نحو مزيد من التعقيدات والدوران في الدائرة العبثية المقفلة.

في الاسابيع الاخيرة بدا المشهد الداخلي اشبه بعودة غير متخيلة الى عصور الميليشيات ولو بلباس مدني ملطف. ما حصل او يحصل من معارك اعلامية سافرة علنية بين وزارات في امور حياتية ملحة تتصل بعافية الناس وصحتهم وبيئتهم لم يكن سوى الانكشاف النهائي لسلطة تنفيذية تآكلت، وغالبت الدهر، ولم تعد تقوى على مزيد من التماسك المصطنع. ما كشفته ازمة النفايات التي تمادت ثمانية اشهر لا يعني اقل من اشهار لبنان دولة فاشلة. ما تشهده جلسات مجلس الوزراء الماراثونية من صدامات وسجالات كلامية قبل الجلسات وبعدها وخلالها، ليس اقل من موت سريري لحكومة تتمدد اليها عوامل التفسخ بفعل تمديد بقائها قسرا لاكثر من سنتين، والحبل على الجرار، علما ان تركيبة هذه الحكومة كانت لتصمد لفترة انتقالية سريعة كافية لانتخاب رئيس الجمهورية العتيد. لكن تداعيات الفراغ الرئاسي الطويل حكمها بعمر قسري مديد بدأت تتهاوى تحته.

في اي حال لا تقف المخاوف عند تداعيات الازمات التي لن تقف فصولها عند حدود، بل بدأت تتوافق على المشهد اللبناني موجات اضافية من التأثيرات الاقليمية سيكون من الصعوبة بمكان التكهن مسبقا بطبيعة المعادلات التي ستنشأ عنها داخليا. اذ ان لبنان لا يمكنه الا التخوف من بدء تفشي العدوى التقسيمية في سوريا عبر اعلان الاكراد في الشمال السوري الكيانية الفيدرالية. حتى لو لم يكن التقسيم في سوريا نزهة سهلة ووشيكة، فان رياح رسم الخرائط الجديدة التي برزت بقوة عقب الانسحاب الروسي من سوريا يستحيل ان يبقى لبنان في منأى عن تداعياتها، خصوصا بعدما ربطت ازمته الرئاسية والسياسية ربطا محكما بالازمة السورية وتطوراتها. قد يرى البعض بعض الفضائل في تهيب القوى السياسية قاطبة المشهد الطالع في سوريا عقب الانسحاب الروسي والذي عبرت عنه هذه القوى بالصمت البليغ. لكن ذلك لن يكفي بطبيعة الحال لحماية لبنان من رياح المجهول المعلوم التي بدأت تهب على المنطقة في الذكرى المئوية لاتفاق سايكس ـ بيكو، وربما على انقاضه .

ثمة دول مركزية كانت تتمتع بسلطات حديدية عاتية انهارت بالكامل تحت وطأة حرب العصبيات المذهبية التي تحولت مذابح وابادات. فكيف سيبقى لبنان في منأى عن اهوال وهو بلا رأس وبهيكلية حكومية متهاوية وقوى سياسية لاهية في زواريب الالاعيب كأن لبنان يسبح في جرم آخر؟

* نائب رئيس التحرير في جريدة "النهار".

تحقيق

إكتساب المهارات للحصول على مهنة "دار الأمل" تعيد إلى السجينات الثقة بالنفس

بهدف استعادة كل سجينة كرامتها واثبات ذاتها في المجتمع مجددا، وكي لا تكون عرضة للاستغلال، قررت جمعية "دار الامل" عام 1996 تأهيل السجينات في لبنان عبر دورات تدريب مهني، ودروس لمحو الامية، وتعلم لغات اجنبية، بهدف اكتساب مهارات تؤمن لهن فرص عمل بعد خروجهن من السجن

يرتكز التأهيل الذي تتولاه اختصاصيات في علم الاجتماع وعلم النفس في "دار الامل" على تخفيف الشعور بالنقمة لدى السجينات بغية تحضيرهن للاندماج في المجتمع، وبدء حياة جديدة. يحمل هذا العمل الانساني معه الكثير من التحدي للوصول الى نتائج ايجابية ضمن الظروف الصعبة التي يعشن فيها.

وتعتبر مرحلة ما بعد التأهيل الاصعب، وتكمن صعوبتها في مواجهة المجتمع الرافض لهن اساسا قبل ارتكاب الجريمة، فكيف بعدها؟ لذا لا يتوقف التأهيل عند عتبة السجن، بل يرافق السجينات الى خارجه بسبب حاجتهن الى متابعة نفسية من جراء القلق والخوف اللذين عانين منهما سابقا. في العودة الى الجذور العائلية لكل سجينة، يتبين ان العائلة لم تكن داعمة لها كانسان، وبعد معاقبتها على جريمة ارتكبتها اصبحت الحياة بالنسبة اليها سجنا اكبر بكثير من السجن الذي كانت فيه. في حال استمر صد المجتمع لها يكون اللجوء الى الجريمة، عمدا هذه المرة، طلبا لمأوى خلف القضبان.

ابعاد هذه القضية الانسانية وتفاصيلها طرحتها "الامن العام" على مديرة جمعية "دار الامل" هدى قرى، والاختصاصيات في علم الاجتماع وعلم النفس سلام مغربي وغنوة يونس وسارة بريش.

قرى: علاقتنا مع البشر وليس مع الحجر

■ لماذا اخذت جمعية "دار الامل" على عاتقها مسؤولية تأهيل السجينات في لبنان؟ كيف تم ذلك؟

□ تلقينا عام 1996 طلبا من قائد الدرك العميد تيودور مكاري للمساعدة على اعادة تأهيل سجن بعبدا الذي كان وضعه سيئا للغاية، وهو كناية عن مستوصف صغير تابع للمستشفى الحكومي. تضمن هذا الطلب مساعدة السجينات في داخل السجن ايضا. الهدف الذي وضعته جمعية "دار الامل" لنفسها منذ تأسيسها عام 1970 مساعدة الاطفال الذين يعيشون في خطر ضمن ظروف صعبة في بيئتهم، وكذلك النساء اللواتي يتعرضن للاستغلال والعنف، ومن ضمنه الدعارة. لدى دخولنا الى سجن بعبدا بغية مساعدة المعنفات والمهمشات في المجتمع، لمسنا صعوبة الوضع فقررنا مساعدة كل السجينات من دون استثناء وتحسين اوضاعهن، وبدأنا اعادة تأهيل السجن، ثم تم بناء طبقة خاصة للسجينات مع غرف اخرى للقيام بالانشطة المتنوعة وادارة السجن ايضا. هذا العمل انجزناه بمساعدة "مؤسسة الوليد بن طلال الانسانية". صحيح ان علاقتنا في الاساس كجمعية هي مع البشر وليس مع الحجر، لكن لم يكن ممكنا بدء تأهيل السجينات على الصعيد الشخصي من دون تأمين امكنة لائقة بهن كي يشعرن بأهمية كرامتهن. صحيح ايضا ان السجن هو للعقاب، لكن اذا كان العقاب سيتم بهذه الطريقة، فسيكون سببا للشعور بالنقمة على المجتمع وعلى الاهل بعد الخروج من السجن، رجلا كان هذا السجين او امراة، وربما سيتحول هذا الشعور الى سبب لعودة صاحبه الى السجن مجددا.

> **نقيم دورات توعية للسجينات لبناء الشخصية وتقويتها**




مديرة جمعية "دار الامل" هدى قرى.

■ كيف يتم هذا التأهيل ومَن يتولاه؟

□ تتولاه اختصاصيات في علم الاجتماع وعلم النفس، مع اقامة دورات تدريب مهني تحصل بموجبها كل سجينة على شهادة خلال ثلاثة او اربعة اشهر، مع تعليم لغات اجنبية، ودروس لمحو الامية، واقامة دورات توعية حول قضايا كثيرة منها حل النزاعات وبناء الشخصية وتقويتها لتخطي ما يعترضها من مشكلات، والحد من الشعور بالنقمة بهدف التحضير للاندماج في المجتمع بعد الخروج من السجن.

■ على ماذا يرتكز الهدف في هذا التأهيل؟

□ على استعادة كل سجينة كرامتها والافساح في المجال امامها لاكتساب المهارات والاتكال على نفسها بغية الحصول على وظيفة، او عمل تعتاش منه كي لا تكون عرضة للاستغلال، ولتكون قادرة فعلا على الاندماج في المجتمع. هذه الطريقة في التأهيل اتبعناها في سجون بعبدا وزحلة وطرابلس. وتولينا نقل السجينات من هذا الاخير الى مكان آمن بطلب من المديرية العامة لقوى الامن الداخلي بعدما تبين لها ان المبنى متصدع ومهدد بالسقوط.

■ كم يبلغ عدد الاختصاصيات في السجون الثلاثة؟

□ خمس اختصاصيات في علم الاجتماع، وثلاث في علم النفس، وثلاث للتدريب المهني في كل سجن، اضافة الى متطوعين.

■ ما هي الصعوبات الاكثر تعقيدا في وضع السجينات؟

□ مشكلاتهن موزعة على اكثر من صعيد. لكن الاكثر تعقيدا هي الحاجة الى محامين يتوكلون عنهن وما يتطلبه الامر من نفقات مالية. نحن كجمعية "دار الامل" تكبدنا مبالغ طائلة من اجل هذه المساعدة لكنها ليست كافية، علما ان هناك محامين متطوعين ومنهم مَن يتقاضى مبالغ زهيدة في مقابل اتعابهم. لكن مهما قدمنا من مساعدات يبقى مطلبهن الوحيد توكيل محام للخروج من السجن.

■ ما هي المعوقات التي تواجهونها في عملية التأهيل؟

□ ابرز هذه المعوقات الاكتظاظ في السجون. فالغرفة التي تتسع لـ45 سجينة يوضع فيها 90، أما الاسرّة فغير كافية وثمة سجينات ينمن في الممرات. هذه المشكلة التي نواجهها كبيرة جدا ولها اسبابها ومنها الملف القضائي، وهي ليست محصورة بسجن بعبدا بل تشمل سجون لبنان كلها.

مغربي: عملنا يتطلب الكثير من التحدي

■ كيف تصفين وضع السجينات في لبنان، وما الذي يدفع بهن الى الجريمة؟

□ ننطلق اساسا من البيئة التي تربت فيها السجينات. بحسب الاحصاءات التي قمنا بها فان 80% من السجينات عانين من تفكك اسري او طلاق او زواج ثان او هجر، هذا من الناحية الاجتماعية. اما عن الوضع المعيشي الذي عشن فيه، فهو متدن او في مستوى الفقر المدقع الامر الذي لم يساعدهن على تحصيل العلم. اشير هنا الى ان 80% من السجينات امّيات او يحملن الشهادة الابتدائية فقط، وهذا ما يؤثر على مستوى تأهيلهن داخل السجن وخارجه. لكن هذا الوضع لا نعتبره عائقا لان عملنا فيه الكثير من التحدي لايصال السجينات الى وضع افضل.

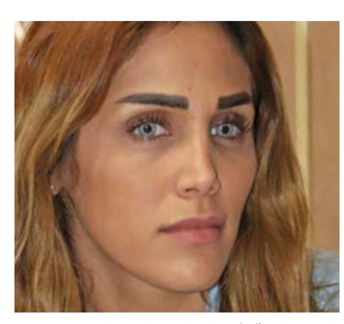
■ ما هي الظروف التي تعترض السجينات ما بعد مرحلة التأهيل؟

□ رفض الاهل والمجتمع لهن يعتبر الصعوبة الكبرى امامهن، الى درجة ان منهن من لا يجدن مكانا يأوين اليه. هناك من يفضلن العودة الى السجن طلبا لمأوى، ويعتبرن الحياة في المجتمع سجنا كبيرا اكبر بكثير من السجن الذي كن فيه.

■ يعتمد التأهيل الذي تقمن به على اكتساب السجينة مهنة ترتزق منها، فهل هذا الامر سهل في مجتمعنا؟

□ المجتمع ظالم في حق كل سجينة، ونراه هو والقانون ضدها، ولا احد يتفهم النواحي الاجتماعية التي دفعت بها الى ارتكاب الجريمة. في مسألة ايجاد وظيفة او عمل ما، حتى لو كانت صاحبة العلاقة تحمل شهادة تخولها الحصول عليه، فان اصحاب المؤسسات لا يقبلون توظيف سجينة سابقة سجلها العدلي غير نظيف.

> **التفكك الاسري والفقر المدقع يشكلان ابرز معاناة للسجينات**



الاختصاصية في علم الاجتماع سلام مغربي.

يونس: مشكلتهن الكبرى في مواجهة المجتمع

■ كيف تختصرين معاناة السجينات؟

□ النسبة الكبرى من السجينات امهات او متزوجات او مطلقات، لذا تأخذ المعاناة لديهن بعدا آخر فيصبح عذاب السجينة مضاعفا عليها وعلى اولادها الذين حرمت منهم. المعاناة الكبرى تكون بعد الخروج من السجن ورفض العائلة لها، اي اهلها وزوجها واولادها. نسمع من عدد كبير من السجينات ان العذاب داخل السجن اهون بكثير من العذاب خارجه. مواجهة المجتمع تعتبر المشكلة الاكبر والاصعب بالنسبة اليهن.

■ هل ساهمتن من خلال دورات التأهيل وكمساعدة اجتماعية في التخفيف من هذه المعاناة؟

□ ما استطعنا القيام به هو تأمين اتصالات للسجينات مع الخارج، ولقاءات مع اولادهن في عيد الامهات او في مناسبات اخرى، باذن من المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، محاولة منا لاحياء الامل في نفوسهن وان لفترة قصيرة.

■ ما الذي تحسن في وضع السجينات بعد التأهيل منذ عام 1996؟

□ توصلنا الى نتائج ايجابية على صعيد تنمية مهارات السجينات داخل السجن والمتابعة خارجه، اجتماعيا ونفسيا وماديا وقانونيا، ليكون هذا التأهيل دعما لبدء الحياة من جديد. استشهد هنا بما قامت به احدى السجينات داخل السجن كنموذج، حيث اكملت دراستها وحصلت على الشهادة الثانوية، وهي تتخصص حاليا طالبة جامعية في العلوم الطبيعية والكيمياء. من خلال متابعتنا العميقة لوضعها وبحثا عن مهارات في ذاتها، علمنا ان حلمها هو اكمال دراستها بعدما منعها والدها من تحقيق هذا الحلم. فقمنا كجمعية بتأمين ما تحتاج اليه من كتب ومستلزمات واوراق تخولها تقديم الامتحانات الرسمية. وقد توليت متابعتها في تلك المرحلة وتسلمت شهادتها من وزير التربية الياس بوصعب.

> سجينة اكملت دراستها وتسلمت شهادتها من وزير التربية


الاختصاصية في علم الاجتماع غنوة يونس.

بريش: نركز على تصحيح صورتهن في المجتمع

■ على ماذا يرتكز عملك في تأهيل السجينات كاختصاصية في علم النفس؟

□ على اعطاء السجينة فرصة لتأكيد ذاتها وتصحيح صورتها بالنسبة اليها والى المجتمع. فالعلاج النفسي يرتكز على تعزيز الثقة بالنفس خصوصا بعد تأهيل السجينة مهنيا بحيث تصبح انسانا منتجا. المردود المادي الذي تكتسبه من عملها يؤمن لها الاستقرار والدعم النفسي. الاحساس بالدونية يعتبر شعورا مؤذيا جدا لنفوس السجينات.

■ هل تحتاج السجينات الى متابعة نفسية بعد خروجهن من السجن؟ ما هو دور جمعية "دار الامل" في هذه المرحلة؟

□ الشعور بالقلق والخوف الذي عشنه داخل السجن يرافقهن لدى خروجهن، وفي لحظة المواجهة يشعرن بانهن وحيدات وفي حاجة الى من يكمل معهن الحياة. لذا تقصد سجينات سابقات مركز جمعية "دار الامل" طلبا للدعم النفسي، ونحن نتولى دعمهن.

■ مشكلة عدم تقبل السجينات ما بعد التأهيل، هل تكمن فيهن ام في المجتمع؟

□ في الاثنين معا. نعود هنا الى الجذور العائلية لكل سجينة. لم تكن العائلة داعمة لها كانسان، ولم تجد بعد العقاب في السجن الا الصد ممن لم يكونوا داعما لها في الاساس، بالتالي ينعكس هذا الوضع على المجتمع. مشروعنا في سجون النساء هدفه دعوة المجتمع الى تقبل السجينات كاشخاص متساوين. يجب ان يلعب الاعلام دوره هنا بطريقة ايجابية لمساعدة السجينات على التوجه الى اصحاب المؤسسات لاستقبالهن لا لرفضهن، ولتكون هذه المساعدة فرصة امل لهن كي لا يعدن الى الشارع والى ارتكاب الجريمة، عمدا هذه المرة، بهدف دخول السجن بحثا عن مأوى.

د. م



> العائلة لم تكن داعمة للسجينة كانسان، بل العكس صحيح


الاختصاصية في علم النفس سارة بريش.


مشغل الخياطة في سجن طرابلس.


يتعلمن الرسم في سجن بعبدا.


... وتصفيف الشعر في دورات تدريبية.

الشراكة بين القطاعين العام والخاص: 216 الف فرصة عمل ونمو بنسبة 7%

الشراكة بين القطاعين العام والخاص سبيل وحيد الى اعادة الثقة بالاقتصاد وتحريك العجلة الاقتصادية، وتوفير فرص عمل، وايجاد مناخ اعمال يعزز التنافسية ويقلص العجز في الموازنة العامة. وهي الطريق الوحيدة لتمويل ادارة البنى التحتية كقطاعات الكهرباء والمياه والطاقة المتجددة والطرق والبيئة، الى تأمين آلاف فرص العمل ونمو اقتصادي يقارب 7%. يأتي الخوض في مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص في اطار الحد من نمو الدين العام من جهة، وهو التحدي الاول في العملية الاصلاحية المالية، وفي اطار تفعيل اداء الادارة العامة في تحديد دور القطاع العام من جهة اخرى. اضافة الى محاولة تعزيز انتاجية القطاع العام بتحقيق الحد من التدخلات السياسية والخلافية في قيام الادارة الفاعلة. يتحدث رئيس المجلس الاعلى للخصخصة زياد حايك ورئيس تجمع قدامى جامعة HEC الفرنسية للدراسات التجارية العليا في لبنان ورئيس مجلس ادارة "ا.ن. بوخاطر" نقولا بوخاطر عن اهمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص ودورها في خدمة الاقتصاد وتنميته.

حايك: تحل مشكلة البطالة وتحد من الاتكال على الخليج

■ لماذا اعيد اليوم طرح مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص بعد مرور 9 سنوات على وضعه؟

□ ليس جديدا موضوع طرح المشروع، الجديد هو عقد ندوة مخصصة له تركت انطباعا لافتا لدى الرأي العام. منذ 9 سنوات لم نتوقف عن ملاحقة هذا الموضوع. اما لماذا التحرك كان بطيئا خلال الفترة الاخيرة، فالامر يعود الى الوضع الذي نمر فيه حاليا والفراغ الرئاسي والشلل الحكومي، وعدم اجتماع المجلس النيابي للتشريع. كل هذه العوامل ادت الى تأخير البحث في المشروع. وقد اعيد طرحه لاننا قد نضيع فرصة اعادة بناء البنية التحتية. نحن في حاجة الى معامل كهرباء وسدود مائية وطرقات، ومرائب للسيارات تحت الارض، وخطوط نقل سريعة وغيرها، ولكن الامور متوقفة اليوم.

■ كيف يمكن استغلال الفرص؟

□ لدينا ودائع مصرفية مهمة في حاجة الى استثمار، اضافة الى اهتمام رجال الاعمال اللبنانيين الذين ينفذون مثل هذه المشاريع في الدول العربية وافريقيا. وتيرة هذا الاهتمام ترتفع انطلاقا من اقتناع راسخ لديهم وهي انهم يقومون بانجاح مثل هذه المشاريع في الخارج، فلماذا لا يمكن انجاحها في لبنان. ثمة عنصر آخر مهم هو وجود اليد العاملة السورية بكثرة في لبنان، وهي فرصة يجب ان لا تضيع، خصوصا وانها ادنى كلفة يد عاملة نسبيا. وسنخسر هذه الفرصة عندما تنتهي الحرب في سوريا وتبدأ عملية اعادة اعمارها.

■ هل يبرز المشروع اليوم لان الدولة ضعيفة في مقابل قطاع خاص قوي. ومن هنا تبرز الحاجة الى الشراكة حتى

"المخاطر تتوزع مناصفة بين القطاعين العام والخاص"

رئيس المجلس الاعلى للخصخصة زياد حايك.

يتمكن هذا القطاع من بسط سيطرته؟

□ بسط السيطرة على ماذا؟ المشاريع غير موجودة، لذلك لا يمكن للقطاع الخاص وضع يده على شيء غير موجود. نحن في حاجة الى بنى تحتية جديدة لا تملك الدولة قدرة على تمويلها. اذا كانت تملك المال فلماذا لم تتحرك منذ عشرين سنة حتى الان؟ هناك اقل من 4% من موازنة الدولة تصرف على البنى التحتية، والاصح ان هذه النسبة تذهب الى صيانة الموجود من هذه البنى. اين هي استثمارات الدولة في هذا القطاع؟ كل المشاريع التي نفذت او تنفذ ضمن اطار البنى التحتية قائمة على الهبات من السعودية او قروض من الصندوق الكويتي، او من الهبات الخليجية.

■ ماذا تعني الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟

□ الشراكة تعني ان تطلب الدولة من شركة خاصة انشاء بنية تحتية معينة او اي مشروع له صفة المنفعة العامة. لكي تتمكن الشركة الخاصة من تقديم خدمة عامة عليها تقديم هذه الخدمة الى الدولة اولا، وهي بدورها تقدمها الى المواطن. لا يمكن خلط الشراكة مع الخصخصة او عقد الشراكة او الامتيازات. لكل منها مفهوم خاص ومختلف كليا. هناك امثلة عدة على ذلك. اما بالنسبة الى الشراكة، فالامر لا يتعلق بالارباح او الرأسمال او المدخول. نحن نتحدث عن الشراكة في المخاطر. كل تقييم لعلاقة الدولة مع القطاع الخاص يتم بحسب المخاطر. بالنسبة الى شراء الخدمات الخارجية التي لا تستطيع الادارة القيام بها، او عقد ادارة لمرفق معين كالخليوي مثلا، فالمخاطر في هذه الحالة تقع على الدولة وحدها. اما بالنسبة الى الخصخصة فهو تمليك الدولة لمرفق عام الى القطاع الخاص بمعنى انه يتحمل وحده موضوع المخاطر، وتتحول الدولة الى مراقب ◄

الشراكة بابٌ لإنقاذ الإقتصاد

فيما يعاني الاقتصاد اللبناني حالا من الصدمات المتتالية التي تشل حركته، يبرز الحديث مجددا عن الشراكة بين القطاعين العام والخاص، بعدما ثبت فشل القطاع العام وعدم اهليته في ادارة المرافق الحيوية في البلد.

يرى البعض ان اقرار قانون الشراكة هذا يقضي بان تنتقل الدولة من دور الممول والمنتج والخاسر والهادر في مجالات الخدمات المتنوعة، الى دور المنظم والمراقب والمواكب والرابح. يدعم هؤلاء موقفهم بما شهده بعض الدول المتقدمة من ارتقاء باقتصاداتها بمجرد تفعيل الشراكة بين هذين القطاعين كبريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول.

منذ 9 سنوات يقبع هذا القانون في ادراج الحكومات المتعاقبة من دون اية قدرة على طرحه والسير به. اسباب تأخيره سياسية بحتة، كما يؤكد العارفون، ومرتبطة بنوعين من المعارضة: الاول وجود انطباع لدى بعض الوزراء بانه يحد من صلاحيات الوزير ويقيده. والثاني في الآلية التي ستعتمد في طرحه، هل هي بواسطة اقتراح في مجلس النواب، او من طريق مشروع قانون مقدم من الحكومة.

القطاع الذي له الاولوية في تطبيق الشراكة سيكون طبقا للحاجات المطلوبة اليوم. ومن الضروري ان يكون قطاع انتاج الكهرباء في المقدمة، يليه قطاع النقل العام لجهة انشاء خطوط جديدة، باصات سريعة، السكك الحديد، مرائب سيارات تحت الارض وغيرها... يضاف الى ذلك قطاع الصرف الصحي، المياه، المدارس والسجون.

الشراكة بين القطاعين والخاصة لا تلغي الخصخصة للقطاعات، فلكل منها فلسفة معينة. ومن الملاحظ انه في كل ما كتب وقيل عن هذه الشراكة يسلط الضوء دائما على النتائج الايجابية، وعلى تحفيز الجهات الدولية للدخول اليها. وقد اكد ذلك اخيرا مدير قسم الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) في مجموعة البنك الدولي لورانس كارتر الذي دعا الى التعجيل في اقرار اطار تشريعي يتيح تنفيذ مشاريع استثمارية وفق مفهوم الشراكة بين القطاعين. وشدد على اهميتها في تحقيق النمو الاقتصادي للدول التي تطبقها. الا ان ثمة تخوفا في لبنان من ان تتم محاصرة هذه الشراكة من السياسيين، فلا يعود معها اي جدوى.

يبقى القول ان الاوضاع السياسية السائدة اليوم وفق بعض اوساط القطاع الخاص، مشجعة على ادخال هذا القطاع في المشاريع الاستثمارية، لانه لم يتوقف عن الاستثمار حتى خلال الحرب. ولا شك في ان تحسن الاوضاع السياسية يساهم في خفض تكلفة التمويل اللازمة للمشاريع.

ويؤكد رئيس المجلس الاعلى للخصخصة زياد حايك ان قطاع الاتصالات هو الوحيد الذي يجب خصخصته، على ان تسري الشراكة على القطاعات الاخرى، حيث يبقى الهدف في تحسين مستوى الخدمات المقدمة الى المواطن.

ويتضمن مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص بعض الامور المتعلقة بالاصلاحات التي نصت عليها شروط باريس ـ 3 لجهة اشراك القطاع الخاص في تمويل المشاريع الاستثمارية للدولة. ويأتي المشروع في اطار الحد من نمو الدين من جهة، وفي اطار تفعيل اداء الادارة العامة في تحديد دور القطاع العام من جهة ثانية. الى محاولة تعزيز انتاجية القطاع العام عبر الحد من التدخلات السياسية في الادارة، باعتبار ان القسم الاكبر من تعطيل هذه الادارة وتغييب الشفافية عنها يعودان الى الحصص الطائفية والسياسية التي تحد من وصول الكفايات الى مراكز القرار.

عصام شلهوب

الاقتصاد

◄ فقط. ما بين الخصخصة التي يتحمل القطاع الخاص كل مخاطرها، وما بين عقد الادارة التي تتحمل الدولة وحدها المخاطر، هناك في الوسط مساحة لما يسمى الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

■ اين مخاطر الدولة في هذه الشراكة؟

□ المخاطر التي ستتحملها الدولة هي مخاطر التعرفة. فهي التي تقرر دعم او عدم دعم اي سلعة تريد تأمينها للمواطن، وفق الاسعار التي تراها مناسبة، وستقوم مثلا ببيع كيلووات ساعة من الكهرباء بسعر ادنى من كلفته كما هو حاصل اليوم. اذا هي تتحمل الخسارة بينما القطاع الخاص لا يمكنه تحملها. الخدمة العامة المنتجة في كل القطاعات تحمل في طياتها مخاطر التشغيل بالاضافة الى مخاطر الربح والخسارة. هذه المخاطر في عملية الشراكة بين القطاعين العام والخاص ستكون موضع اتفاق بين الطرفين وفق دفتر شروط ومناقصة عامة وليس بالتراضي.

■ طالما ان مشروع القانون يحمل مثل هذه الايجابيات، لماذا لم يقر حتى الان؟

□ مشروع القانون يحدد اصول تلزيمات عقود الشراكة، ويسمح باعتماد خبراء في هذا المجال يعملون لصالح الدولة. اي انه يؤمن انشاء وحدة متخصصة للشراكة في المجلس الاعلى للخصخصة تعتمد كمرجعية للمشاريع المطروحة. بالاضافة الى ان مشروع القانون يؤمن الشفافية المطلقة في عملية الدراسات والتلزيم من طريق اعتماد عقد الشراكة كجزء من دفتر الشروط. بالاضافة الى اشراك الادارات الرسمية المعنية باتخاذ القرار، ما يمنع وجود العلب السود. هذه النقاط تؤدي الى خفض تكلفة المشروع، والى وضع برنامج مشاريع شراكة تؤكد للمستثمر صدقية الدولة، وتحفظ حقوقه عبر تحديد النقاط التي يجب ان يتضمنها عقد الشراكة. اضافة الى انه يسمح بوجوب اللجوء الى التحكيم الدولي ما يشجع الاستثمار من الشركات العالمية المهنية الضخمة التي نحتاج اليها. علينا العمل على جذب الاستثمارات الخارجية وليس العمل على ابعادها.

■ هل يؤمن مشروع القانون الصدقية؟

□ بالتأكيد يؤمن المصداقية، خصوصا وان لا شركة خاصة تعاملت سابقا مع الدولة اللبنانية، وكانت مرتاحة. لا نستطيع الاستمرار في هذا الوضع اطلاقا. عدم اقرار القانون يعود الى ان الوزراء والمسؤولين يريدون ان تبقى العلب السود موجودة في وزاراتهم، مع بعض الاستثناءات، وهذا ما يؤكد لنا تفاؤلنا باقرار مشروع القانون الذي مر في صعوبات كثيرة منذ عام 2007 حتى اليوم. في المحصلة، هناك اعتراضات سياسية لا علاقة لها بنص القانون. اؤكد ان مشروع القانون اذا اقر يؤمن 200 الف وظيفة خلال خمس سنوات، منها 80 الف وظيفة لخريجي الجامعات، ويساعد تاليا على حل مشكلة البطالة والهجرة، ويحد من الاتكال على منطقة الخليج، ويسمح تاليا لشبابنا بالبقاء في وطنهم. املنا يبقى معقودا على التوافق السياسي لحل كل القضايا.

بوخاطر: نحتاج الى 15 مليارا للبنى التحتية

■ ما هي اسباب اعادة طرح موضوع الشراكة بين القطاعين العام والخاص واليوم تحديدا؟

□ عندما تسلمت مسؤولية رئاسة تجمع قدامى جامعة HEC الفرنسية في لبنان اردت ان ينطلق عمل التجمع من موضوع مهم للبنان، وهو الشراكة بين القطاعين العام والخاص. المشروع مستقبلي ويهم الجميع وخصوصا الجيل الطالع، اضافة الى كونه موضوعا اقتصاديا يجمع الكل، بينما الموضوع السياسي يفرقهم. السبب الاساسي لطرح الموضوع هو التشديد على البقاء في لبنان. والقطاع الخاص اللبناني استطاع طوال الاعوام الماضية الصعبة المحافظة على استمراره كقطاع وعلى استمرار الاقتصاد. انطلاقا من هنا تم الاتصال برئيس المجلس الاعلى للخصخصة زياد حايك، وجرى تنسيق يتعلق باقامة ندوة عن هذا الموضوع، لاننا على اقتناع بضرورة وجود آلية صحيحة للعمل تساعد على انجاز المطلوب على نحو صحيح.

■ لماذا اراد التجمع الاضاءة على هذا الموضوع في هذه الفترة بالذات؟

□ ثمة ازمة عالمية علينا الاستفادة منها.

■ كيف سيتم ذلك؟

□ استثمرت الدولة اللبنانية خلال السنوات العشرين الماضية 4% من

انفاقها السنوي على البنى التحتية، علما ان البلدان التي تسعى الى التطور ترصد في موازناتها نسبة 15% للانفاق على هذه البنى. تشمل البنى التحتية الطرقات، المطارات، السجون، المدارس، الكهرباء، النفايات، وكل ما له علاقة بالبنى التحتية التي يستعملها المواطن فوق الارض. خير برهان على تراجع هذه البنى قطاع الكهرباء والنفايات. تكاليف الكهرباء اليوم هائلة اضافة الى انها تلوث البيئة ولم تقدم اي خدمة لتحسين الصناعة مثلا. اما مشكلة النفايات فلها اثار سلبية لا يمكن حصرها بيئيا وصحيا، بالاضافة الى انها عكست على نحو مؤسف صورة لبنان خارجيا. ما نعيشه اليوم لا يستطيع احد مساعدتنا على حله. علينا نحن ايجاد الحلول المتوافرة في الداخل، لكن على المسؤولين تأمينها. ومن اجل رفع نسبة الانفاق الحكومي من 4% الى 15% يحتاج الامر الى اموال اضافية كبيرة على الدولة تامينها، وهي غير قادرة على ذلك. نحن في حاجة الى ما يقارب 15 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة من اجل بناء البنى التحتية.

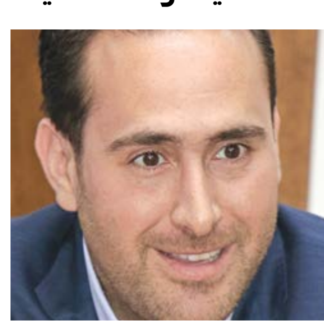
■ هل المبالغ متوافرة لدى القطاع الخاص؟

□ المتوافر لدى القطاع الخاص هو الصدقية والشفافية. مشروع القانون اليوم المعروض على مجلس الوزراء يوفر الشفافية المطلقة عند اجراء عروض المناقصة من خلال العقود المعتمدة داخل دفتر الشروط، ما يؤمن للشركات المشاركة في العروض تسعير المشروع على نحو دقيق. والشركات العالمية المقصودة هي التي تملك الاختصاص في المجال موضوع المناقصة ولديها الابتكار الذي يولد من الخبرة المتوافرة. اما الاصرار على الشفافية، فالهدف منه الخروج من حلقة الهدر والفساد، خصوصا وان اربع نقاط اساسية تحكم مشاريع البنى التحتية في العالم. فهناك تكاليف الفساد، والتمويل، والمواد الاولية، اضافة الى تكاليف اليد العاملة. هذه النقاط الاربع تمثل الانفاق الاكبر خلال فترة تنفيذ المشروع وصيانته. من خلال مشروع القانون الذي طرحه المجلس الاعلى للخصخصة اذا اقر وبسرعة، يمكننا انهاء موضوع الفساد، واغتنام فرصة انخفاض الفوائد على العملات الاجنبية خصوصا وان المشاريع تحتاج الى فترات زمنية طويلة، اضافة الى الاستفادة من انخفاض اسعار المواد الاولية، وتخفيف تكاليف اي مشروع. كما يمكننا الاستفادة من انخفاض تكلفة النقل التي تراجعت من 13 الف نقطة الى 300 نقطة. اما بالنسبة الى اليد العاملة فيمكننا تحويل ازمة الوافدين السوريين الى فرصة جيدة للبنان، واعتماد هذه اليد في عملية البناء. اذا علينا الاستفادة من الازمة العالمية التي تطاول هذه النقاط في مشاريع البنى التحتية، وهي توفر مليارات الدولارات. وعلينا ان لا ننسى ان مشروع القانون في حال اقراره يوفر 216 الف فرصة عمل جديدة تؤمن لليد العاملة المتخصصة والفنية الموجودة في منطقة الخليج من العودة الى لبنان، بسبب تراجع المشاريع الكبرى من جراء انخفاض سعر البترول. فهؤلاء يحتاج اليهم لبنان لبناء اقتصاده من جديد.

■ ما هو المطلوب لاقرار مشروع القانون؟

□ نجاح المشروع يحتاج الى حوار بين الافرقاء السياسيين في مجلس الوزراء وفي المجلس النيابي. لقد جلت على المعنيين وناقشت معهم مشروع القانون فاكدوا دعمهم له بعدما تم توضيح كل النقاط الواردة فيه، وانه يختلف كليا عن موضوع الخصخصة ولا علاقة له بها. انها طريقة نموذجية تدمج حسنات القطاع العام بحسنات القطاع الخاص. الشراكة لا علاقة لها بالرأسمال ولا بالارباح، بل هي شراكة في المخاطر.

"الشراكة بين القطاعين العام والخاص توفر الشفافية والصدقية"



رئيس تجمع قدامى جامعة HEC الفرنسية للدراسات العليا في لبنان نقولا بوخاطر.

■ اين المخاطر التي تتحملها الدولة؟

□ المخاطر التي تقع على عاتق الدولة هي تلك التي لا تستطيع القيام بها الشركة الخاصة، كتأمين متطلبات الامن الاقتصادي والامن الاجتماعي، وتوفير البيئة النظيفة والسياحة المستدامة والاقتصاد المزدهر، وعناصر كثيرة اخرى. لذلك فان عقد الشراكة يتطلب شفافية تامة بالاضافة الى ايجاد ادارة خاصة للشراكة داخل المجلس الاعلى للخصخصة لها خبرة في كل المواضيع الاقتصادية والتقنية والقانونية والبشرية. والواقع ان هذا المشروع يحتاج الى دعم سياسي كامل. ولا اعتقد انه يوجد لبناني لا يحتاج الى الكهرباء 24/24، او الى رفع النفايات من الشوارع، او تسهيل حركة المرور، او صيانة الطرقات، او اقامة مطارات متطورة في كل المناطق، او تنظيم عمل مطار بيروت.

ع. ش.

الاقتصاد

عصام شلهوب

الإنفاق الرسمي لم يتجاوز نسبة 0,10%
القطاع السياحي يعاني أزمة ضرائب ورسوم

يؤكد العاملون في القطاع السياحي ضرورة ان تعيد الحكومة النظر في الضرائب المفروضة عليه، لا سيما تلك على تذاكر السفر. يظهر هؤلاء معاناة القطاع وتراجعه الملموس في اعداد السياح، ما يتطلب تقدير انعكاساته على الاقتصاد الوطني، والمسارعة الى خفض الضرائب

يعاني القطاع السياحي من ازمة غير مسبوقة نتيجة ما يحوط بلبنان من اضطرابات سياسية وعسكرية، ما ادى الى تراجع في اعداد السياح على نحو ملحوظ، من دون ان تحرك الحكومة ساكنا. تسهب في تناول هذه المشكلة مديرة المحاسبة العامة في وزارة المال مؤلفة كتاب "اثر السياسات الضريبية على تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي" الدكتورة رجاء شريف ورئيس نقابة مكاتب السياحة والسفر جان عبود، وواقع الضرائب والرسوم واثره على تعزيز الحركة السياحية.

شريف: تشكل السياحة المحرك الاساس للاقتصاد الوطني

■ ألفتِ كتابا عن "اثر السياسة الضريبية على نمو القطاع السياحي"، كيف تصفين هذا الاثر؟

□ تضع الدولة السياسة الضريبية لمعالجة الاختلالات في قطاعاتها الاقتصادية، لاسيما انها تشكل عامل جذب للاستثمارات. الا انها اخضعت المؤسسات والشركات ذات الانشطة السياحية لانواع عدة من الضرائب المباشرة وغير المباشرة، فلم يتم تمييز هذا القطاع باعفاءات وحوافز ضريبية عن غيره من القطاعات الاقتصادية كالقطاع الصناعي الذي ميزه القانون باعفاء موقت من ضريبة الدخل عند تحقق شروط محددة. واجمعت الاراء على ان خفض المعدلات الضريبية يشكل حافزا لتشجيع القطاع السياحي، كخطوة عدم تحميل السائح ثقل الضريبة على القيمة المضافة التي تفرض على تسليم الاموال وتقديم الخدمات، اضافة الى انه لم يتم تخصيص هذا القطاع بانفاق حكومي، اذ بلغت اعلى نسبة انفاق على قطاع السياحة والفنادق والمطاعم 0.14% عامي 1997 و1998، و0.10% عام 2012، ما يتطلب من الدولة وضع رؤية مالية واقتصادية وتنموية عامة وشاملة لقطاعاتها المنتجة، ومنها القطاع السياحي.

■ كيف تنظرين الى علاقة القطاع السياحي بالاقتصاد الوطني؟

□ تشكل السياحة في لبنان المحرك الاساس للاقتصاد الوطني، لما تشمله من مؤسسات ومواقع يزيد عددها على ثلاثين الفا بين معالم اثرية ومواقع سياحية ومطاعم ومقاه وفنادق ومسابح وغيرها، ولمساهمتها الكبيرة في الدخل القومي واستحداث وظائف للعمالة، وحجم القدرات الاقتصادية الكامنة في هذا القطاع، والتي لم يتم حتى اليوم استثمارها. علما ان القطاع يساهم بنسبة 2.2% في الاقتصاد، ونسبة 16.1% من الناتج المحلي، ما جعل لبنان في المرتبة الثامنة عشرة عالميا، والمرتبة الثانية عشرة بين الدول العربية على هذا الصعيد.

■ ما هي العوامل المؤثرة على نشاط السياحة حاليا؟

"السياحة تؤمن العملات الاجنبية وتساهم في معالجة الدين العام"

مديرة المحاسبة العامة في وزارة المال الدكتورة رجاء شريف.

□ يتصف القطاع السياحي بسرعة تأثره بالعاملين الامني والسياسي، اضافة الى العوامل البشرية والاقتصادية والطبيعية. كلما ارتفع مستوى الدخل تزايد الاقبال على السفر والسياحة، فضلا عن تركيبة السكان التي تؤثر على الاهتمام بالنشاط السياحي، واخيرا البنى التحتية والروابط التاريخية والدين. وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية ضرورة تنمية كفاية اداء السياحية والتوعية بالسياحة الدينية والمحميات الطبيعية والمواقع الاثرية والتاريخية والسياحة الصحية، وتنظيم الرحلات الجماعية لخفض الكلفة.

■ تتحدثين في كتابك عن خفض اسعار الفنادق والمطاعم كحافز للسياحة. كيف يمكن ذلك والقطاع يرزح تحت عبء الضرائب والرسوم والاوضاع السياسية والامنية المضطربة؟

□ يشكل خفض اسعار الفنادق والمطاعم حافزا للسياحة الداخلية والخارجية ما يحقق للبلد اسعارا تنافسية على صعيد وطني ودولي واقليمي، في ضوء الميل الكبير للبناني الى ارتياد المطاعم والفنادق. هذا ما اجمعت عليه اراء العينة التي تم استجوابها حيث بلغت نسبة الموافقة 89.11%. زيادة عدد السياح يؤدي الى ارتفاع ارباح المطاعم والفنادق وان خضعت لضرائب، ما يوجب اعتماد سياسة ضريبية لتمييز هذا القطاع عن غيره من القطاعات، خصوصا وانه يؤمن نسبة 45% من ايرادات الضريبة على القيمة المضافة، علما ان لمقاطعة البلدان العربية اثرا سلبيا كبيرا، فنسبة السياح العرب الى لبنان تبلغ 32%، وتأتي بعد نسبة السياح الوافدين من البلدان الاوروبية والبالغة 34%.

■ ما هي العوامل والنقاط التي تساعد على تشجيع القطاع السياحي؟

□ ثمة عوامل شتى:

• توجيه الاقتصاد نحو القطاع السياحي والانشطة فيه القائمة على المعرفة والابتكار، والمرتكزة على الطاقات الوافرة من الموهبة والخبرة لتحقيق معدلات نمو اقتصادية مرتفعة ومستدامة، لايجاد فرص عمل ذات قيمة مضافة عالية على نطاق يكفي لترسيخ الوئام الاهلي والحد من الهجرة.
• تنشيط حركة السياحة عبر اعتماد آليات اكثر فاعلية من الممارسة الارتجالية، اذ ان هذه الاخيرة تؤمن العملات الاجنبية ومعالجة الدين العام.
• تشجيع حركة الرساميل الوافدة والتحويلات بغية خلق استثمارات جديدة من خلال توفير الاستقرار، وتأمين مناخ مشجع على الاستثمار للبنانيين وغير اللبنانيين، مع تقديم تسهيلات لذلك، خصوصا في المجال السياحي بحيث يخصص القطاع السياحي باعفاءات مميزة.
• التركيز على الاعلام الداخلي والخارجي لجذب السياح، وكذلك التركيز على السياحة الدينية لما لها من اثر في استقطابهم وزيادة النمو الاقتصادي والاجتماعي .
• توجيه سياسات الاقراض للمشاريع الاستثمارية والمكفولة من "كفالات" نحو قطاع السياحة.
• توفير بيئة خاضنة للقطاع السياحي، لاسيما في ظل الازمات السياسية والامنية وانعكاساتها من بنى تحتية ومعظم الخدمات الاساسية، بما في ذلك الطرقات السريعة والمتنزهات العامة والبنية الاقتصادية الملائمة للتنمية السياحية.
• اتخاذ الاجراءات التي تؤدي الى خفض كلفة المحروقات واسعار الفنادق.
• تنمية السياحة الصحية عبر تنمية القطاع الصحي ومواكبة المستشفيات الحكومية، لا سيما مستشفى رفيق الحريري الجامعي الذي كانت الغاية من انشائها استقطاب المغتربين والاخوان العرب للاستشفاء في لبنان. الا ان التجربة لم تكن ناجحة لاسباب عدة منها الموقع الجغرافي للمستشفى، وعدم مواكبة الحكومة الموضوع، اضافة الى عوامل سياسية وادارية.
• زيادة الانفاق الحكومي على قطاع السياحة والمطاعم والذي لم تتعد نسبته 0.10% عام 2012 من اصل اجمالي الانفاق العام .
• اجراء اصلاح شامل للنظام الضريبي اللبناني بحيث يراعي عند تحديد النسب المثلى للضرائب المباشرة وغير المباشرة، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسات الفردية والشركات والمواطنين، ما يستتبع رفع الضريبة النسبية المفروضة على شركات الاموال والشركات المحدودة المسؤولية، واعتماد الضريبة الموحدة على الدخل.
• وضع اسس للسياحة المستدامة التي هي عبارة عن سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي، من دون ان تقضي على الموارد التي يتعلق بها مستقبل السياحة لاسيما البيئة المادية والاجتماعية للجماعة المضيفة، وتأمين البيئة الملائمة.

عبود: الضرائب ترفع ثمن تذكرة السفر 15%

■ خضعت المؤسسات السياحية لعدد من الرسوم والضرائب. ما هو تأثير هذه الضرائب على نمو القطاع؟

□ لا بد من التمييز بين تأثير الضرائب والرسوم على الفنادق والمطاعم، وتأثيرها على مكاتب السفر والسياحة. لذا لا بد من التأكيد ان تراجع الاقبال السياحي على لبنان يتأثر على نحو مباشر بالرسوم والضرائب التي تفرضها علينا شركات الطيران وادارة المطار. من جهة اخرى نحن نخضع للنظام المالي العادي الذي يفرض علينا دفع نسبة 15% على صافي انتاجيتنا. كان القطاع السياحي يشكل اكثر من 20% من الدخل القومي خلال السبعينات والثمانينات، وتراجع هذا الدخل متأثراً بالاحداث التي مرت بلبنان. استعاد بعضا من قدرته بدءا من عام 2006 وبنسبة 7% الى ان وصل الى نحو 12% عام 2010 من الدخل القومي، مصاحبا بنمو كبير جدا وصل الى حدود 15%. لكنه اليوم في ادنى مستوياته ان لم نقل في مستويات معدومة. ◄

◄ يتأثر القطاع مباشرة بضرائب المطار من جهة، ومن جهة اخرى بضرائب شركات الطيران التي تصل نسبتها على كل تذكرة تصدرها الى 30%. لا بد من الاشارة الى ان شركات الطيران تضع اسعارها بناء على توجيهات منظمة "اياتا" التي فرضت عندما ارتفعت اسعار المحروقات في فترة ما وعلى نحو كبير جدا، ضريبة سميت "ضريبة الفيول"، اضافة الى رسوم مطار بيروت التي تعتبر من اكبر الرسوم في المنطقة. شكلت هذه الضرائب والرسوم مجتمعة 35% من ثمن التذكرة. ورغم تراجع اسعار المحروقات اليوم، فان الشركات استمرت في تقاضي هذه النسبة.

■ ما هو تأثير هذه الضريبة على حركة السفر السياحي مثلا؟

□ ترفع قيمة رحلة المجموعات السياحية بنسبة تصل الى 15%، ما يؤثر على هذه الرحلات لانها تفقدنا عنصر المنافسة مع الدول الاخرى، وتتأثر السياحة العادية وليس سياحة رجال الاعمال او المميزة.

■ ماذا عن رسم المغادرة؟

□ قيمة رسم المغادرة على الدرجة السياحية 50 الف ليرة، وهو رسم مرتفع قياسا بالدول المجاورة. ثمة رسم بقيمة 5 آلاف ليرة تتعلق باصدار التذكرة فرضته شركات الطيران عندما كانت التذكرة دفترا من الورق وقبل ان نتحول الى المكننة، وما زال هذا الرسم مفروضا. لا بد من الاشارة الى ان حكومة الرئيس الراحل رفيق الحريري فرضت رسما على تذاكر السفر بقيمة 5 آلاف ليرة ايضا عندما نظم لبنان دورة آسيا لكرة القدم، وتم بناء عدد من الملاعب الرياضية في بيروت وصيدا وطرابلس. ولا يزال هذا الرسم قائما حتى الآن.

■ ما اسباب استمراره؟ واين تذهب قيمة هذا الرسم؟

□ اسباب استمرار الرسم لا اعرفها. اما الى اين تذهب، فالى خزينة الدولة طبعا. من الملاحظ ان اسباب فرض مثل هذه الرسوم انتهت.

■ ما هو حجم الرسوم اجمالا وتأثيرها على عملية الجذب السياحي؟

□ المجموع يصل الى 50 دولارا اضافية على سعر التذكرة، وهذا امر غير موجود في البلدان الاخرى، وله تأثير كبير على الاسعار وعلى الجذب السياحي. مرد ذلك الى السياسة الخاطئة التي تمارس تجاه السياحة عموما، فيما القطاع السياحي في نظرنا اهم من القطاعات الباقية.

■ ما هي نسبة مساهمة هذا القطاع اليوم من الدخل القومي؟

□ في الوضع الراهن لا تتعدى النسبة 7%، بينما في الماضي وصلت الى اكثر من 21%.

■ كيف يمكن تشجيع القطاع على الاستمرار؟

□ يسعى اتحاد النقابات السياحية منذ فترة طويلة لدى وزراء السياحة الذين تعاقبوا الى اتخاذ اجراءات لمساعدة السياحة كمثل اعادة هيكلة الفوائد، او تقسيط فواتير الكهرباء وغيرها... الى اليوم استمر الوضع على ما هو عليه، لاننا في حاجة الى تعديل عدد من القوانين حتى تتلاءم مع الاوضاع.

■ ما هو حجم اعمالكم في قطاع السياحة؟

□ شركات السياحة والسفر تشتري تذاكر سفر من شركات الطيران بقيمة 750 مليون دولار تتوزع على 213 وكيلا لـ"اياتا"، وهناك 570 وكيلا لا يحق لهم تصدير تذاكر السفر لانهم خارج المنظمة. المطلوب وضع ضوابط لاعطاء التراخيص التي تخضع لامزجة وزراء السياحة الذين يهتمون بخدمة "جماعتهم". لقد زادوا المنافسة وخفضوا نسبة الربح، بالاضافة الى فقدان المهنية، خصوصا وان هذا القطاع يحتاج الى تقنيات عدة ومتنوعة.

■ ما هي اهم مطالبكم؟

□ تعديل القوانين ودعم القطاع في بعض المجالات الاساسية. اللافت في الامر ان مكاتب السياحة والسفر تتعامل مع شركات الطيران مباشرة، وكنا نتقاضى نسبة عمولة تصل الى 7% على كل تذكرة مباعة، ثم خفضت الى 5% وقد الغيت اليوم نهائيا. فمَن يحمي مصالحنا خصوصا واننا نخضع للمرسوم رقم 4216؟ نحن عصب عمل شركات الطيران، ونشكل نحو 90% من انتاجية كل شركات الطيران مجتمعة. النسبة المتبقية

رسم المغادرة مرتفع جدا قياسا بالدول المجاورة



رئيس نقابة وكلاء مكاتب السفر والسياحة في لبنان جان عبود.



تأتي من الادارات الرسمية والجامعات، ورغم ذلك يتحكمون بنا. المطلوب تشريع المنافسة المنظمة وفق قوانين جديدة، ولا يمكننا الاحتكام الى اي قانون في اي مشكلة تواجهنا مع الشركات الخارجية او الداخلية حتى.

■ الرسوم المفروضة على تذاكر السفر انتهت اسباب وجودها، الا تعتبر مكاسب غير شرعية يجب استردادها؟

□ عندما نطالب بهذه الحقوق نصطدم بأن ذلك يحتاج الى قوانين. رفعنا مشاريع قوانين في هذا الخصوص تتم مناقشتها ودرسها من اللجان النيابية المختصة، لكنها حتى اليوم لم تبت.

■ لماذا؟

□ لانهم يفتقدون الى رؤية مستقبلية للسياحة. نحن نعيش حالة امنية مضطربة وسياسية مقلقة، وتشتعل الحروب في كل المنطقة المحيطة بنا، والاشغال الفندقي لا يتعدى 40 او 50%. مع ذلك لا يمكنك الحصول على سعر غرفة الفندق باقل من 100 او 115 دولارا. هذا الامر يعود بحسب ما يقال الى المنافسة الحرة وليس الى مصلحة استمرار القطاع.

التمديد لمشروع مقدمي الخدمات ينتظر النتائج

مع نهاية عقد مشروع مقدمي الخدمات لقطاع الكهرباء في لبنان، لم تظهر حتى اي بوادر لالغاء العقد او التمديد لشركات مقدمي الخدمات او حتى لشركة "نيدز" المسؤولة عن مساندة مؤسسة كهرباء لبنان في ادارة هذا المشروع

بات واضحا ان المعنيين ينتظرون التقويم الشامل المهني والتقني لمشروع مقدمي الخدمات في قطاع الكهرباء بهدف تحديد النقاط التي وصل اليها، والنتائج الايجابية التي حققتها الشركات، الى المسائل التي لم تنجز. وفي ضوء هذا التقويم يصير الى اتخاذ القرار المناسب.

رئيس مجلس الادارة المدير العام لشركة "نيدز" الدكتور منير يحيى تحدث الى "الامن العام" عن دور الشركة في ادارة المشروع وتنفيذ اهدافه:

"دورنا ليس استشاريا بل ينحصر في مساندة مؤسسة كهرباء لبنان في ادارة المشروع فقط. كان على المؤسسة بحسب قرار ديوان المحاسبة تعيين استشاري على المشروع، لكن هذا الامر لم يتم".

■ مَن يتحمل المسؤولية؟

□ نحن مكلفون مساندة مؤسسة كهرباء لبنان في ادارة المشروع فقط. وقد تضمنت ورقة سياسة قطاع كهرباء لبنان التي اقرها مجلس الوزراء في 21 حزيران 2010، ضرورة تعيين مدير برنامج مستقل. كان من المفترض ان ندير نحن المشروع باستقلال كامل، اي ان نقدم رأينا الى الشركات الاستشارية ومؤسسة كهرباء لبنان. لكن الذي حصل انه تم وضعنا كشركة مساندة لكهرباء لبنان، وتركوا الحق للمؤسسة في اتخاذ القرار.

■ ماذا يعني تكليفكم مساندة ادارة كهرباء لبنان في المشروع؟

□ لو كنا ندير العمل على نحو مستقل من خلال خبرة مجموعة من اللبنانيين الذين ابدعوا في اكثر من دولة في العالم، لكنا استطعنا اتخاذ القرار المناسب استنادا الى خبرة خمس عشرة سنة، وابلغناه الى مؤسسة كهرباء لبنان والى شركات مقدمي الخدمات، لكننا لم نستطع القيام بهذا العمل. نحن نبلغ رأينا الى المؤسسة

رئيس مجلس ادارة شركة "نيدز" الدكتور منير يحيى.

التي قد تأخذ به في بعض الاحيان وفي احايين كثيرة لا تفعل ذلك.

■ يعني ذلك ان شركة "نيدز" ليست مسؤولة عن ادارة شركات مقدمي الخدمات، بل هي مسؤولة تجاه مؤسسة كهرباء لبنان كادارة؟

□ صحيح، ومعظم الاحيان وفي اكثر من محطة ومفصل مهم لم تأخذ المؤسسة برأي شركة "نيدز"، وهذا كان من اهم الاسباب التي ادت الى مشكلات عدة داخل المشروع، وكل ذلك موثق.

■ هل قصرت الشركة في تنفيذ المشروع؟

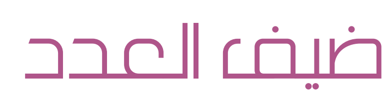
□ ابدا. المشروع يطمح الى تغييرات جذرية في واقع القطاع الكهربائي، وعلى ما يبدو ان ثمة متضررين من هذا العمل. لا استطيع اعطاء الرأي النهائي ما لم يسمح لي بتقديم الارقام. مشروع مقدمي الخدمات كان يهدف الى انهاء نسبة الخسارة غير التقنية في الكهرباء والتي تتراوح بين 20 و30%. وبما ان هناك من يستفيد من هذا الوضع، سيمنع اعتبار ذلك هدرا عاما. الارقام التي املكها تبين ان تغييرا جوهريا بوقف النزف المالي كان قد حصل في المؤسسة.

■ هل صحيح ان شركة "نيدز" لم تتقدم ببرامج تنفيذية وانها خالفت احكام دفتر الشروط؟

□ هذا كلام غير صحيح. لدينا جميع الوثائق والاثباتات التي تظهر من خالف ويخالف. حصل تقصير من بعض شركات مقدمي الخدمات وكان المطلوب من الادارة مواجهة هذا التقصير ولكنها لم تفعل. هذا الامر سمح للشركات الاستمرار في التقصير وتحميل مسؤوليتها الى كهرباء لبنان، وكبرت كرة الثلج ضمن هذا الاتجاه. كلمة حق تقال في هذا السياق، ان المشكلة الاساسية ليست في مؤسسة كهرباء لبنان. لقد حذرنا من كل المخالفات التي كانت تقع ومن هذا الوضع منذ عام 2014 عبر رسائل موثقة الى وزارة الطاقة.

■ ماذا عن اللجنة الخاصة المكلفة مراقبة المشروع في مؤسسة كهرباء لبنان؟

□ كان لدى مؤسسة كهرباء لبنان لجنة لادارة المشروع، ثم جاء اضراب المياومين الذي كان محقا. بعد الاضراب انطلق المشروع، وتمت معالجة 65,500 معاملة كانت نائمة في ادراج مكاتب المؤسسة. وكذلك اعادة ترميم 40 مركزا للمؤسسة وتزويدها كل الوسائل الحديثة والتقنية العالية، اضافة الى تأمين نحو 270 سيارة وذلك خلال اقل من سنة. كان المشروع يسير طبيعيا، لكن المشكلة بدأت عندما حاول المشروع الدخول الى الاماكن الغامضة للمؤسسة لمعالجتها. هنا تحديدا بدأت المواجهة، اضافة الى الضغوط التي عاشتها اللجنة الخاصة في حينها. ما بين الشركات وما بين الضغوط الداخلية في المؤسسة استقالت هذه اللجنة، ولغاية اليوم لم يتم تشكيل لجنة اخرى، والمشروع الذي تبلغ قيمته 700 مليون دولار يدار من لجنة مستقيلة منذ سنتين. انها مسؤولية وطنية لا تقع على عاتقنا، وكل من يحاول التركيز على ان شركة "نيدز" هي المشكلة، يخفي ما يخفي من اهداف. الحقيقة لن تظهر الا عندما يتم وضع الارقام امام الشعب اللبناني، وعندما يتم السماح لقضاء مختص بالدخول في التحقيق.





الدولة تدعم القطاع الزراعي

اقرت الحكومة اللبنانية برنامج "اكسبورت بلاس" (Export Plus) لدعم الانتاج الزراعي في آب 2001، وبلغت كلفته حتى تاريخ انتهائه في 31 كانون الاول 2005 نحو 173 مليار ليرة، وبلغ حجم الصادرات من الفواكه والخضر خلال هذه الفترة نحو مليون و723 الف طن.

بعد شهرين من انتهاء مدة البرنامج، اصدرت الحكومة في 5 آذار 2006 قرارا قضى بتمديد العمل بالبرنامج 5 سنوات من 31 آذار 2006، مع تخفيض الدعم بنسبة 20% كل سنة لغاية عام 2011، على ان يتم بعدها اعداد آلية دعم جديدة. بلغت كلفة الدعم الذي دفعتها الدولة للبرنامج في السنوات الخمس نحو 160 مليار ليرة.

اما بالنسبة الى النتائج التي تحققت خلال السنوات الخمس الاولى من برنامج "اكسبورت بلاس"، منذ بدايته في 14 آب 2001 لغاية نهاية كانون الاول 2004 (40 شهرا ونصف شهر)، مع الفترة الزمنية نفسها قبل ان يتم اطلاق البرنامج (منذ بداية نيسان 1998 لغاية 13 آب 2001)، فقد حقق البرنامج زيادة في الكميات المصدرة بلغت 362.289 طنا من الخضر والفاكهة والبيض. بينما زادت عائدات الصادرات 320 مليار ليرة، وانعكس ذلك زيادة على عائدات قطاع النقل بلغت 69 مليار ليرة. كما بلغت 62 مليار ليرة عائدات الصناعات المرتبطة بانتاج الورق والنايلون والكرتون التي تستخدم منتجاتها في توضيب البضاعة المصدرة، بالاضافة الى مراكز التخزين المبرد وقطاع النقل الداخلي. يضاف الى ما تقدم، زيادة دخل المزارعين بقيمة تقديرية تبلغ 325 مليار ليرة ناتجة من زيادة الكميات المصدرة من جهة، وزيادة اسعار المنتجات الزراعية وارتفاع الطلب عليها من جهة اخرى.

اما في ما يتعلق بعدد الشاحنات التي استخدمت في تصدير المنتجات الزراعية اللبنانية من خلال البرنامج، فبلغت نحو 82.339 شاحنة منذ بداية البرنامج. شكلت الشاحنات اللبنانية النسبة الكبرى من الشاحنات المستخدمة اذ بلغت حصتها 66%، اي ما يوازي 54.422 شاحنة، في حين بلغت عائداتها نحو 82 مليار ليرة.

عام 2011، بعد نهاية برنامج Export Plus والقرار الحكومي بالتحول من المساعدات المباشرة الى تقديم الدعم لبرامج من شأنها تعزيز الانتاجية والنوعية وتتوافق مع متطلبات منظمة التجارة العالمية، ونتيجة لذلك، تم وضع برنامج AGRI PLUS الجديد، ويرتكز على اربعة عناصر اساسية:

1 ـ تفعيل الانتاج: توفير التدريب اللازم للمزارعين لتحسين نوعية الانتاج، وتشجيع زراعات جديدة تتلاءم مع الطلب الاقليمي والعالمي.

2 ـ تحسين التوضيب: دعم المصدرين في تحسين التوضيب ومراكز التبريد بما يتلاءم مع معايير النوعية العالمية.

3 ـ التسويق والترويج: وضع برنامج كامل للترويج للقطاع محليا وعالميا، يؤمن الدعم الفني والمالي الذي يحتاج اليه المصدرون للمشاركة في المعارض المتخصصة.

4 ـ الدعم المالي: تغطية جزء من تكلفة التوضيب.

كذلك، نتيجة الازمة السورية وعلى اثر النتائج السلبية التي ترتبت على الصادرات اللبنانية بسبب اقفال المعابر البرية، اقرت الحكومة اللبنانية في 2 تموز 2015 برنامج "الجسر البحري للصادرات اللبنانية" بسلفة خزينة قيمتها 21 مليار ليرة، على ان يتم الدعم عبر مؤسسة ايدال لمدة سبعة اشهر من تاريخ بدء تنفيذ البرنامج، من خلال دعم الفارق بين كلفة النقل البري قبل اغلاق المعابر وكلفة النقل البحري لصادرات المنتجات اللبنانية الطازجة والمصنعة الى الدول العربية بالعبّارات على اشكالها المختلفة (RoRo) او (RoPax).

انتهز هذه الفرصة لاهنىء الحكومة اللبنانية على تجاوبها لايجاد حل عملي وسريع لمساعدة القطاع الزراعي في لبنان، حيث لم يتم تخصيص المبلغ اللازم لمساعدة المصدرين فحسب، بل تم تحويل مبلغ 21 مليار ليرة بالسرعة القصوى.

الشكر لرئيس الحكومة ووزير المال على دعمهما القطاع الزراعي.

* رئيس مجلس ادارة "دبانه هولدنغ" .
رئيس لجنة الزراعة في اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة.

رأي

جو سركيس*



مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية والاختيارية، بات هذا الاستحقاق يشكل المحطة الانمائية الاهم بالنسبة الى اللبنانيين. واذا كانت الانتخابات الرئاسية متعثرة لاسباب تتداخل فيها المصالح المحلية والاقليمية والدولية، واذا كان هذا الجمود ينسحب على عملي السلطتين التنفيذية والتشريعية، يبقى ان علينا ان نكون على اتم الجهوز لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لما لها من تأثير ظاهر واهمية بالغة في تسيير شؤون المواطنين، والتأسيس لمستقبل افضل لادارة شؤونهم المتنوعة.

عندما نعرف ان في لبنان 1017 بلدية قائمة وناشطة، يتبين بكل سهولة كم ان لتجديد مجالسها البلدية وتفعيلها من دور بارز في تسيير شؤون المواطنين وتحسينها. لكن ذلك يتطلب بداية ادراكا من المعنيين باهمية هذا الدور، وتاليا توفير كل المقومات اللازمة لانجاحه.

احد الاسباب الرئيسية لاجراء الانتخابات في موعدها هو ان البلديات، وتحديدا اتحادات البلديات، تشكل بداية اللامركزية الادارية التي باتت اليوم ضرورة ملحة في ظل سوء ادارة الشأن العام من السلطة المركزية، اي الحكومة الحالية، وشغور موقع رئاسة الجمهورية.

في المقابل، الانتخابات البلدية حق ديموقراطي للمواطنين نظرا الى نوعية العمل البلدي وحجمه في المرحلة المقبلة، وهو عمل سيكون متطلبا ومختلفا عما كان سابقا نظرا الى تغير الظروف والغايات. عليه، المطلوب انتخاب مجالس بلدية يتمتع افرادها بحد ادنى من الكفاية والمستوى العلمي والخبرة في ادارة المؤسسات. بالتالي اختيار اشخاص كفيين ومستعدين للعمل بجدية لاعلاء الشأن العام في مدنهم وبلداتهم وقراهم، وتنفيذ اعمال انمائية كانت الحكومة المركزية فشلت في تحقيقها، ومنها مسألة النفايات.

الامر المهم الآخر هو ان المجالس البلدية المقبلة لا يجوز ان تكون مجالس عشائرية تعكس صورة الزعامات العائلية، بل فعلا سلطات تقريرية وتنفيذية حديثة ومتطورة، لان المطلوب منها عمل كثير واساسي وجاد. لتحقيق ذلك لا بد من توافر عدد من الشروط ابرزها:

• تهيئة الظروف المناسبة لاجراء الانتخابات البلدية، وعدم التذرع باية اسباب مهما كانت لمحاولة تأجيلها.

• تحفيز العمل البلدي، وتشجيع المواطنين على الانخراط في هذا العمل ترشيحا واقتراعا.

• تشجيع الكفايات على الوصول الى هذه المجالس، وازالة المعوقات من امامهم، وهو ما يغني العمل ويجعله اكثر فاعلية ونجاحا. هنا لا بد من دور تمارسه القوى السياسية والاحزاب تحديدا لتسهيل ذلك.

• توفير موازنة تتناسب مع حجم المشاريع المطلوب تنفيذها خلال الولاية. ومنها اموال الصندوق البلدي المستقل، لتتمكن البلديات من القيام بدورها كما يجب.

ان اي متابع لعمل البديات في لبنان يمكنه ملاحظة الفرق الواضح الذي حققته البلديات او الاتحادات البلدية الناجحة، ليس على الصعيد الانمائي فحسب، بل ايضا على الصعد الصحية والسياحية والاقتصادية، وهو ربما افضل ما يمكن ان نقدمه الى المواطنين في هذه الظروف العصيبة. وها هو ملف النفايات اسطع دليل على ذلك.

تسهيلا للعمل، ومواكبة للتطورات العالمية، لا بد ايضا من توفير مزيد من التواصل بين البلدية والمواطنين في المدن والبلدات الكبرى. وهذا افضل ما يتم من خلال الوسائل الالكترونية الحديثة او ما يعرف بالبلدية الالكترونية e-municipality. وهذا يجب ان يكون الهدف الاساس امام المجالس المقبلة نظرا الى اهميته في اشراك كل الطاقات في التنمية، وتوثيق رابطة الانتماء بعدما خفت بسبب النزوح او الهجرة. وكذلك ترسيخ شفافية العمل الاداري سواء لناحية المناقصات او الصفقات والتلزيمات وغيرها، فيكون الاطلاع عليها ومراقبتها متاحا امام الجميع.

خلاصة القول ان النجاح في هذه الخطوة يؤسس لملء الفراغ الذي تركه وهن السلطات المركزية وتقاعسها عن تلبية الشؤون البديهية للناس. وبالتالي توطيد مفهوم اللامركزية الادارية وتوسيعها بقوة في دستور الطائف، خصوصا بعدما اثبتت نجاحها على اكثر من صعيد. فنكون بذلك قد اسسنا لآفاق جديدة على المستوى المحلي، وخطوة رائدة على المستوى الوطني.

* وزير سابق.

موسيقى

رحابنة الجيل الثاني أين أصبحوا؟

أسامة الرحباني: ورثتُ جرأة عاصي ومنصور

اسامة الرحباني غني عن التعريف. ابن منصور وأحد ورثة هذه المؤسسة الثقافية والحضارية التي نختصرها بـ"الاخوين رحباني". من بيته شاهد جزءا اساسيا من الذاكرة والوجدان اللبناني يتكوّن ويتمخض ويبصر النور، قصائد والحانا واغنيات ومسرحيات يحفظ اللبنانيون والعرب حواراتها الى اليوم، واغنياتها وحكاياتها السحرية او الواقعية، الوطنية او العاطفية او الاجتماعية



اسامة الرحباني.

بعد رحيل عاصي، تابع منصور المسيرة مع اولاده: مروان وغدي واسامة. معا اخترعوا نمطا جديدا من المسرح الغنائي الاستعراضي، هو امتداد للتجربة الرحبانية بالتأكيد. لكن انتاجهم منذ "صيف 840" حمل بوادر مرحلة جديدة لها خصوصياتها، وعلاماتها الفارقة.

اين ابناء منصور من تلك المرحلة الآن؟ اين مسرحهم التاريخي الادبي، الملحمي النفس؟ اين اسامة من تجربته الخاصة مع هبة طوجي على عرش الاغنية اللبنانية الجديدة؟

في منزل عاصي الرحباني في انطلياس، جمعنا حديث عن الفن والثقافة ومشاريعه الجديدة منها اعادة عرض مسرحية ضمن "مهرجانات بيبلوس الدولية" المقبلة. اسس اسامة (1965) تجربة خاصة ضمن العائلة الرحبانية المعروفة. من "قصتنا بهالمجتمع" (غناء غسان الرحباني) الى تجربته المسرحية الطويلة مع غسان صليبا، ولاحقا مع كارول سماحة، ثم اخيرا هبة طوجي، باتت "قصة" اسامة الرحباني تتحدث عن اطار خاص لتجربةٍ مختلفة داخل "المنزل" الفني العريق.

> **كان الاخوان رحباني يستشيران في اعمالهما الطبيب كما الزبال**

■ كيف تنظر اليوم الى مدرسة الاخوين رحباني وفيروز؟ ماذا بقي منها في تجربتك الشخصية وتجربة اولاد منصور وعاصي والياس؟

□ اولا التجربة تركت تأثيرا كبيرا على العالم العربي حتى الآن اكان على صعيد طريقة التفكير او مقاربة العمل الفني في ذاته. طبعا، نتحدث هنا عن اي فكرة مرتبطة بالفن عموما: مسرح، موسيقى، شعر، غناء. في رأيي قبل الاخوين رحباني، لم يكن هناك ثمة فكر في الفن. مثلا كان يمكن ان تأتي مطربة الى شاعر وتطلب منه قصيدة كي تغنيها. على الجانب الآخر، كان منصور وعاصي مؤلفين وملحنين وموسيقيين وموزعين اوركسترالين يتمتعان بثقافة ونظرة مختلفة عن غيرهما الى بلد احبا ان يبنياه، مثلما راودهما في خيالهما. اثرت تلك المدرسة في الكثير من الناس بعدهما. حتى في مجال الصوت، كانت لهما مدرستهما الخاصة. حين وجدا الثالوث الخاص بهما اي فيروز، غيّرا صوتها متمايزين عن المدرسة المصرية وبدأت المدرسة اللبنانية تمشي مع مدرستهما الخاصة. نحن تأثرنا كثيرا بأهلنا بالتأكيد. لكن في النهاية لا يمكنك ان تكون نسخة طبق الاصل عن اهلك. انت تأخذ وتنهل منهم الكثير، لكن ختاما لديك اشياء خاصة لتقولها وتثبتها لنفسك، حتى ان بعض الناس قد يوجهون اليك اصابع اللوم لانك عاكست اهلك في مكان معين. لقد اخذنا منهم تحديدا الضمير في المهنة والاحتراف والنبل والثقافة والجرأة لتقديم اشياء جديدة.

■ ما هو الرابط بين اعمال عاصي ومنصور؟ بين ما واصله منصور منفردا مع ابنائه؟

□ بقيت المدرسة نفسها اذا كنا نتحدث عن الرابط. بداية يمكن لمتابع المدرسة الرحبانية ان ينتبه الى ان الشعر تحسّن في تجربة الاخوين رحباني، وتحوّل الى مدرسة مجددة ومثبتة بعد عام 1955. هناك نوع من البساطة، لكنهما قررا "استذة" الشعر، فجرّبا اشياء جديدة مختلفة تماما مسرحيا وثقافيا. مع تطور مستواهما الشعري واللغوي، قاربا الفولكلور والتراث والمدرسة الملحمية التي اتت لاحقا مع مسرحية "ايام فخر الدين" عام 1966 باستثناء "عودة العسكر" عام 1961 التي امتلكت بعدا وطنيا. لكن مدرستهما الحقيقية بدأت عام 1966. كذلك، كان لانتقالهما الى المسرح الليلي في بيروت تأثير عليهما، اذ تطور وقتها مستواهما لان نوعية الجمهور ومناخ الافكار وطبيعة العمل ايضا تطورت. في النهاية، لا يمكنك الا ان تتطور. حتى الرسام الاسباني الشهير بيكاسو شهد خمس مراحل تطور في حياته. عندما دخلنا في مرحلة ثانية بعد رحيل عاصي، لم يعد منصور مهتما بالاغنية في ذاتها. كان آنذاك قد صنع اكثر من 3000 الآف اغنية مع اخيه وصلت الى اقاصي الارض. لذلك صب اهتمامه على الاعمال الكبيرة: حادث الفلسفة مع "آخر ايام سقراط"، حادث اللاهوت والوجود مع "المسيح"، حادث حبه العميق للشعر وعلاقته به مع "ابوالطيب المتنبي"، وحبه للعرب وانتقاده لهم مع "ملوك الطوائف"، وحادث الادب مع "جبران والنبي".

■ ما سر هذا اللجوء الى التاريخ والتراث والذاكرة الوطنية؟

□ الاخوان رحباني نهلا من العادات والتقاليد والتراث وسواها لانها جزء من الثقافة العامة، وهما جزء من الثقافة العامة. مثلا مسرحية "موسم العز" (1960) هي كل الحكايا والقصص الموجودة في القرية. اذا جئت انا لاخطب ابنتك، ستطلب مني ان احمل المحدلة. هذه هي عاداتك وتقاليدك. كل هذه العادات والتقاليد وضعها الاخوان رحباني وخلداها وطوراها في اعمالهما. كذلك، هناك شخصيات ندهت لهما، فكتبا عنها، وشخصيات اخرى رفضا العمل عليها. مثلا، كانت المهرجانات تريدهما الكتابة عن بشير الثاني الشهابي، لكن منصور اصر على ان يكتب عن فخرالدين المعني الثاني الذي اسس لفكرة ◄

نقطة على السطر

حالة طوارئ حضارية!

كانت بيروت تُعرف بمسارحها وصالات عرضها وقاعات السينما فيها. كانت بيروت تُعرف بإعلامها الذي يجمع بين المهنية والحرية، وبدور نشرها العريقة التي صنعت ازدهار الكتاب العربي (مضمونا وشكلا، صناعة واخراجا، توزيعا وترويجا)، واحتضنت ابرز الروائيين والشعراء والباحثين والرسامين والنقاد والمفكرين، من المحيط الى الخليج... وبيروت هنا ليست المدينة في حدودها الادارية والجغرافية فقط، بل حالة ثقافية وفكرية عامة، مختبر الحداثة، وعاصمة النهضة العربية قبل ان تكون عاصمة لبنان.

تلك البيروت اين هي اليوم؟

قريبا لن يبقى منها الا بعض الاطلال، والبومات الصور والحنين، وذكريات اجيال منقرضة تتوارى بصمت خلف جدار من الاحباط والخيبة والعجز والفشل.

اهم مبدع او مفكر عربي لا يكتسب شرعيته الا اذا أمّ بيروت، جلس في مقاهيها، اختلط بمثقفيها، قدّم اعماله على خشباتها وفي صالاتها، نشر كتبه في دورها، وعرض مؤلفاته في واجهة مكتباتها. كانت الاسماء العربية الكبرى تتكرس هنا، والاصوات المهمة الآتية من البلدان المجاورة او البعيدة في ديار العرب تولد من جديد داخل اسوار بيروت. هنا كان الجميع يطلق العنان لمخيلته وابتكاراته، ويمارس حريته وشغبه، ويتجرأ على المحظورات الفكرية والسياسية والجمالية التي تضيق بها المدن الاخرى. ونكاد نكتب: كان كل هؤلاء لا يكتسبون حضورهم على الخريطة الثقافية العربية الا بعدما يطلون من فوق منابر بيروت، ويُكتب عنهم في صحفها.

تلك البيروت اين هي اليوم؟

بعد قليل لن يبقى منها الا ابراج وثيرة فارغة، وسيارات الدفع الرباعي العالقة في الزحام، وشباب وصبايا لا يعرفون مَن هم، ولا يملكون اي ذاكرة ثقافية او عمق حضاري، او مرجع فكري. جيل سيعيش في الصحراء التكنولوجية، حيث المال والاستهلاك والمظاهر، من دون اي افق ثقافي او عمق انساني.

التصحر الذي يتهدد بيروت دخل مرحلة مقلقة، يجب ان تشغل بال جميع النخب السياسية والاقتصادية والاكاديمية والاعلامية... مع الاعلان اخيرا عن اقفال مكتبة "البرج"، واحتمال اقفال "دار النهار للنشر" العريقة، آن ان ندق ناقوس الخطر. هذا ليس الا الجزء الظاهر من جبل الجليد. هناك دور نشر عدة على شفا الافلاس، ودور اخرى انحسر نشاطها في الاعوام الخمسة الاخيرة الى حده الادنى، فكأنها لم تعد موجودة. هناك صحف عريقة تدرس جديا احتمال الانسحاب من الاكشاك، لتطوى معها صفحة استثنائية من تاريخ النهضة العربية. هذه الكتب، هذه الصحف التي غيّرت التاريخ، وصنعت الحدث، وانجبت القامات، وخلقت تقاليد فكرية وديموقراطية، وزعزعت عروش الطغيان... كيف نتخيّل بيروت من دونها؟

اذا شئنا ان نتفادى الكارثة، علينا ان نفعل شيئا. علينا ان نجد حلولا اقتصادية وترويجية وتربوية واعلانية. ان نعيد الاعتبار الى تقاليد القراءة والمشاهدة والفضول المعرفي والنهم الادبي والاقبال على الابداع الراقي كحاجة عضوية وكيانية، لا من الباب الترفيه فقط او الترف الاجتماعي. علينا ان نعتبر حماية تراثنا غير المادي اولوية قومية. ان نعلن حالة طوارئ حضارية لئلا تصبح بيروت "جمهورية فايمار" الجديدة التي سيبكي اللبنانيون والعرب على اطلالها لاجيال كثيرة مقبلة.

سمير مراد

دولة لبنان. كان هناك فراغ قبل الرحابنة، لقد اتيا من لا شيء. اما نحن، فقد اتينا بعدهما. لبنانيا، كانت هناك بعض المحاولات التي لا يمكن اعتبارها تجربة. جرّب بعض الملحنين تقليد التجربة المصرية، اضافة الى بعض الرهبان الذين تعلموا الموسيقى في اوروبا وعلموها لتلامذة محليين مثل الراهب الذي علم الاخوين رحباني الموسيقى. التجربة الكبيرة التي اعطت ثقلها في لبنان كانت في بساطة الاخوين رحباني. كان لبنان يبنى، والمهرجانات تصنع، كان لهما ركن دائم في الاذاعة اللبنانية، حيث يطلب منهما انتاج اربع اغنيات شهريا. اما اليوم، فليس هناك من يطلب منك شيئا. بالتأكيد التكنولوجيا تطورت، لكن ايضا الطلب تغيّر.

■ ماذا يعني ان تكون ابن منصور الرحباني؟ احكِ لنا عن الاستاذ وما تعلمته منه؟ ماذا اخذت منَ منصور؟

□ اذا كنت ابن الاخوين رحباني، او منصور تحديدا، يجب ان لا ننسى ان هذا المارد العبقري والمبدع الكبير هو في النهاية انسان. كان منصور يشع اثرا على الآخرين. كان بعضهم يخشى هالته وحضوره. مع هذا، كان لطيفا للغاية مع الجميع. كان الاخوان رحباني يستشيران في اعمالهما الطبيب كما الزبال بهدف معرفة مشكلة القصيدة/ الاغنية، وما اذا وصلت الى هؤلاء الناس بالطريقة والتأثير نفسه. كان الناس سواسية بالنسبة اليهما. هكذا عاشا. التصقا بناسهما الحقيقيين، لذلك احبهما الناس وبادلوهما الاحترام والمحبة نفسيهما.

■ حدثنا عن تجربتك الخاصة؟

□ منذ البداية اخبرك انا مختلف وجريء للغاية. مثلا في "وقام في اليوم الثالث" (2000) كنا نروي حكاية عن المسيح في آخر عشرة ايام من حياته. كان سؤالنا الاساسي هل سيتحمّل الرهبان الرقص الموجود في المسرحية؟ هل يتحملون رؤية السيد المسيح مغنيا (غسان صليبا)، الى جانب الصراع الموجود بين المسيح ويهوذا، اذ لا استطيع ان اقدّم مسرحية من دون صراع؟ لو لم يكن هذا الصراع موجودا في المسرحية لتركها الجمهور بعد عشر دقائق من بدايتها. اذا، انحزنا الى الجرأة في الرقص (كان الرقص حديثا مثلا)، والافكار المطروحة، والجو العام وجدّته. في اطار آخر الاخوان الرحباني هما "جرّحا" في الاغنية بمعنى انهما دخلا الى قلبها واوجدا نوعا من الترابط بين ثلاثية المعنى والانسان والمتلقي. انا اردت اكثر من ذلك، رغبت في ان "اجرّح" اكثر، وانا ادخل في الفكرة اعمق من ذلك. مثلا فكرة اغنية "النص" كالتي بداتها مع اغنية "بلدية بيروت" او "قصتنا بهالمجتمع" (كلمات غدي الرحباني وغناء غسان الرحباني) كانت مرحلة جديدة ومختلفة، واعدت انا طرقها مرارا كما في اغنية "لا بداية ولا نهاية" مع هبة طوجي لاحقا.

■ وجد الاخوان رحباني ضالتهما او اقنومهما الثالث في فيروز، هل وجدت ضالتك انت في هبة طوجي؟ ثم لماذا هبة؟

□ للحقيقة، انا اقول ان الموضوع ابعد من ذلك، فالتجارب لا تنتهي ابدا. كارول كانت في البدايات (مع البوم "لازم غيّر النظام" بالتشارك غناء مع لوريت حلو). بعد ذلك، اتى يوسف الخال ورودي داغر (روميو وجولييت) ثم غسان صليبا (في عدد من الاعمال). راهنت على كارول حين كانت تلميذة جامعية، حتى انني فرضتها على المسرح الرحباني في عروض مثل "آخر ايام سقراط" (1998) واغنية "بصباح الالف التالت" (2000)، وامنت بها وبموهبتها. على جانب آخر، فان هبة طوجي من اهم الاشخاص الذين قرأوني على نحو صائب. فهي تمتلك طاقات كبيرة وموهبة متميزة، وانا صقلت هذه الطاقات ووجهتها في اطار صحيح. اعترف بانني قاس في العمل. وهي ـ كما كارول في المناسبة ـــ تتمتع بقدرة كبيرة على التحمّل والعمل لوقت طويل وبجهد وكدّ. العمل بالنسبة اليّ مقدس جدا. انا اعتبر ان العمل الفني مثل الجراحة، والفنان مثل الطبيب. لماذا يعتبر بعضهم ان الفن قد يتحول الى "خوش بوش"؟ اعترف انني متطلب في العمل، لانني في النهاية ارغب في ان يكون العمل متكاملا ودقيقا.

هبة طوجي هي النمط الصوتي الذي احبه، الى مقدرتها الادائية الواضحة

■ في العودة الى هبة، هل هي ما تريد ان تقدّمه انت؟

□ هبة هي النمط الصوتي الذي احبه، وحتى اللحظة نحن نجرّب ان نعمل معا اكثر ما نستطيعه نظرا الى انها تعمل خارج لبنان حاليا وتنشط هناك. ما يميز هبة كثيرا ثقافتها الكبيرة، وحتى في اللغة العربية، رغم انها تحكي الفرنسية بطلاقة ايضا. اضف الى ذلك انها كانت الاولى في دراستها (درست السينما) وحاز فيلم تخرجها عددا من الجوائز. هذه الثقافة مهمة للغاية. طبعا اضافة الى مقدرتها الغنائية والادائية الواضحة، تجيد الحركة والاداء، فضلا عن صوتها المتميز.

■ هل كانت مثلا في حاجة الى المشاركة في "ذا فويس" في نسخته الفرنسية؟ الا يعد ذلك تقليلا من شأنها؟ ما كان موقفك من ذلك؟

□ هي شاركت في "ذا فويس" فرنسا، وكنت موجودا هناك وباركت الامر. في النهاية هو ليس برنامج هواة نهائيا، بل برنامج يفتح ابوابا مغلقة عادة. انحسرت قصص الانتاج (الاسطوانات) ضمن هذه البرامج واجوائها العامة، حتى لجنة التحكيم هناك تتألف اساسا من كتّاب اغنية وصنّاعها، لا مجرّد مغنين ومطربين. لذلك، فان تقييمهم يساعد على تقديم فرص افضل. ثم ان البرنامج لا يقلل من قيمة مشاركيه ابدا، بل هو بوابة مهمة.

■ دخلت عالم التلفزيون مع "ستار اكاديمي" مثلا، حدثنا عن هذه التجربة. ما الذي يدفع اسامة الرحباني الى دخول برامج المواهب الشابة؟

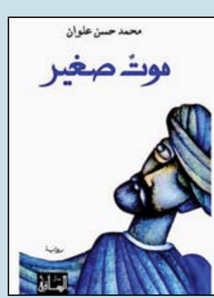
□ دخلت الى "ستار اكاديمي" للتصحيح، وحاولت ان اثقّف الجو العام بلغة فنية. كثيرون يتحدثون ويكتبون عن الموسيقى والمواهب والغناء من دون ان يعرفوا اي شيء او يمتلكوا اي نوع من الثقافة الموسيقية. لذلك حاولت من خلال دخولي الى البرنامج رفع مستوى هذا النوع من الثقافة. بصراحة لم اكن مهتما بحصد الجماهير بمقدار ما كان همي منصبا على تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالفن والغناء والثقافة الفنية.

س. م

واجهة المكتبات



■ تواصل "دار نلسن" نبش كنوز من زمن بيروت المضيء ثقافيا وفكريا وابداعيا. "هؤلاء...." هو احد هذه الكنوز التي اصدرتها الدار اخيرا، جامعة الحوارات التي اجرتها الكاتبة والشاعرة السورية الراحلة امل جرّاح مع رموز الحداثة في الشعر والادب والفكر: انسي الحاج، ادونيس، نزار قباني، زكريا تامر، يوسف الخال، حليم بركات، محمد الماغوط. يبدأ الكتاب بتمهيد بقلم رفيق دربها الكاتب ياسين رفاعية. يأخذنا الاخير الى بدايات زوجته في عالم الادب والشعر، بالتوازي مع صراعها مع المرض الذي قضى عليها وهي لا تزال في الـ 59 عاما. كتبت جرّاح شعرا كثيرا، ورواية وحيدة فازت عام 1968 بجائزة مجلة "الحسناء" التي كان يرأس تحريرها الشاعر الراحل انسي الحاج، وكانت تصدر عن "دار النهار". مع اقامتها في لبنان، ستنخرط جرّاح في الصحافة الثقافية وتجري حوارات مع عدد من الكتاب والشعراء لملحق "النهار" الادبي، وقد نشرت كلها عام 1970، قبل ان تأتي "دار نلسن" لتجمعها كلها بين دفتي كتاب.



■ يستوحي الكاتب السعودي محمد حسن علوان عنوان روايته الخامسة من مقولة الفيلسوف ابن عربي الشهيرة "الحب موت صغير". احد اشهر المتصوفين، الملقب "الشيخ الاكبر" الذي ولد في مرسية في الاندلس عام 1164 وتوفي في دمشق عام 1240، ودفن في سفح جبل قاسيون، سنتعرّف اليه من زاوية مختلفة تماما في رواية "موت صغير" الصادرة عن "دار الساقي". ينزع محمد حسن علوان هالة الاسطرة عن ابن عربي، لنتعرّف الى ابن عربي الانسان الذي من لحم ودم: يتزوج ويطلّق، يبكي ويضحك، يحب ويعشق.



■ يمزج اسماعيل الامين في مجموعته القصصية "العطر والفقر وما بينهما" ("شركة المطبوعات للتوزيع والنشر") بين المحكية والفصحى. ينحاز الى هذا الخيار، بينما يتلو علينا شذرات من ذاكرته الممتدة من قريته الجنوبية في لبنان مرورا بمحطات عدة عاشها في لندن، وصولا الى ذكرياته في العاصمة اللبنانية. نحن هنا امام قصص ذاتية تنهل ايضا من الموروث الثقافي الشعبي، وتحديدا من الجنوب اللبناني.



■ تحت عنوان "هذا طريق النجاح ولكن..."، صدر كتاب كمال الشهابي الجديد ("الدار العربية للعلوم ناشرون"). صحيح ان الكتاب يتناول مواضيع التحفيز وسبل النجاح وتطوير الذات بالطرائق المعتادة، الا انه اكثر من ذلك بكثير. باسلوب مخاطبة القارئ والتوجّه اليه بصفة الصديق والقريب، يأخذه المؤلف الى البحث عن الحياة المدركة والواعية، وعن القرارات الاكثر حكمة، وعن كيفية تغيير افكارنا واعتقاداتنا وحتى التمثلات التي نكوّنها عن انفسنا والآخر. كتاب مهم في مسيرة الانسان نحو تطوير ذاته، والوعي بافعاله وقراراته وتحسين اتخاذ الخيارات المناسبة في الحياة.

■ في باكورتها الروائية "برتقال مرّ" ("دار الآداب")، تجعل الكاتبة اللبنانية بسمة الخطيب من الماضي بؤرتها السردية. نحن امام بطلة مأزومة، تركها ماضيها بجروح وندوب لا تمضي. جعلت الخطيب من المطبخ ملعبا سرديا ومساحة تختصر النساء في علاقتهن بالرجال، لكن ايضا مساحة لقضايا سياسية واجتماعية وتاريخية تمتد من زمن النكسة الى اليوم.



■ عامان مرّا على رحيل انسي الحاج (1937 ـ 2014)، احد ابرز رموز الحداثة الشعرية في لبنان والعالم العربي. في هذه المناسبة، جمعت ابنته الشاعرة ندى الحاج شذرات ونصوصا وقصائد غير منشورة كان والدها ينوي نشرها قبل وفاته، وقسّمها الى فصول عدة بنفسه، وجاءت على الشكل الاتي: ميتافيزيك ودين، فن وموسيقى، حب، سلوك، ادب، اضافة الى قصيدة "غيوم" لم تنشر في اي كتاب سابقا. بعد جمع هذه الاعمال، تولت "دار هاشيت انطوان" نشرها تحت عنوان "كان هذا سهوا". بذلك، انضم هذا الكتاب الى اصدارات الحاج الاخرى، اهمها "لن" (1960)، "الرأس المقطوع" (1963)، "ماضي الايام الآتية" (1965)، "ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة" (1970)، "الوليمة" (1994)، "كلمات كلمات كلمات" (1978)، "خواتم 1" (1991)، "خواتم 2" (1997).



■ عن "المركز الثقافي العربي"، صدرت الترجمة العربية لرواية الكاتبة الايرلندية توني ماغواير تحت عنوان "لا تُخبري ماما" (صدرت بالانكليزية عام 2008). قصة حقيقية اذهلت 600000 قارئ عن طفلة صغيرة عانت من غدر مَن يُفترَض ان يحميها اي والديها. كتاب على قدر كبير من الاهمية، يشهد على ما تتحلى به الكاتبة توني ماغواير من شجاعة وايمان قوي بالحياة، رغم الظلم الكبير الذي تعرضت له.

مرآة الثقافة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

عبيدو باشا: حبّ الرواية حملتُه من الطفولة

يجد الروائي والناقد المسرحي عبيدو باشا "النفس" الاحترافي في حياته في عمله في المسرح، متزامنا مع بداية وعيه السياسي. خاض تجارب عدة، من مسرح الطفل، الى الاغنية السياسية، وصولا الى المحطة الاهم وهي مسرح الحكواتي الذي لم يكن تأثيره عليه ثقافيا فحسب، بل حياتيا ايضا

بعدما بدّل مفاهيمه حيال الثقافة والحياة، بات يعيش ويفكر بطريقتين مختلفتين. العمل في الثقافة والفن لم يكن يراه للترقي الاجتماعي والاقتصادي، بل وسيلة اذا تسنى لها ان تكون، تساهم في تغيير العالم.

حمل الروائي والناقد المسرحي عبيدو باشا حب الرواية معه منذ ايام الطفولة، متأثرا بحكايات والدته واغانيها ومجلات القصص المصورة، اولها "سوبرمان". اقام علاقة مع الابطال الخارقين الذين فتحوا امامه هوامش واسعة كي يذهب الى اماكن بعيدة جدا من خلالهم. التجارب الفنية هذه، بحلوها ومرها، رواها باشا بصراحة في حواره مع "الامن العام".

■ ما هو مضمون اول نص كتبته، وما هي الظروف التي دفعتك الى التعبير بواسطة الكتابة؟

□ بدأت ككل الناس كتابة الشعر. المعروف انه كلما اجتمع اثنان او ثلاثة اشخاص يقرأون شعرا بعضهم لبعض او ينظمون القصائد. لهذا السبب قررت ان يكون اول عمل لي كتابة الشعر. حصل ذلك في مناسبتين، الاولى في حرب عام 1967 والثانية في اثناء الحرب بين العرب واسرائيل عام 1973 وهي تدفعني اليوم الى الضحك. بعد تلك المرحلة تنبهت لامر هو ان الكل يكتب الشعر وانا لا اريد ان اكون كغيري. لذا بدأت كتابة الرواية. لكن امرا دفعني الى رميها. في تلك الاثناء كان بيتنا قريبا من مخيم صبرا وشاتيلا. بينما كنت مستلقيا على الشرفة والرواية الى جانبي اواصل كتابتها، سمعت هدير طائرة في البداية، ثم رأيتها تقصف المخيم. في هذه اللحظة سيطر علي سؤال: ما معنى كتابة رواية وما هي قوتها امام قوة هذه الطائرة، فرميتها قبل ان نغادر بيتنا هربا من القصف.

■ اهتمامك في البدايات كان مركزا على المسرح وكنتَ من صانعيه، هلا حدثتنا عن نقطة البداية وكيف كانت الانطلاقة؟

□ عملي في المسرح حمل معه "النفس" الاحترافي. في البداية كنت اشعر بانني اقوم باعمال كي الفت نظر الناس، وبدأت أسأل نفسي لماذا اتصرف على هذا المنوال. ادركت حينها انني ارغب في العمل في المسرح لان هذا الشيء موجود في داخلي وانا لم اكن اعرفه. هكذا كانت بداية علاقتي مع احمد قعبور، فاسسنا اول فرقة مسرحية عام 1976 حملت اسم "مسرحنا". تزامنت هذه الخطوة مع بداية وعينا السياسي. بدأ العمل المسرحي يتلاقى مع هذا الوعي. كانت فرقة "مسرحنا" عبارة عن خليط من الاصدقاء والممثلين المحترفين على رأسهم الممثل يوسف شامل. عملنا كان جماعيا بحجة اننا ضد كل اشكال التعبير القديمة السائدة، ولم نكن نعرف ان هناك من سبقنا الى الورش الجماعية في المسرح. كتبنا النصوص وتولينا الاخراج وقدمنا مسرحية "واحد اثنين ثلاثة تشرفنا" على مسرح الجامعة العربية، من ثلاثة مشاهد. عروضها كانت لطيفة، جمهورنا كان الاهل ورفاقنا في الحزب والمنظمات. لكن في الليلة التي تم فيها اغتيال كمال جنبلاط توقف عرض المسرحية، وبات كل واحد منا يفكر بطريقة فردية ليكمل طريقه. انتسبت الى الجامعة اللبنانية لدرس المسرح وعاد احمد قعبور ولحق بي.

مؤلفاته

- "بيت النار"- الزمن الضائع في المسرح اللبناني (1995).
- "ممالك من نار" (1998).
- "كتاب الرواي" (1999).
- "موت مدير مسرح" - ذاكرة الاغنية السياسية في لبنان (2004).
- "11" (2005).
- "هم" (2007).
- "هكذا" - انقلاب التغيير على ابطال التغيير في المسرح (2008).
- "اقول يا سادة" - تجربة الحكواتي من التقليد الى الحداثة.
- "تياترو العرب" - تجربة المسرح العربي في الالفية الثالثة (2014).
- "عرائس بلا اعراس" (عن الهيئة العربية للمسرح، الشارقة، 2015).

■ اتجهت بعد هذه المرحلة الى كتابة الاغنية السياسية. ما هي الظروف التي دفعتك الى هذا الخيار؟

□ العمل مع غازي مكداشي الذي وضع الموسيقى لمسرحيتنا الاولى، فكان وراء تجربة الاغنية السياسية. ساتحدث هنا عن اهم تجربتين في تاريخ الحرب الاهلية في لبنان، الاولى هي "الكورس الشعبي" والثانية تجربة مسرح الطفل مع فرقة "السنابل". اهمية تجربة "الكورس الشعبي" في التركيز على التعبير، اما الاشكال فتأتي في ما بعد. هذه التجربة لها علاقة بحقبة سياسية، تماما كوضع فرقة "السنابل" المرتبطة بحقبة سياسية اخرى. في مرحلة ما من الحرب كان الناس فيها يقتل بعضهم بعضا وكل منهم يشعر بانه ملك على المنصة التي يقف عليها. تدخل العرب لايقاف الحرب الاهلية وارسلوا الينا قوات الردع العربية. لكن مكداشي كانت لديه رؤية اخرى كونه يتمتع بوعي سياسي ولديه تجارب سابقة. قال لنا سيرسلون قوات اخرى غير قوات الردع العربية، ولكي تستطيع الامساك بالوضع سوف تضرب يمينا ويسارا. دعانا الى خوض تجربة الاغنية السياسية على ان تكون ملطفة وغير استفزازية.



الروائي والناقد المسرحي عبيدو باشا.

■ مسرح الطفل عنى لك الكثير في خلال عملك في فرقة "السنابل" وفي كتابك الاخير "عرائس بلا اعراس". ما سر انشدادك الى هذا العالم؟

□ الاطفال جمهور غير مستجاب له كما ينبغي ان يكون. لا وجود لمسرح خاص بهم. اما الاغاني الموجهة اليهم فتتحدث عن التعليم وليس عن التربية. لهذا السبب قرنا الانتقال الى التربية بهدف تنمية الاطفال بهوامشهم الخاصة كي يكونوا مبدعين في جزء معين فيهم، ولنتلاقى واياهم في مكان مشترك مناسب لنا ولهم. هذا ما اختصرته تجربة فرقة "السنابل".

■ تجربة مسرح الحكواتي مع الممثل والمخرج روجيه عساف، ماذا اضافت الى رصيدك واي تأثير تركته؟

□ تجربتي في مسرح الحكواتي لم يكن تأثيرها علي ثقافيا فحسب، بل حياتيا ايضا. بدلت مفاهيمي تجاه الثقافة والحياة معا، واصبحت اعيش وافكر بطريقتين مختلفتين. العمل في الثقافة والفن ليس للترقي الاجتماعي والاقتصادي، بل هو وسيلة من الوسائل التي اذا تسنى لها تساهم في تغيير العالم ، اي تغيير المجتمع والمفاهيم عند الناس. لكن تبين لنا في ما بعد ان من الصعب تحقيق هذا الامر، لان مجتمعاتنا مبنية ومركبة على مفاهيم من المستحيل ان تتغير الا جزئيا. الناس في لبنان ما زالوا طائفيين ومذهبيين وهم غير مستعدين لان ينزلوا الى الشارع ويتظاهروا للمطالبة برغيفهم. لكن اذا رأوا ان مذهبهم او طائفتهم في خطر يقومون بتظاهرة ويضرب بعضهم بعضا. عرضت هذا الواقع لاقول ان تأثير الثقافة على المجتمعات امر نسبي وضئيل جدا. لكي لا يدعي احد ويحاول ان ينفخ في الادوار التي من الممكن ان تلعبها الثقافة والفن، وأسأل هنا: هل رأينا لمرة واحدة تظاهرة منطلقة من مسرح؟ اطلاقا، حتى في اثناء الثورة البلشفية لم ينظم العاملون في المسرح تظاهرة واحدة للمطالبة بقتال الامبريالية والراسمالية. العزاء عندنا اننا نقدم اشياء بسيطة تلون حياة الناس بقضايا مختلفة، اشياء احببناها واحبوها.

■ مؤلفاتك في السيرة والرواية هل جاءت نتيجة التأثر بتجربة مسرح الحكواتي بحيث اصبحت في موقع الراوي؟

□ للرواية مكانتها المهمة عند العرب. الحكايات والاغاني والاهازيج البسيطة والترانيم اشياء عشناها وكبرنا معها. هذا الجانب في ذاتي لا علاقة له بمسرح الحكواتي بل بطفولتي، وتحديدا بعلاقتي مع والدتي التي كانت تلهينا عن الجوع بسرد الحكايات ودندنة الاغاني. كل هذا التراث من الخداع الروائي وجد في عقولنا وجهازنا العصبي، وكل الاغاني التي كتبتها هي على ضوء ما قدمته امي لنا. احببت الرواية لانني كنت اجد متعة هائلة في ما كانت ترويه الوالدة لنا. بعد تلك المرحلة لعبت الافلام السينمائية دورا في تعزيز الرواية في صغري. كنت اقصد مكانا قريبا من بيتنا يضم مجموعة صالات سينمائية وكانت هذه الدور شعبية. كنا اتوجه ورفاق طفولتي الى صاحب هذه الصالات وندفع له عشرة قروش او خمسة عشر قرشا او ربع ليرة قبل عرض الفيلم، ويكون ذلك المبلغ مثابة حجز بطاقات مسبقا. عندما كنت اشاهد اي فيلم سينمائي، ادخل الى الصالة في حال معينة واخرج بعد الفيلم في حال اخرى، اجسد فيها احدى الشخصيات التي شاهدتها في الفيلم. هذه الامور لعبت دورا في تنمية القدرات الابداعية عن طريق تنمية الخيال.

■ هل تعتبر ان هذا الجانب من حياتك كان الاكثر تأثيرا على خياراتك وتوجهاتك في ما بعد؟

□ ساكون صريحا. هناك شخص ادى دورا في حياتي توفي منذ فترة قليلة هو ابن عمتي احمد فرج. كان يعمل في مطبعة تقوم بطبع مجلة "سوبرمان"، وكنت مغرما بهذا النوع من المجلات مثل "الوطواط" و"لولو وطبوش" و"المرأة الخارقة" وغيرها، لكن لم يكن في مقدوري شراؤها. بدأ ابن عمتي يجلب لي عشرة اعداد من طبعة واحدة لـ"سوبرمان" وكنت حين اتسلمها اتنشق رائحة الطباعة الحديثة فاشعر انها تدخل روحي. عندما كنت اقرأ الاعداد العشرة المتشابهة اراها مختلفة. قبل هذه المرحلة كنت ابحث عن هذه المجلات بين النفايات فأتى ابن عمتي ونقلني من القراءة على مزبلة الى مرحلة القراءة في البيت. في ذلك الوقت ربطتني علاقة مع الابطال الخارقين الذين سمحوا لي ان احلم بالترقي وبان اعيش اولا، لانه كان من الممكن ان اموت في تلك المرحلة من قلة الامل وضآلته. رأيت ان هذه القوة الخارقة لا بد من استقبالها بقوة اخرى. هذه الشخصيات فتحت لي هوامش واسعة كي اذهب الى اماكن بعيدة جدا من خلالها. ما تعلمته من تلك المرحلة ان كل كتاب هو نافذة على العالم، وهذا ما كنت اعلمه لطلابي في الجامعة. للرواية في حياتي مصادر كثيرة وليس مسرح الحكواتي فقط.

فنون

سمير مراد

«منتدى بيروت للرقص المعاصر» رهان عمر راجح وميا حبيس

يعرف الجمهور اللبناني الواسع الرقص الشعبي والتقليدي الذي كان يغمر مناسباتنا الاجتماعية. هناك فئة اصغر من الجمهور تعرف الرقص الكلاسيكي او الباليه الذي تحفل به المهرجانات الدولية. اما النخب المثقفة فتعرف الرقص الحديث الذي يدين بالكثير للرائدة جورجيت جبارة وعروض موريس بيجار وسواه في قلعة بعلبك قبل عقود

لكن ماذا عن الرقص المعاصر الذي يمزج عناصر مختلفة من الفرجة، كالمسرح والشعر والفيديو والتشكيل والموسيقى... ويحرر الحركة من القواعد الصارمة؟ "منتدى بيروت للرقص المعاصر" يطفئ شمعته الثانية عشرة. هذا المهرجان الذي يقدّم ما بين 13 نيسان و30 منه برنامجا محليا وعالميا حافلا، نجح مع الوقت في تأسيس جمهور وتقاليد فرجة جديدة بفضل جمعية "مقامات".

"الامن العام" زارت الثنائي عمر راجح وميا حبيس للتعرّف الى التجربة.

"الافكار التي نقدمها كفنانين عرب تعكس واقعنا الثقافي ومخزوننا الحضاري". هكذا يختصر عمر راجح وجهة المهرجان الذي اسسه قبل 12 عاما ليتحوّل اليوم الى ابرز منصة للرقص المعاصر في المنطقة برمتها. "منتدى بيروت للرقص المعاصر"، واختصار اسمه الاجنبي BIPOD يدل على عالميه، يقدم هذا الشهر مروحة واسعة من العروض اللبنانية والعربية والاجنبية. ستكون بيروت على موعد مع الرقص المعاصر، وستستضيف في "مسرح المدينة" و"مسرح بيريت" تجارب مهمة من بريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا وسويسرا، الى العروض اللبنانية والعربية التي يتصدرها عمل عمر راجح "بيتنا" مع موسيقى حية لـ"تريو جبران" ومشاركة فنانين من بلجيكا واليابان وتوغو.

التقينا ميا حبيس مديرة "منتدى بيروت للرقص المعاصر" وعمر راجح مؤسسه، لنسألهما عن اهمية الرقص المعاصر ومكانه في ثقافتنا وبيئتنا، بدليل نجاح مهرجانهما واستمراره: "هناك حاجة الى مهرجان مماثل. هو بدأ كفكرة عفوية، ولكنه سرعان ما تحوّل الى مهرجان كبير ومنصة لعرض آخر الاعمال اللبنانية والعربية". هكذا يصف لنا مؤسس المهرجان الكوريغراف والراقص اللبناني عمر راجح.

لكن ماذا عن اشكالية تأسيس مهرجان دولي للرقص المعاصر في بلد لم تدخل اشكال التعبير الجديدة في تقاليده الثقافية بعد؟

يجيب بمباشرة تدخل في صلب الموضوع على عادته: "ما نفعله نحن هو جزء من الحياة الثقافية، هو ليس شيئا جديدا على تراثنا وتاريخنا وحضارتنا. الافكار التي نقدمها كفنانين عرب، تعكس واقعنا الثقافي ومخزوننا الحضاري. وحين نقدّم عروضا اجنبية، فاننا نقدّم المخزون الثقافي والحضاري الخاص بالفنانين الضيوف".

يتابع: "لا احبذ ان يوسم المهرجان بانه من خارج الاطار والبيئة، فنحن من هنا، ومن يعملون معنا من هنا، وكل من حولنا هم من هنا، ونحن متأثرون ببيئتنا وتقاليدنا وتاريخنا وافكارنا وثقافتنا وبعاداتنا المحلية نفسها".

ويؤكد في الوقت عينه ان كل المحاولات التي يبني عليها هذا النوع من الفنون اصيلة ومحلية ويجب فتح الباب امام تجارب اخرى للتعبير بعيدا عن النمطية المعتادة، مشيرا الى انه "لا يمكن كلما قدّم شخص شيئا جديدا ان نصف عمله بانه استعمار ومستورد".

الكلام والمنطق نفسهما توافق عليهما راقصة الباليه والكوريغراف اللبنانية ميا حبيس (رئيسة المهرجان الحالية). ترى حبيس ان اهداف المهرجان لم تعد "تنحصر ضمن اطار الترفيه، فالرقص المعاصر بات يطرح عددا من الاسئلة ولا يتردد في استفزاز الجمهور للتفاعل معها، ويصر هذا النمط الراقص على تفاعل الاخرين مع المواضيع التي يطرحها الجسد".



من استعراض "بيتنا" لعمر راجح قُدم في النمسا وباريس قبل ان يفتتح "مهرجان بيروت".

جاءت ميا حبيس لتخلف راجح في ادارة المهرجان، بعدما اسسه واداره لعشر سنوات. يقول راجح: "بعد السنوات العشر من رئاستي للمهرجان، احسست انه اذا لم اتوقف عن ذلك، فانني في بساطة سأبقى رئيسا له طوال حياتي. لذلك، اجتمعنا مع مجموعة من اصدقاء المهرجان والمؤسسات الداعمة والصحافيين العاملين في المجال، وقلت انني اريد ان اركز على اعمالي الخاصة، وبانني شعرت بان المهرجان يأخذ الكثير من وقتي، ويحتاج الى تفرغ كبير من خلال التحضير والعمل عليه. وهو امر عظيم واحبه، ولكن في لحظة ما احسست بانني اريد التفرغ لاعمالي ايضا. بعد الاطلاع على عدة مرشحين، كانت ميا الاوفر حظا".

ويؤكد راجح ان اختيار ميا نابع من ميزات كثيرة تمتلكها، فهي: "كانت اصلا المديرة التنفيذية للمهرجان، وتعرف عنه الكثير. كما انها واسعة الاطلاع على مهرجانات الرقص العالمية وما يحدث في العالم. وبغض النظر عن كونها زوجتي، فانها جزء من المهرجان. لذلك، كان من الطبيعي ان تكون المرشحة الاوفر حظا لرئاسته وقيادته للمرحلة المقبلة، وقد تطور المهرجان معها كثيرا، واضافت اليه الشيء الكثير".

اذا ماذا عن المهرجان هذا العام؟

تأتي الانشطة متنوعة جدا. خلال مؤتمر صحافي اقيم في العاصمة اللبنانية بمشاركة وزير الثقافة ريمون عريجي وممثلين عن سفارات اوروبية ومؤدين وكوريغراف وفنانين، اطلقت حبيس الانشطة التي ستزين العاصمة هذا العام، مشيرة الى ان بيروت "سترقص"، فهذا المهرجان جعل العاصمة "تبدأ بالرقص قبل 12 عاما ولم تعد تتوقف منذ ذلك الحين". وقالت حبيس: "لقد اجتمعنا حولها وحول "بايبود" لنقول بانها ستبقى دائما مدينة الرقص والثقافة والقيم"، من دون ان تنسى الاشارة الى انه رغم الاعباء الكثيرة وتعثّر المهرجان العام الفائت، الا انه عاد بقوة هذه السنة "لاننا نريد من هذا البلد ان يتحرك، لينفض عن نفسه كل الافكار الفاسدة".

اذا ماذا عن عروض المهرجان؟

في البداية، هناك عرض "بيتنا" لعمر راجح في الذي ستشاركه والدته في ادائه. تجربة ملفتة حيث ستقوم الوالدة بالطبخ (اجل بالطبخ) على المسرح اثناء تأدية ابنها العرض. يعلق راجح: "العمل الجديد ينطلق من فكرة الغداء القروي العائلي. انا انطلقت من فكرة ذلك التجمّع الحميم والعائلي، ونقلته الى المسرح. هنا يشارك اناس من المهنة نفسها التي ازاولها. انها تجمّع على مستوى المؤدين والراقصين وفناني الكوريوغراف مثلي. انه غداء يحصل يوم الاحد مع العائلة، بينما العرض يأتي على مستوى مختلف. فعائلتي هم الناس الذين يعملون مثلي. الفكرة الرئيسية في العرض هي العائلة التي تؤدي المهنة نفسها".

خريج الجامعة اللبنانية يصر على ان هذا النوع من الاعمال يقرّب الآخر منا، فمشاركوه في العمل هم العازفون الفلسطينيون الثلاثة "تريو جبران"، والراقصون كوين اوغستين من بلجيكا، وهيرواكي اوميدا من اليابان، واناني سانوفي من توغو.

يوضح راجح: "يقدّم العرض ببساطة ثقافات مختلفة، خصوصا ان المشاركين ليسوا فقط من دول عدة، بل ايضا من اساليب فنية مختلفة لناحية فن الكوريغرافيا. مثلا، هيرواكي اوميدا الياباني يأتي من مدرسة تختلف عن مدرستي الخاصة في الرقص. هنا يتمظهر الاختلاف بطريقة صحية جميلة". ويعطي عمر راجح مثالا حاسما على ان ما يقومون به هو جزء من الموروث الثقافي والحضاري للمنطقة، مؤكدا: "نحن نلتقي من خلال العرض على الفعل. نحن "نطبخ" مع بعضنا للجمهور، الذي بدوره يشارك ثقافيتي اولا، وثقافاتهم ثانيا من خلال حركتنا الجسدية وما نريد ايصاله اليه".

> **"بيروت سترقص في مهرجان نيسان"**

طبعا للفرق اللبنانية حصة كبيرة من الانشطة، حيث نجد مثلا "يداي تكبرانني سنا" للبنانية دانيا حمود التي قدمها المهرجان في السابق (2011). كذلك هناك "الوقت يأخذ الوقت الذي يأخذه الوقت" الذي يجمع اللبناني غي نادر والاسبانية ماريا كامبوس (نادر ايضا من مشاركي "بايبود" الاوائل من خلال نشاط المهرجان الموازي "ليمون"). ايضا نجد من الاعمال اللبنانية "اثار الغياب" لغيدا حشيشو. في الاطار العربي، تحضر اعمال ذات قيمة كبرى مثل: "الربيع المقدس" للفرقة التونسية "شطحة" التي ستتناول الربيع العربي في عرضها. كذلك، سنشاهد "اعمدة الدم" للعراقي انمار طه مع فرقة "اجساد عراقية". ومن فلسطين، يأتي شرف دار زيد مع عرضه "لنكون"، بينما يأتي "زعفران" تعاونا بين فرقتي "ماها" الايرانية و"مقامات" اللبنانية (وهي للمناسبة الفرقة التي اسسها عمر راجح اصلا ويعمل عليها بشكل دائم). اوروبيا وعالميا، تحضر اعمال كثيرة ومهمة مثل "كاش" للبريطاني اكرم خان الذي يمكن اعتباره واحدا من اهم الراقصين على مستوى العالم، وكان "بايبود" قد استضافه العام الفائت مشاركا في عمل "شروق" الذي قدمه وقتها اكاش اوديردا. ومن ضمن الاعمال الغربية المعروضة، نجد ايضا "امطار جانبية" لفرقة "ايلياس" السويسرية، و"من دون عنوان- ساكون هناك حين تموت" (ايطاليا) مع صاحبه اليساندروا سياروني، و "عودة الرقص الحديث" و"ضد التيار" مع فرقة "كوليبرغ باليه" السويسرية.

اما الختام، فسيكون "مسكا" مع رايموند هوغ الذي يقدّم عرضه المهم "رباعي". هوغ الذي كان قد عمل سنينا طوالا مع الراقصة الالمانية الشهيرة الراحلة بينا باوش، يقدّم هذه المرّة عمله الجديد ضمن رؤيته الخاصة.

كتاب الشهر

كتابٌ يزاوج الإرشاد الإجتماعي بالخبرات الميدانية
من أجل أن يتقن المجتمع رعاية كباره!

في كتابه "المسنون... اطفال خريف العمر"، وضع رياض نجيب فيكاني خلاصة تجربة عمرها 45 عاما امضاها في العمل الميداني الى جانب المسنين. المؤلف، عالم النفس والتربية، ينطلق من تخصصه مرشدا تربويا لكبار السن، يعالج الجوانب الاجتماعية والعلمية والانسانية والقانونية، واضعا خبرته في تصرفنا جميعا

مَن منا ليس معنيا بالاشكاليات والاسئلة التي تطرح لدى احتكاكنا بالشيوخ، خصوصا مع دخول اعز الناس الينا في هذه المرحلة الرمادية الحساسة من الحياة؟ رجال ونساء في عائلتنا وبيئتنا ومجتمعنا هم امام هذا الامتحان، في انتظار ان يأتي دورنا نحن ايضا. من هنا اهمية هذا الدليل الى كيفية التعامل مع كبار السن والاهتمام بهم من الاهل وبيوت الراحة.

منذ سنوات تتعالى صرخات المجتمع الاهلي والمدني من اجل اقرار قانون ضمان الشيخوخة، آخرها نشاط اهلي اقيم الشهر الماضي في قضاء البترون بمشاركة جمعيات تعنى بالمسنين كـ"اصدقاء رفقا" وجمعية "أكرم اباك وامك". ليس ضمان الشيخوخة وحده ما يفتقد اليه المسنون في لبنان. الواقع يقول ان هؤلاء الذين دخلوا خريف العمر بعد مسيرة قدموا فيها مساهمات مختلفة للمجتمع الذي عاشوا فيه، سيكافأون بغياب الرعاية الرسمية والبنية التحتية الحقوقية التي تضمن لهم نهاية هادئة ومطمئنة.

انطلاقا من هذا الواقع ابصر النور كتاب "المسنون... اطفال خريف العمر" (دار نلسن). يكتسي هذا العمل اهميته من مؤلفه رياض نجيب فيكاني، الاختصاصي في علم النفس والتربية، شارك في ندوات عدة عن التربية في لبنان والخارج، كما شارك في وضع المبادئ الاساسية للعمل مع الاحداث المنحرفين. بعد خبرة 45 سنة من العمل الميداني، يعتبر فيكاني اليوم من اهم الخبراء العمليين في مرض الالزهايمر في الشرق الاوسط، ومرشدا تربويا عمليا مع المسنين.

بعد كتابه الاول "كيف تتعامل مع الزهايمر؟" الذي صدر بالعربية والفرنسية، اصدر فيكاني "المسنون اطفال خريف العمر" الذي زاوج بين الممارسة اليومية التي خبرها في بيوت الراحة والنظريات الاكاديمية، فتلمّس عن كثب حاجات هذه الشريحة الخاصة واهتماماتها وانشغالاتها وهواجسها.

وها هو يضع هذا الكتاب في متناول الاهل وبيوت الراحة والمؤسسات الرسمية والاهلية، بوصفه مرشدا ودليلا على كيفية التعامل مع كبار السن والاهتمام بهم.

يتألف الكتاب من 13 فصلا، فيقدم نظرة تاريخية الى الدول السباقة في مسألة رعاية المسنين، مع احصاءات وارقام موثقة، ويمر على واقع المسنين اليوم في العالمين العربي والغربي، ويتوقف مليا عند لبنان ويتوغل اكثر في الشروط النفسية والمعيشية والاجتماعية والطبية المطلوب توافرها خلال التعامل مع اي مسن، والحاجات النفسية والعاطفية للمسن، وصولا الى تجربة العيش في بيت الراحة.

> **ابصرت مؤسسات رعاية المسنين النور في لبنان في بداية القرن العشرين**

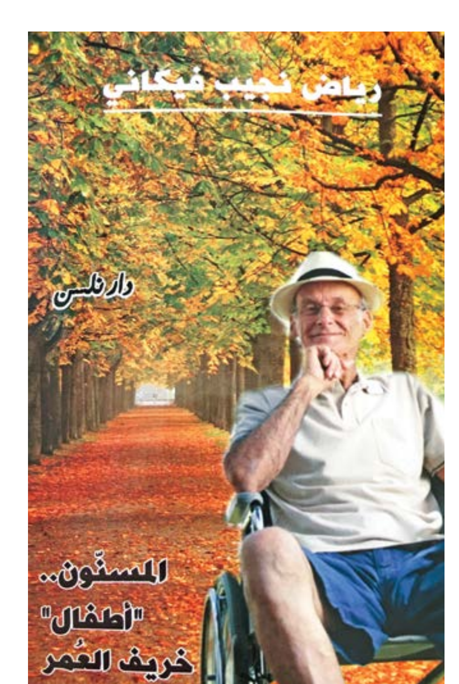
يشير الباحث الى ان موضوع خريف العمر وتحولاته في مسيرة كبار السن وتكييف حياتهم الصحية والنفسية والاجتماعية، اصبح متشعبا على كل المستويات الشخصية والعائلية والصحية، كما على مستوى المؤسسات الوطنية العامة والخاصة على السواء. وجاء التطور الاقتصادي والاجتماعي ليزيد التحديات في هذا الشأن، خصوصا لجهة ازدياد نسبة كبار السن على مستوى العالم وطول عمر الانسان في مقابل انخفاض نسبة الولادات، ما يعني ان العناصر المنتجة في المجتمع تتضاءل في مقابل ازدياد الحاجة الى مساعدات رسمية واهلية لمعونة كبار السن.

في هذا الاطار، تشير آخر الاحصاءات الصادرة عن الامم المتحدة الى انه في عام 1998، كان عدد المسنين في العالم 580 مليون نسمة من اصل ستة مليارات نسمة هم عدد السكان في القارات الخمس. ووفق الاحصاء نفسه، سيرتفع العدد في عام 2050 الى ملياري نسمة من اصل تسعة مليارات نسمة، وستكون نسبة من هم فوق الستين في الدول الغنية اكثر منها في الدول النامية (33% في مقابل 21%). وفي العالم العربي تحديدا، شهد القرن الماضي انخفاضا ملحوظا في نسبة الوفيات في حدود 50% على مدى ربع قرن، فازداد توقع الحياة عند الولادة من 55 سنة عام 1975 الى 67 سنة عام 2000، ويتوقع ان يصل الى 73 عاما في اواسط القرن الحادي والعشرين. اما في ما يخص الخصوبة، فقد شهدت الساحة العربية تدنيا كبيرا يتوقع ان يصل الى 3.2% في العام 2025، فيما يتوقع ان يصل عدد كبار السن الى 28 مليون نسمة بحلول العام نفسه.

في ضوء هذا الواقع المليء بالتحديات، يُطرح عدد من القضايا والمواضيع التي يمكن من خلالها معالجة هموم المسنين الذين يزدادون عددا، وتلبية حاجاتهم الصحية جسديا ونفسيا واجتماعيا، واهمها: الحاجات المعيشية الخاصة بالمسن من مأكل ومشرب ومأوى وملبس، والحاجات الصحية من علاج وطبابة ورعاية، وحاجات نفسية كرعاية المسن من القلق النفسي والعزلة، والحاجات الاجتماعية التي تتمثل في اتصال المسن باهله واصدقائه، واخيرا الحاجة الى الاندماج في الحياة الاجتماعية لتفادي الاحساس ببعد الناس عنه او نبذه او تهميشه وانعزاله.

واذا كانت الدول الاسكندنافية السباقة الى ايلاء المسنين اهتماما بالغا من حيث الرعاية الصحية المجانية وتأسيس جمعية لهم عام 1910، ووضع نظام المساعدة الاجتماعية عام 1976 وغيرها، فإن لبنان لم يكن متأخرا جدا على مستوى وعي هذه القضية. تاريخ وجود مؤسسات لرعاية كبار السن في لبنان يعود الى بداية القرن العشرين، لكنها كانت تؤدي دورا محدودا يقتصر على ايواء كبار السن المشردين، وتقديم بعض الخدمات لهم من طعام وشراب ومنامة مع مراقبة طبية محدودة. لاحقا، وتحديدا في اواسط القرن العشرين، ابصرت النور مؤسسات ذات طابع ديني خيري لرعاية كبار السن على نحو أوسع كتقديم الرعاية الطبية والتمريضية.

مع نهاية القرن العشرين، صار لبنان يتمتع بمؤسسات متخصصة لرعاية كبار السن، خصوصا العجزة منهم، الى جانب مؤسسات تختص بالخدمات الاجتماعية النهارية تساهم في التخفيف من مشاكلهم الصحية والنفسية. لكن رغم الشوط الكبير الذي قطعه لبنان في مسألة الانجازات التطبيقية والنظرية الخاصة برعاية كبار السن، الا انه ما زال يفتقر حتى اليوم الى التشريعات والقوانين التي توفر لكبار السن الحماية الصحية والاجتماعية والاقتصادية. وفي انتظار قانون ضمان الشيخوخة، وقانون الحماية الاجتماعية، وصدور تشريعات تؤمن حقوقا ومكتسبات لكبار السن، ما زالت الاسرة تؤدي وظيفتها الكلاسيكية في



غلاف الكتاب.

رعاية مسنيها كأمر واقع في غياب مساهمة جدية من الدولة اللبنانية عموما، والوزارات المعنية خصوصا. صحيح ان التجربة اثبتت ان افضل العناية وانجعها ترتكز على تقوية الروابط العائلية بين كبير السن واسرته، بعيدا من بيوت الراحة، وصحيح ان العائلة تبقى الحضن الاهم بالنسبة الى كبير السن صحيا ونفسيا واجتماعيا، الا ان التحديات الكبيرة التي فرضتها الظروف الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية كعمل المرأة، وهجرة الابناء، والانقلابات التي طالت العائلة من اسرة ممتدة الى اسرة نواة تتألف من الزوج والزوجة والاولاد فقط... كل هذه العوامل ساهمت في استحالة بقاء المسن مع اسرته. هكذا، فضّل بعضها وضعه في بيت للراحة، فيما دفعت القسوة آخرين الى اهمال مسنّيهم، وتركهم لمصيرهم.

هكذا، يطالعنا الكتاب ببعض الامثلة والنماذج عن مسنين تركوا للشارع الذي صار بيتهم، حيث يسعون وراء المأكل والمشرب، ويفترشون الارض حسرة على اهمال وقسوة اقرب الناس اليهم. في هذا الاطار، يحكي لنا فيكاني عن عجوز ثمانيني محدودب الظهر يعيش في شوارع بيروت منذ الصباح حتى المساء، مادا يده للمارة، مستعطيا منقوشة من الصعتر يمضي عليها بقية نهاره. هذا الرجل الذي تركته زوجته واولاده، لم يجد سندا له في ايامه الخريفية الا الشارع في غياب الدولة المسؤولة ايضا عن هذه المأساة.

لعل احد اهم فصول الكتاب هو ذاك الذي يقدم توجيهات وارشادات لبيوت الراحة في كيفية التعامل مع المسنين. الا ان هذه الارشادات تصلح ايضا كارشادات للاسرة في التعامل مع المسن فيها.

يشير الباحث اولا الى واجب عدم التعامل مع المسن من منطلق الشفقة، بل بوصفه كائنا مستقلا له كيانه وفرديته وخصوصيته التي يجب احترامها حتى في مراحل عجزه الكامل، وبأن الاعتناء به هو مسؤولية الشخص المعني، وحق من حقوق المسن. ويشدد على اهمية الوسطية في التعامل مع المسن، فلا الدلع الزائد ولا التشدد الزائد، خصوصا وان بعض المسنين يزدادون عنادا وتشبثا مع العمر.

الى جانب تلبية احتياجاته الطبية والمعيشية والصحية، يركز الباحث على الشق النفسي لأنه الاهم بالنسبة الى المسن. يجب ان يشعر هذا المسن بأنه كائن منتج، ومحبوب في عائلته التي تحتاج اليه، ويجب تعزيز اختلاطه مع المجتمع لأنه في هذه المرحلة من العمر يلعب التواصل العاطفي اهمية قصوى في تعزيز صحة المسن، وامداده بالامل والاحساس بأن الحياة تستحق العيش حتى النهاية.

هذا في اختصار، مع ان فيكاني يعطي امثلة وارشادات مفصلة ونصائح عملية للاعتناء بالمسن بطريقة تكفل الراحة للمسؤول عنه اكانت عائلته او بيت الراحة، وتحفظ كرامة هذا المسن الذي تعب وكد في حياته، وقدم مساهمات كثيرة لمجتمعه، وحان الوقت لهذا المجتمع ان يرد له وان جزءا من فضله عليه. كل الشرائع السماوية والارضية اعتبرت التزام المسنين واجبا فرديا واجتماعيا على حد سواء.

تغذية

ناتالي عقيقي

قد تؤدي إلى مشكلات صحيّة أكثر خطورة

الحرقة المعويّة... تجنّب أعراضها؟

يتعرض كثيرون لاضطرابات معوية، من بينها ما تعودنا على تسميته "الحرقة"، او الارتداد المعدي المريئي، التي تتسبب بانزعاج كبير يرافق يومياتنا، لا سيما بعد تناول الطعام او في اثناء النوم. ما لم نعالجها، تتطور المشكلة نحو الاسوأ

ما تعريف "الحرقة"؟

تحدث الحرقة عند افراز الاسيد الموجود في المعدة على نحو مفرط، ما يؤدي الى تدفق محتويات المعدة في الانبوب الذي يحمل السوائل من الفم الى المعدة، لكن بطريقة معاكسة لحصولها: من المعدة الى الفم.

في بعض الاحيان يمكن تذوق الطعام او السوائل الحمضية في المنطقة الخلفية من الفم.

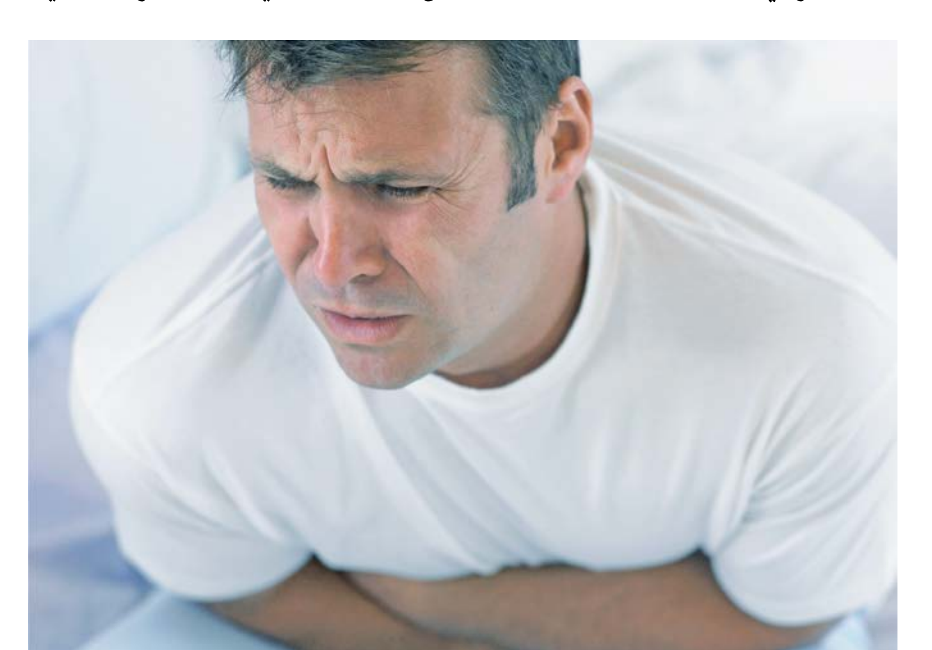
تسمى الحرقة ايضا "عسر الهضم"، وتشكل حالا شائعة بين الناس. شعور غير مريح، شعور حريق في الصدر وتحديدا في الجزء العلوي من البطن في المنطقة الواقعة بين الصدر والوركين.

هل ثمة قدرة للسيطرة على الحرقة؟

طبعا، عبر:

- تجنب الاطعمة والمشروبات التي تساهم في حصولها مثل: الشوكولا، القهوة، النعناع، الاطعمة الغنية بالتوابل والدهن والدسم، منتجات البندورة، المشروبات الكحولية.
- تجنب الافراط في تناول الطعام.
- تخفيف الوزن.
- التوقف عن تناول الطعام اقله ساعتين قبل النوم.

يمكن ان تتحول "الحرقة" الى خطيرة، كما يمكن ان تتكرر اكثر من مرتين في الاسبوع ولاشهر عدة. مع مرور الوقت، يمكن ان تؤدي الى مشكلات صحية اكثر خطورة وتعقيدا مثل: القرحة ومن ثم سرطان المعدة. اذا، على الاشخاص الذين يشعرون باعراض الحرقة التوجه مباشرة الى طبيب اختصاصي لتشخيص هذه الحالة قبل تفاقمها، وعدم الاتكال فقط على انواع مهدئات وان اشعرتهم بالراحة الموقتة.



ما الذي يسبب الحرقة الناتجة من ارتجاع الاسيد من المعدة الى الفم؟

ان عضلة المعدة التي تعمل كصمام بين الفم والمعدة يمكن ان تصبح ضعيفة، ما يسمح للطعام والشراب والاسيد بأن ترتجع الى الفم.

من العوامل الاخرى التي يمكن ان تساهم في ذلك:

- السمنة المفرطة.
- فترة الحمل.
- بعض الادوية، كادوية الربو وعدد من مسكنات الالم، المهدئات والادوية المضادة للاكتئاب.
- التدخين او استنشاق الدخان من الاشخاص المدخنين.

كما يمكن اعراض الحرقة ان تطاول بعض الناس لاسباب غير معروفة، ومن الاعمار المختلفة.

ما هو الجهاز الهضمي؟

يشمل الجهاز الهضمي الفم والمعدة والامعاء، ويتألف من الاعضاء المتسلسلة من الفم الى فتحة الشرج. تشكل حركة العضلات في الجهاز الهضمي، مع افرازات الهرمونات والانزيمات، عملية هضم الطعام.

ما هي اعراض الحرقة؟

اعراضها كثيرة:

- السعال المزمن والجاف.
- الصفير.

- الربو والالتهاب الرئوي المتكرر.
- الغثيان.
- التقيؤ.
- التهاب في الحلق.
- بحة في الصوت.
- تورم الصوت.
- صعوبة والم في عملية البلع.
- الم في الصدر او الجزء العلوي من البطن.
- تآكل الاسنان ورائحة الفم الكريهة.

كيف تتم معالجة الحرقة؟

علاج الحرقة قد يتضمن اجراءات عدة، وفق شدة الاعراض، منها:

- تغيير نمط الحياة، لا سيما الطعام والرياضة والوزن.
- تناول الادوية المناسبة، او اجراء الجراحات اذا لزم الامر.
- ارتداء الملابس الفضفاضة والملائمة حول منطقة المعدة.
- البقاء في وضع مستقيم لمدة 3 ساعات بعد تناول وجبات الطعام.
- رفع رأس السرير من 6 الى 8 سم.
- تجنب التدخين او البقاء بين المدخنين.

في المقابل يمكن الناس شراء عدد من الادوية للحرقة من دون وصفة طبية، لكن الاشخاص الذين يعانون من اعراض مستمرة ينبغي عليهم استشارة الطبيب الاختصاصي.

ما هي المضاعفات الطويلة الاجل للحرقة وارتجاع الاسيد؟

يمكن عدم معالجة الحرقة ان يتسبب احيانا بمضاعفات خطيرة مع مرور الوقت، نذكر على سبيل المثال:

- التهاب المعدة.
- تهيج المريء من رجوع احماض المعدة الذي يمكن ان يسبب القرحة.
- الاصابة بمرض سرطان المعدة، والاكثر عرضة هم البالغون المصابون بالتهاب المريء المزمن.
- صعوبة في البلع.
- مشكلات في الجهاز التنفسي وصعوبة في التنفس.

الكستناء



تشكل الكستناء مادة غذاء مهمة للجسم. السعرات الحرارية فيها منخفضة نسبيا وتحمل كمية قليلة من الدهون، كما تشكل مصدرا غنيا للمعادن والفيتامينات والمغذيات النباتية التي تفيد الصحة. وهي مصدر جيد للالياف الغذائية حيث توفر 8.1 غرامات لكل 100 غرام. اتباع نظام غذائي غني بالالياف يساعد على خفض مستويات الكولسترول في الدم من طريق الحد من امتصاص الكولسترول الزائد في الامعاء.

الكستناء غنية على نحو استثنائي بالفيتامين C، وان 100 غرام منها توفر 43 ملغ من الفيتامين C التي هي مادة مضادة للاكسدة.

وكما هي الحال في الخضر ذات الورقة الخضراء، فان الكستناء غنية بالفولات (B9) المسؤول عن تكوين خلايا الدم الحمراء وتكوين الحمض النووي. واستهلاك كمية كافية من الاغذية الغنية بالفولات خلال فترة الحمل يساعد على منع عيوب الانبوب العصبي في الجنين.

الكستناء مثل المكسرات، مصدر غني بالدهون الاحادية غير المشبعة (MUFS). وتشير الدراسات الى ان هذه الدهون في النظام الغذائي تساعد على خفض مستوى الكولسترول السيء (LDL) وزيادة مستوى الكولسترول الجيد (HDL) في الدم. وان حمية البحر الابيض المتوسط والغنية بالالياف الغذائية والاحماض الدهنية اوميغا 3 والمواد المضادة للاكسدة، تساعد على منع امراض الشرايين والسكتة الدماغية.

في المقابل، فان الكستناء مصدر ممتاز للمعادن مثل الحديد والكالسيوم والمغنيزيوم والمانغنيز والفوسفور والزنك، الى انها توفر كمية جيدة جدا من البوتاسيوم (518 ملغ في كل 100 غرام)، الذي يساهم في مكافحة ارتفاع ضغط الدم، ويقلل من معدل نبضات القلب، ويساعد على توفير الحديد الذي يخفف من فقر الدم.

رياضة

رئيس نادي الزهراء الميناء طرابلس: لن ندخر جهدًا للحفاظ على اللقب

شكّل احراز فريق نادي الزهراء الميناء طرابلس لقب بطولة لبنان في الكرة الطائرة لنوادي الدرجة الاولى للرجال للموسم الماضي 2014 – 2015، للمرة الاولى في تاريخه، دفعا قويا للعبة، وحوّل حلم اخراج درع الدوري من خزائن ناديي الشبيبة البوشرية والانوار الجديدة اللذين احتكراه سنوات طويلة الى امر واقع


رئيس نادي الزهراء الميناء طرابلس عبدالله جبر.

النجاح المحلي لابناء الميناء لم يترجم في بطولة الاندية العربية الابطال التي اجريت في الكويت الشهر الماضي، حيث خرج فريق نادي الزهراء من الدور الاول خالي الوفاض برصيد فوزين واربع خسارات. لتعويض الاخفاق العربي تنصب جهود الادارة على الاحتفاظ باللقب المحلي للموسم الثاني على التوالي في مهمة لن تكون سهلة.

"الامن العام" التقت رئيس النادي عبدالله جبر يروي تجربته الاولى.

■ كيف تقوم مستوى بطولة الدوري لهذا الموسم؟

□ جيد جدا وافضل من الموسم الماضي، ونتائج مباريات مرحلتي الذهاب والاياب اظهرت في وضوح تقاربا في المستوى حيث كانت فرق المقدمة تسقط امام فرق الوسط والمؤخرة ما جعل المنافسة محتدمة.

> اعتماد ثلاثة لاعبين اجانب رفع الحماسة وحدّ من فرص اللاعب اللبناني

■ راض عن اداء الفريق في الدوري؟

□ الى حد ما، وهو يشهد تحسنا وتطورا مع مرور الوقت، من دون اغفال بعض الثغر التي سنعمل على تصحيحها قبل الولوج الى الادوار الحاسمة، مع احتمال اجراء تغيير احد اللاعبين الاجانب وفق الامكانات المتوافرة.

■ هل قرار اعتماد ثلاثة لاعبين اجانب في الدوري انعكس ايجابا على اللعبة؟

□ بقدر ما انعكس ايجابا وساهم في رفع مستوى المنافسة والحماسة، حدّ من فرص اللاعب اللبناني، وعلى النوادي العمل على تحفيز اللاعبين الشباب وخلق جيل جديد محب للكرة الطائرة تمهيدا للاستغناء تدريجا عن اللاعب الاجنبي.

■ كيف تقوم مستوى التحكيم؟

□ حتى الان اكثر من مقبول مع علامة جيد جدا. الحكم بشر غير معصوم عن الخطأ. المهم ان لا يكون الخطأ متعمدا او مقصودا. نتمنى ان يتم اعتماد العودة الى شريط التسجيل مستقبلا لاراحة الحكم وتطمين النوادي اكثر.

■ تجربتك الاولى في رئاسة النادي تعتبرها ايجابية؟

□ انا اخرج من بيت رياضي، وسبق لي واخوتي الثلاثة ان لعبنا سنوات طويلة في فريق الزهراء. توليت مسؤوليات ادارية في النادي منذ عشرين سنة. اعتبر تولي رئاسة النادي واجبا ومسؤولية لمتابعة المسيرة نحو الافضل. منذ وصولي الى المنصب الاول تغيرت بعض الاشياء الادارية ودخل دم جديد الى الادارة والجمعية العمومية واصبح الالتزام والانضباط اكبر من السابق.

■ ما هي الاسباب الحقيقية لاستقالة الرئيس السابق للنادي عبد القادر علم الدين؟

□ لم يعد لديه الوقت الكافي لادارة شؤون النادي، لكنه لا يزال الى جانب النادي ويتابع مبارياته. عملنا سويا في المجلس البلدي السابق لبلدية الميناء عندما تولى علم الدين منصب الرئيس وكنت الى جانبه عضوا. لا يوجد خلافات وهو الى جانبنا من دون اي مسؤوليات ادارية.

■ ما صحة التساؤلات التي اثيرت حول موازنة الموسم الماضي؟ هل صحيح انها ناهزت 600 الف دولار؟

□ كانت مرتفعة لكنها لم تبلغ 600 الف دولار. استقدام مدرب اجنبي من الطراز الرفيع مثل الصربي دراغان ميرلوفيتش بعقد بلغ 60 الف دولار رفع الموازنة. لكن ما اشيع عن الملف المالي في النادي مضخم، وتبين عدم وجود هدر في الصرف.

■ هل قرار الاستغناء عن المدرب ميرالوفيتش اسبابه مالية بحتة؟

□ في غالبيتها مالية، وقد ارتأت الادارة في مقابل الاستغناء عن المدرب رفع مستوى اللاعبين الاجانب واستقطاب لاعبين اكثر خبرة.

■ كان قرار الاستغناء عن اللاعبين فراس الحلو لنادي حالات وآدم خوري لنادي شكا مفاجئا؟

□ فراس الحلو طلب مبلغا اضافيا للبقاء وقد تعذر تحقيق طلبه لان الجهاز الفني ارتأى استقدام موزع اجنبي، علما ان العرض الذي قدمناه للحلو لحظ رفع راتبه لكنه اختار الرحيل ونحن نحترم رأيه. اما آدم خوري فقد كان يعاني من اصابة تؤخر عودته الى الملعب ما استدعى عدم تجديد العقد. لكن هذا لا يعني ان عودتها الى ◄

مقال

انفانتينو: نهجٌ جديدٌ أم استمرار الفساد؟

خطف السويسري من اصل ايطالي جياني انفانتينو رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، اعلى سلطة كروية في العالم، اثر فوزه في انتخابات الجمعية العمومية الاستثنائية التي حصلت في شباط، بعد توقيف الرئيس السابق السويسري سيب بلاتر الذي بقي على رأس الهرم منذ خلافته للبرازيلي جواو هافيلانج عام 1998 بتهم فساد.

انفانتينو الذي عايش اللعبة عن كثب، وتدرج في عدد من المراكز الادارية وصولا الى امانة سر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم "ويفا" منذ عام 2009، يدرك جيدا ان الفساد في كرة القدم لا يقتصر على استضافة البطولات الكبيرة، بل يعشش في شراء الاصوات في الانتخابات، وبيع تذاكر المباريات في السوق السوداء، وقبض عمولات خيالية من الشركات الراعية لفاعليات الـ"فيفا"، وصولا الى الارتباط الوثيق بسماسرة التلاعب بنتائج المباريات في اعرق البطولات والدوريات وانجحها واقواها تنظيما. هذه الفضائح لم تخرج الى العلن لان "الكارتيل" الحاكم كان يحسن ادارتها بحنكة حتى تبقى داخل الدوائر الضيقة.

ورغم صعوبة هذه المشكلات واستفحالها، فان مؤيدي انفانتينو يعولون على خبرته في الشؤون القانونية من خلال دوره الاساسي في لجنة تحديث القوانين السابقة، لادخال تعديلات جذرية وايجابية على الهيكلية الداخلية للـ"فيفا". كذلك دوره البارز في حل ازمة الفساد التي ضربت الاتحاد اليوناني لكرة القدم، ونجاحه في وضع برنامج مالي شفاف وطويل الامد تستفيد منه الاتحادات الصغيرة، خصوصا وان الطريق شبه معبدة امامه بعد التوقيفات التي طاولت عددا من الاداريين والنافذين في الاتحاد الدولي الذين كانوا يشكلون الغطاء والحماية للاعمال غير القانونية.

وساهمت زوجة انفانتينو، اللبنانية لينا الاشقر، في وصول زوجها الى سدة رئاسة الـ"فيفا"، وهي الخبيرة في ادارة كرة القدم من خلال عملها في الاتحاد اللبناني لكرة القدم. ولعبت الصدفة دورها في لقائها الاول بزوجها عندما شاركت في ندوة للامناء العامين للاتحادات الوطنية الآسيوية عام 1999 في مدينة نوشاتيل السويسرية بالتعاون بين الاتحادين الاوروبي والدولي. كانت المرأة الوحيدة بين 27 شخصا شاركوا في الندوة التي ادارها انفانتينو بصفته الامين العام لمركز الدراسات الرياضية في جامعة نوشاتيل.

فهل سينجح انفانتينو، "البيروقراطي الذي افسد وسيبقى يعيث فسادا في الاتحاد الدولي لكرة القدم"، كما وصفه رئيس نادي "باليرمو" الايطالي ماوريزيو زامباريني، والذي اتهمه ايضا بـ"شراء الاصوات ورشوة اعضاء الجمعية العمومية للفيفا من اجل الفوز بمنصبه؟"، وهل سيتمكن من اعادة الهيبة الى اتحاد شوهت صورته اخبار الفساد والرشاوى والتلاعب؟ أم يقع في المحظور ويغرق في مستنقع الفساد؟ لننتظرْ ونرَ!

نصر جبر

رياضة

الفريق مستبعدة، بل كل شيء وارد في المستقبل.

■ الاستعانة بالمدرب سيمون عطالله كان قرارا صائبا؟

□ سيمون ابن النادي ولاعب سابق في صفوفه، وقاد الفريق في فترات عدة في السابق وكسب خبرة من خلال وجوده الى جانب المدرب الصربي ميرالوفيتش، وحاليا يتعاون مع مسؤول الاحصاءات ليو على قيادة الفريق والنتائج التي تحققت جيدة. قد تكون هناك مفاجأة في الجهاز الفني في المستقبل، لكن الامر في الوقت الحاضر مستبعد.

■ هل الفريق قادر على الاحتفاظ بلقب الدوري للموسم الثاني تواليا؟

□ سنجهد لتحقيق هدفنا ولن نبخل بشيء لبلوغه. المهمة ليست سهلة خصوصا وان الفرق التي ستبلغ مرحلة "الفاينل فور" او الدور النصف النهائي ستجري تغييرات في بعض لاعبيها الاجانب لرفع حظوظها في احراز اللقب.

■ لماذا نتائج الفريق في بطولة الاندية العربية كانت مفاجئة وادت الى خروجه من الدور الاول؟

□ وقعنا في مجموعة صعبة ومع فرق تضم لاعبين اجانب من الطراز الرفيع جدا، كما ان توقيت مباراتنا الاولى بعد ساعات قليلة من وصولنا الى الكويت لم يكن عادلا، ورغم ان الفريق خسر مباراتين وفاز باربع لم يتأهل الى الدور الثاني، بينما هناك فرق فازت بمباراتين وبلغت الدور النصف النهائي. يجب اعادة النظر في نظام البطولة لانه غير عادل.

■ هل كانت المشاركة ضرورية خصوصا وان الكرة المستعملة في البطولة تختلف عن الكرة التي تستعمل في بطولة لبنان؟

□ طبعا كانت ضرورية، فقد زادت من خبرة الفريق من خلال الاحتكاك مع فرق في مستوى عال، وابقت الفرق اللبنانية على الساحة العربية. في المستقبل سنستعد للبطولة بفريق افضل مع تمنياتنا ان تكون المساعدة من وزارة الشباب والرياضة والاتحاد للفرق المشاركة في مسابقات خارجية اكبر.

■ هل تعتقدون ان الكرة الطائرة بدأت تستعيد بريقها وتستحق ما يصرف عليها من اموال؟

□ اللعبة تسلك منذ فترة غير قصيرة مسارا تصاعديا لاستعادة بريقها نتيجة عوامل عدة ابرزها وجود اتحاد قوي يقوم بدوره على اكمل وجه وعلى نحو لافت، وارتفاع مستوى غالبية الاندية الى مرتبة جيدة، واهتمام اعلامي ونقل تلفزيوني للمباريات.

■ راضون عن اداء الاتحاد خصوصا وانكم غير ممثلين في لجنته الادارية؟

□ طبعا، الاداء جيد جدا، ولا خلافات بل تواصل وتعاون دائمان بين ادارة النادي والاتحاد بشخص رئيسه جان همام والاعضاء. نحن مطمئنون الى مسار الامور ونتمنى ان يستمر التعاون نحو الافضل.

■ مَن يدعم نادي الزهراء ماديا؟

□ الرئيس نجيب ميقاتي الداعم الاول اضافة الى "جمعية العزم والسعادة"، الى بعض الشركات الراعية وابناء الميناء.

■ اين اصبح مشروع اكاديميا النادي في الكرة الطائرة؟ هل من عراقيل لوجستية او مالية؟

> **نعمل على اكاديميا في الكرة الطائرة لتأسيس جيل جديد للعبة**



□ باشرنا تنظيم بطولات مدرسية في منطقة الشمال بالتعاون مع "جمعية العزم والسعادة" لاختيار عناصر ناشئة وشابة لضمها الى فرق النادي، لتتدرب في اشراف خبراء، والعمل جار على انشاء اكاديميا في الكرة الطائرة في قاعة الميناء لتأسيس جيل جديد للعبة.

■ الى ماذا يطمح عبدالله جبر؟

□ الحفاظ على نادي الزهراء الذي تربينا عليه في عائلتنا، وضمان استمراره في المستقبل. نحن اليوم في سدة المسؤولية وغدا قد لا نكون، سنسلم الامانة في الوقت المناسب الى مَن يستحقها ويحافظ عليها. لن ادخر جهدا للاحتفاظ باللقب واستمرار لعبة الكرة الطائرة التي نحبها.

■ هل لديك طموح سياسي؟

□ ابدا، ليس لدي اي طموح للوصول الى منصب سياسي واكتفي بالتجربة البلدية. حاليا اهتمامي منصب على نادي الزهراء للمضي به قدما نحو منصات التتويج وايصاله الى اعلى المراتب كما يستحق.

■ خائف على مستقبل الكرة الطائرة؟

□ الى حد، فهي جزء من قطاع رياضي يعاني كما القطاعات الاخرى نتيجة الازمات التي يمر فيها البلد والاجواء السائدة في المحيط ودول المنطقة التي تنعكس سلبا على لبنان. الرياضة قطاع يتأثر بسرعة لانه يعتمد اساسا على المبادرات الفردية.

■ هل يتفاعل ابناء طرابلس والميناء مع الرياضة؟

□ هناك تجاوب وتعاطف مع الاندية الرياضية في طرابلس، خصوصا بعد استقرار الوضع الامني منذ فترة غير قصيرة. ابناء الميناء يتابعون اخبار نادي الزهراء بشغف ومتعصبون له، ويواكبون الفريق في كل مبارياته.

ن. ج.

رياضة

نصر جبر



الملاكم الروسي الكسندر بوفيتكين مسقطا منافسه الكاميروني كارلو تاكام بالضربة القاضية في بطولة العالم للوزن الثقيل.

"رياضة الملوك" ضاربة الجذور في التاريخ

الملاكمة نبيلة أم عنيفة؟

الملاكمة او "رياضة الملوك" او "الفن النبيل"، تمارس منذ القرن الثالث قبل الميلاد لدى شعوب كالبابليين والاشوريين. حتى الرومان الذين يعتبرون آباء الرياضة كانوا يمارسون الملاكمة باساليب بدائية. تحمل هذه الرياضة اللقبين لان بعض الملوك الرومان كانوا يقيمون منازلات الملاكمة لاشباع رغباتهم، ولانها تشبه مبارزة النبلاء من حيث الظروف والقوانين الصارمة التي تطبق

يذكر بعض المراجع التاريخية ان المصريين عرفوا رياضة الملاكمة 4000 سنة قبل الميلاد، وكانت تعتمد وسيلة تدريبات اللياقة البدنية الخاصة باعداد المقاتلين .كما عرفت قديما لدى سكان وادي الرافدين، وعثر قرب بغداد على لوحة يعود تاريخها الى 1750 سنة قبل الميلاد تصور رجلين يتصارعان ويتلاكمان.

عرفت الملاكمة في روما منذ عام 900 قبل الميلاد، وكان بعض ملوكها يقيم مباريات الملاكمة لاشباع شهوته للدم والموت، وغالبا ما تنتهي المباراة بموت احد الملاكمين.

عندما احتل الرومان بلاد اليونان، ادخلت الملاكمة الى الالعاب الاولمبية القديمة التي كانت تقام في اثينا 688 قبل الميلاد، الى ان الغى الحاكم اوغسطس هذا النوع من الالعاب عام 500 بعد الميلاد، فاهمل الناس هذه الرياضة حتى عام 1200 عندما قام القديس برنارد في ايطاليا بوضع اسسها الرياضية والاخلاقية والانسانية، ما شجع عددا من الدول على الاهتمام بها. وظهر اول دليل على وجود قفازات للملاكمة في جزيرة كريت في فترة الحضارة المينونية من عام 900 الى عام 1000 قبل الميلاد.

بين عامي 1719 و1730 انشأ البريطاني جايمس مانج معهدا خاصا للتدريب في انكلترا، ووضع مواطنه جاك بروتون عام 1743 قانونا يحد من قوة الملاكمة واضرارها ما ادى الى ازدهارها وانتشارها. على ان النقلة النوعية في رياضة الملاكمة لم تبصر النور الا عام 1867 بعدما نجح جون تشامرز في ارساء قواعد حديثة لملاكمة الهواة، ليتم استنساخ الكثير منها وتطبيقها عند الملاكمين المحترفين لاحقا. منذ ذلك الحين تطورت القوانين واصبحت المبارزات تصل من خلال جولات محددة وداخل حلبة، وتم فرض لباس قفازين في ما بعد للتخفيف من قوة اللكمات واثرها، ومن اجل اطالة عمر المباريات بحيث يحتمل المتنافسان عددا اكبر من الضربات.

عام 1867 نظمت بطولات للملاكمة في لندن للاوزان الخفيفة والمتوسطة والثقيلة. عام 1880 تاسست جمعية هواة الملاكمة (ABA) في بريطانيا. في عام 1902 شارك الملاكمون الاميركيون في بطولات الملاكمة البريطانية. في عام 1904، دخلت الملاكمة الى الالعاب الاولمبية في دورة سانت توماس. بعد 18 عاما، سنة 1920 تأسس الاتحاد الدولي لملاكمة الهواة في باريس. عام 1946 تأسست الجمعية الدولية لملاكمة الهواة (AIBA) في لندن. وبعد 28 عاما، سنة 1974، نظمت اول بطولة عالمية لملاكمة الهواة .

منذ بدأت الالعاب الاولمبية عام 688 قبل الميلاد كانت الملاكمة احدى الالعاب الاساسية فيها، الا ان الامبراطور البيزنطي ثيودوسيوس امر بالغائها عـام 394 ميلاديا لانه وجدها رياضة عنيفة. لكنها عادت الى الالعاب الاولمبية ثانية عام 510 ميلاديا، وكان يقدم للفائز اكليلا من ورق الزيتون او الغار، ويضم متحف اولمبيا في اليونان اسماء الفائزين في الالعاب الاولمبية منذ عام 688 قبل الميلاد حتى عام 484 قبل الميلاد، وكان من اشهر ملاكمي تلك الحقبة ديداس "Didas" وسارابامون "Sarapamon" وانكينترا. من اشهر الملاكمين العرب في تلك الفترة المصري يودمون "Eudemon" الذي فاز بالمركز الاول في الالعاب الاولمبية عام 205 ميلاديا.

الأوزان

الاوزان في الملاكمة 11: وزن الذبابة من 48 الى 51 كيلوغراما، وزن الديك من 51 الى 54 كلغ، وزن الريشة من 54 الى 57 كلغ، وزن الخفيف من 57 الى 60 كلغ، وزن الخفيف المتوسط من 60 الى 63،5 كلغ، وزن المتوسط من 63،5 الى 67 كلغ، وزن خفيف المتوسط من 67 الى 71 كلغ، وزن المتوسط من 71 الى 75 كلغ، وزن الثقيل المتوسط من 75 الى 81 كلغ، وزن الثقيل من 81 كلغ وما فوق، وزن فوق الثقيل 91 كلغ وما فوق.

الحلبة

الحلبة هي منصة مربعة الشكل. تتراوح مقاسات كل جانب منها من 4،9 الى 7،3 امتار. يختار الملاكم في المنازلات الرسمية للملاكمين المحترفين حجم الحلبة ضمن هذه الحدود بموافقة لجنة الملاكمة المحلية. تحاط الحلبة بثلاثة حبال على الاقل مربوطة بقوائم في الزوايا الاربع. وتغطى ارضية الحلبة بقماش التيل ينبسط فوق طبقة من المطاط الرغوي. ترتفع ارضية الحلبة عن سطح ساحة النزال من 0،9 امتار الى 1،2 متر.



حلبة الملاكمة خلال احدى الجولات.

الملاكمة عبارة عن منافسة بين رجلين يتلاكمان، وكل منهما يلبس قفازات بيديه مغلفة ببطانة سميكة، ويتباريان على حلبة مربعة الشكل ومحاطة بحبال. تتضمن المنازلة (المباراة او اللقاء او المواجهة) ثلاث جولات، كل جولة 3 دقائق بينها دقيقة واحدة راحة، ويديرها حكم حلبة وخمسة قضاة ويكون التحكيم بواسطة الكمبيوتر. يوجه كل من الملاكمين لكمات قوية الى خصمه محاولا كسب المباراة بالنقاط، او بضربة قوية يسقطه ارضا ولا يعود قادرا على الوقوف وتسمى الضربة القاضية "KO"، او يرغمه على الاستسلام والانسحاب بسبب اصابة تمنعه من الاستمرار وتسمى الضربة القاضية التقنية او "TKO". كما يمكن ان تحسم نتيجة المباراة عندما يقرر الحكم عدم اهلية اي من اللاعبين على اكمالها، فاما يقصى اللاعب لمخالفته القوانين او ينسحب عبر رمي المنشفة او يفوز بالنقاط التي تمنحها لجنة التحكيم بعد انتهاء الجولات. وقد تنتهي المباراة بالتعادل في منافسات المحترفين. اما في المسابقات الاولمبية فالتعادل غير قائم، والفائز يحدد بناء على معايير تقنية تقررها لجنة التحكيم.

يؤكد رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود حطاب ان الاتحاد يعمل في ظروف مشابهة للظروف التي تعمل فيها الاتحادات الرياضية وضمن الامكانات المتوافرة: "كل الالعاب الرياضية تعاني من الازمات التي تمر فيها البلاد، وتنعكس على القطاعات كلها وابرزها القطاع الرياضي الذي يتاثر اكثر من غيره". لكنه يقول في المقابل ان عدد الملاكمين المسجلين على كشوفات الاتحاد الى ارتفاع، وقد بلغ عددهم 180 ملاكما في الفئات والاوزان المختلفة: "جماهيريا تأثرت الملاكمة بالالعاب القتالية الحديثة مثل الالعاب القتالية المختلطة (MMA) والتاي بوكسينغ وغيرها".

يعترف حطاب ان موازنة الاتحاد تعتمد اساسا على مساعدة وزارة الشباب والرياضة ◄

◄ و"على علاقتنا الشخصية مع اتحادات خارجية لتأمين جزء من مصاريف المعسكرات التدريبية والدورات والبطولات. شاركنا اخيرا في معسكر تدريبي في جامعة الرياضة في موسكو ببعثة ضمت عشرة ملاكمين ومدربين واداريين".

رئيس الاتحاد غير متمسك بمنصبه، وهو على اتم الاستعداد للتخلي عن مهماته في الانتخابات المقررة بعد الالعاب الاولمبية الصيفية "ريو 2016" في العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو "اذا وجد مَن هو قادر على القيام بهذا الحمل، فانا اشكره واساعده واقف الى جانبه".

ملاكمون عرب

ابرز الملاكمين العرب: المصري عبد المنعم الجندي (برونزية اولمبياد روما 1960)، الجزائري مصطفى موسى (برونزية اولمبياد لوس انجلس 1984)، الجزائري محمد الزاوي (برونزية اولمبياد لوس انجلس 1984)، المغربي محمد عاشق (برونزية اولمبياد برشلونة 1992)، الجزائري حسين سلطاني (برونزية اولمبياد برشلونة 1992)، الجزائري حسين سلطاني (ذهبية اولمبياد تلانتا 1996)، التونسي فتحي الميساوي (برونزية اولمبياد اتلانتا 1996)، الجزائري محمد البحاري (برونزية اولمبياد اتلانتا 1996)، المغربي هشام التمسماني (برونزية اولمبياد سيدني 2000)، الجزائري محمد علالو (برونزية اولمبياد سيدني 2000)، المصري احمد اسماعيل (برونزية اولمبياد اثينا 2004)، السوري ناصر الشامي (برونزية اولمبياد اثينا 2004)، المصري محمد السيد (برونزية اولمبياد اثينا 2004)، المصري محمد علي (فضية اولمبياد اثينا 2004).

الملاكم الأسطوري

محمد علي كلاي او كاسيوس مارسيلوس كلاي، ولد في 17 كانون الثاني 1942 في مدينة لويفيل في ولاية كنتاكي الاميركية. فاز ببطولة العالم للوزن الثقيل ثلاث مرات في اعوام 1964، 1974، 1978. عام 1999 توج بلقب "رياضي القرن"، واعتزل الملاكمة عام 1981 عن عمر 39 عاما. صاحب اسرع لكمة في العالم (900 كيلومتر في الساعة). اشتهر بالمراوغة كالفراشة، والهجوم كالنحلة، وبسرعة توجيه اللكمة، وبقدمه الراقصة واسلوبه في التحويم.

عام 1964 استطاع محمد علي اقصاء الملاكم سوني ليستون عن عرش الملاكمة، وكان لا يتجاوز 22 ربيعا. بعد عام على انتصاره اعلن اعتناق الاسلام وتغيير اسمه الى محمد علي من دون تغيير كلاي، اسم العبودية الذي اطلق عليه ويعني الطين باللغة الانكليزية، وكان وراء تلك الخطوة المفكر الاميركي مالكوم اكس الصديق المقرب من محمد علي.

في قمة انتصاراته عام 1967 سحب اللقب منه لرفضه الالتحاق بالخدمة العسكرية في جيش الولايات المتحدة خلال حرب فيتنام، اعتراضا منه على الحرب شأنه شأن كثيرين في حينه. عاد الى حلبة الملاكمة عام 1970 في مباراة ضد جو فريزر اطلق عليها لقب "مباراة القرن" لان ايا منهما لم يخسر اي مباراة سابقة، وكانت من 3 منازلات متفرقة فاز محمد علي باثنتين منها. عام 1974 استعاد عرش الملاكمة في الولايات المتحدة الاميركية والعالم بأسره بعدما هزم منافسه القوي جورج فورمان.

في رصيد محمد علي 61 مباراة منها 56 انتصارا (37 بالضربة القاضية) و5 خسارات امام جو فرايزر في 8 اذار عام 1971 على حلبة ماديسون في منازلة حملت لقب "مواجهة القرن" حسمها فريزر بالضربة القاضية، وامام كين نورتون في 31 اذار 1973، وامام ليون سبينكس في 12 شباط 1978، وامام لاري هولمز في 2 تشرين الاول 1980، وامام تريفور بربيك في 11 كانون الاول 1981.

تزوج اربع مرات، من صونجي روى في 14 ايلول 1964ولم يدم الزواج سوى سنتين فطلقا في 10 كانون الثاني 1966. وفي 17 ايلول 1967 كان عمره 25 سنة عندما تزوج من بيليندا بويد (17 سنة) وانجب منها مريم (1968)، جميلة وليبان (1970) ومحمد علي الصغير (1972). صيف 1977 تزوج من فيرونيكا بورش وانجب منها هناء وليلى (احترفت الملاكمة النسائية) قبل ان يطلقا عام 1986. في 19 تشرين الثاني 1986 تزوج محمد علي من يولندا بعد صداقة بدأت عام 1964 في لوزيفل نتيجة علاقة وطيدة كانت تربط العائلتين، وتبنيا ولدا اسمياه اسعد. لمحمد علي ابنتان من علاقات اخرى هما مايا وخليلة.


الملاكم محمد علي كلاي حامل لقب "رياضي القرن".

مواجهة الغابة (The Rumble in the Jungle) هي واحدة من اقوى المباريات في تاريخ الملاكمة، استطاع كلاي الفوز على الملاكم "القوي" جورج فورمان في زائير عام 1974 وجرت في احدى الغابات لذا حملت لقب "ملاكمة الغابة"، او "مواجهة الغابة." لم يتوقع احد فوز محمد علي على فورمان لقوة الاخير الذي كان قد فاز على فريزر بنتيجة ساحقة. لكن بتكتيك مدهش استطاع كلاي الانتصار على فورمان والحصول على اللقب. وصنفت المباراة بسابع اعظم لحظة رياضية في التاريخ. عام 2012 تم تكريم محمد علي كلاي من خلال حمله العلم الاولمبي في دورة الالعاب الاولمبية في لندن.

مراد إلى بطولة العالم في «التاي بوكسينغ» في تايلند



المفتش اول خليل مراد يرفع الحزام.

في اطار البرامج التدريبية في الفنون القتالية، ومشاركة الامن العام في البطولات الدولية، يغادر المفتش اول خليل مراد احد ابطال فريق الامن العام للالعاب القتالية الى تايلند، في اطار بعثة لبنان للمشاركة في بطولة العالم السنوية في الـ«تاي بوكسينغ» للعام الثاني على التوالي.

وكان مراد حصد في دورة العام الماضي التي اقيمت في تايلند ايضا الميدالية البرونزية، بعد خسارته المواجهة الاخيرة امام بطل اوزباكستان الذي يحتفظ ببطولة العالم للسنوات الخمس الاخيرة.

يشار الى ان مراد سبق ان خاض معارك على الحلبات واحتفظ بالمراكز الاولى في بطولات لبنان في «الكونغ فو»، وفاز في جولات عدة بالضربة القاضية في رياضة الملاكمة، ويحافظ على برامج التدريب اليومية مع المنتخب على يد رئيس شعبة الرياضة والرمي النقيب ديمتري صقر. كما شارك اخيرا في مخيم تدريبي في الولايات المتحدة الاميركية خاص بالالعاب القتالية المختلطة، تحضيرا للبطولات المحلية والدولية المقبلة.

11 ميدالية "لأبطال" الأمن العام


فريق الامن العام بطل مسابقة كأس لبنان في الكونغ فو – ساندا.


فريق الامن العام للالعاب القتالية.

حل فريق الامن العام في الالعاب القتالية في المركز الاول برصيد 11 ميدالية (4 ذهبيات و6 فضيات وبرونزية) في مسابقة كأس لبنان في الكونغ فو ساندا التي استضافها نادي بودا ادما.

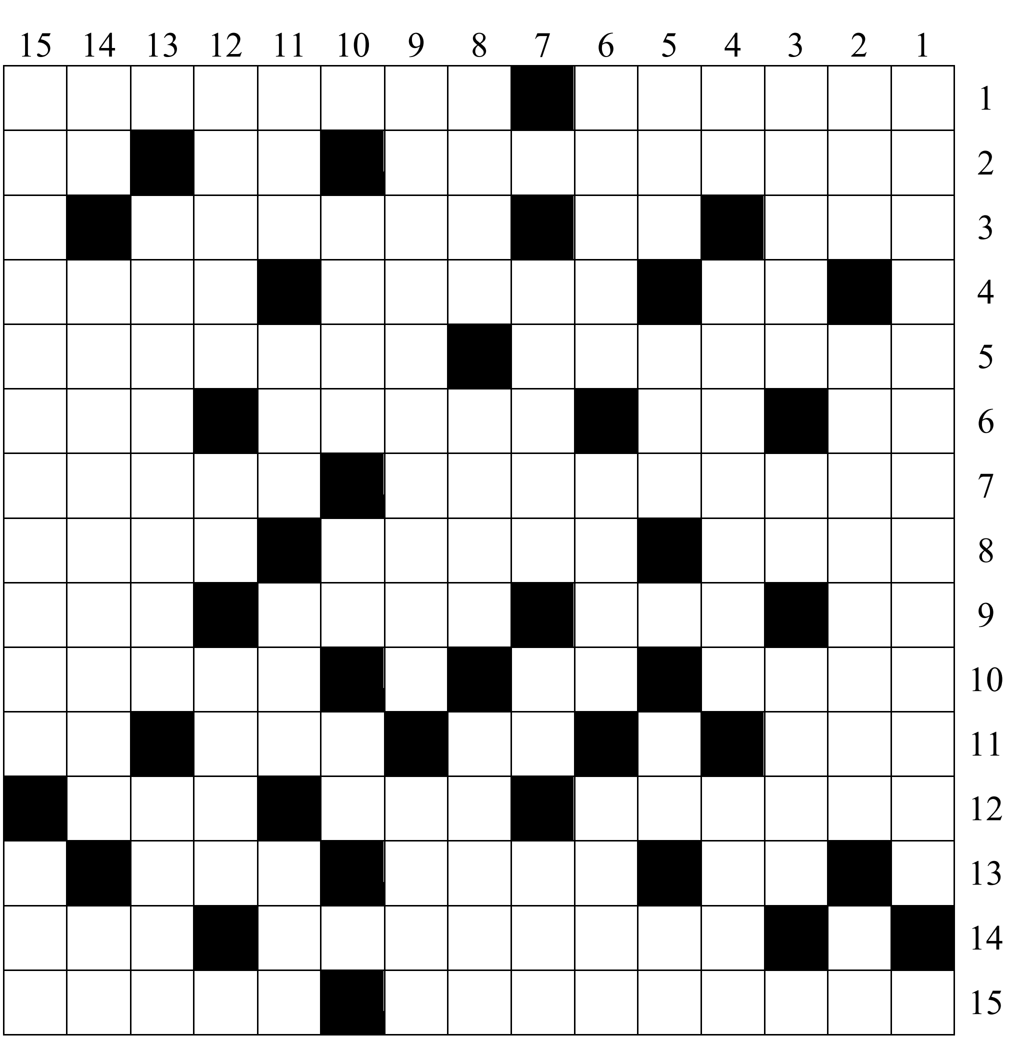
احرز ميدالية ذهبية كل من المفتش ممتاز عبير الجردي والمفتش ثاني دينا بوذياب والمفتش ثالث شادي نصرالله والمأمور الياس حدشيتي، وميدالية فضية كل من المفتش ممتاز محمد الجويدي والمفتش ممتاز ساندي نادر والمفتش ثاني محمد حمود والمفتش اول اندو العلم والمأمور صهيب الحسين والمأمور محمد ملحم، وميدالية برونزية المفتش اول روبير بوسليمان.





الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيًا

-1 آلهة الحب والخصب والجمال عند الفينيقيين – رئيس حكومة لبناني راحل -2 مضيق بين فرنسا وانكلترا يصل بين بحري الشمال والمانش – من اسماء البحر – جرح وكسر الرأس -3 اناء يُستقى به من البئر – حرف جر – شركة نفط سعودية -4 للنداء – امكنة في الصحارى فيها ماء وزرع – مغنية وممثلة مصرية -5 مدينة اميركية في ولاية بنسلفانيا – اميرة توسكانا وصاحبة قلعة كانوسا وهبت امارتها وممتلكاتها للبابوية عام 1077 -6 فك العقدة – تهيأ للحملة في الحرب – عائلة اديب دانماركي راحل له روايات ومسرحيات مستوحاة من دراسات التحليل النفساني منها "اخوة واخوات" – روح بالاجنبية -7 مدينة مصرية في محافظة الغربية – عكسها حيوانات بحرية -8 وحدة لقياس الطول – من الحواس الخمس – شدة وقوة -9 طعم الحنظل – لام وهدّد وعيّر – يحنط الجثة – يأتي بعد -10 امرأة لا تلد – نعام – اقام في المكان -11 بركان في الفيليبين في جزيرة منداناو – نوتة موسيقية – خط هو ملتقى الارض بالسماء – بواسطتي -12 خطيب الثورة الفرنسية – قبّل الوجه – تناول الطعام بعد مضغه وبلعه -13 خلاف خير – واظب وداوم على العمل – دولة عربية -14 ممثل ومنتج مصري راحل لقب وحش الشاشة العربية – قمة وذروة اوعلو وارتفاع -15 اعلامي لبناني راحل ورائد البرامج الترفيهية والبث المباشر – هزة ارضية يرافقها تزحزح الصخور وانجراف التربة

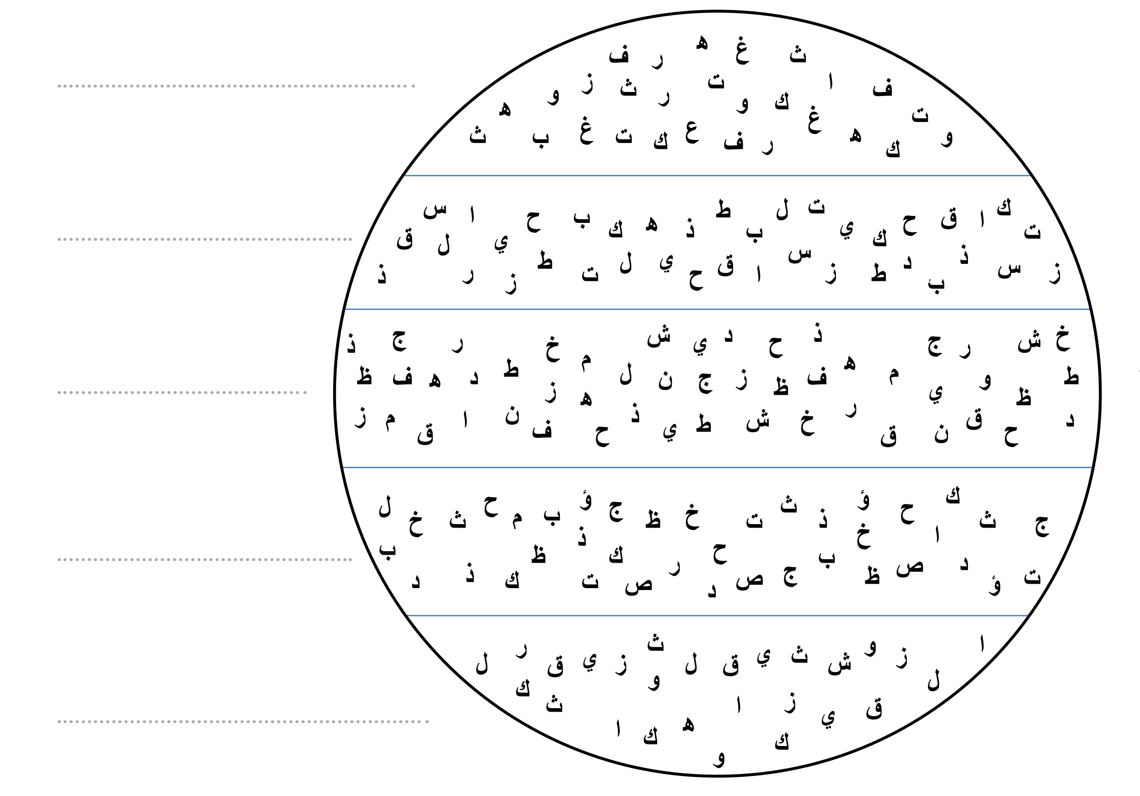
عموديًا

-1 احد رجال ثورة يوليو 1952 في مصر كان صديقا مقربا من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تولى منصب القائد العام للقوات المسلحة المصرية ومات منتحرا بعد هزيمة حرب 1967 -2 قطعة من نسيج توضع على الاكتاف او تلقى على العنق او يُلف بها الرأس – من اعظم فلاسفة العرب لقبّ بالمعلم الثاني بعد ارسطو – خاصتي وملكي -3 تسجيل وكتابة النص – متشابهان – ملك فارس الكبير استولى على آسيا الصغرى وبابل -4 خصب – جمهورية في اميركا الجنوبية بين كولومبيا وبيرو – خلاف اقبل الهدية -5 عش الطائر – طرق ومخارج – مهنة انسانية – فرّق الماء في كل اتجاه -6 نعش ومحمل – مدينة في شمال العراق قرب حدود تركيا على احد روافد دجلة – فراش ناعم لين -7 مدينة عراقية – نشف الحبر من القلم – نهر في ايطاليا من روافد نهر بو -8 صوت الديك – سباق محلي او عالمي للسيارات – الانسان ذكرا وانثى واحدا وجمعا -9 ابنية مصرية عظيمة دخلت التاريخ القديم والحديث – كثير من مال وعقارات -10 انثى الحمار – لعن وشتم – والدة -11 شجرة الحبة الخضراء تكثر في لبنان – تدق الجرس – من اسماء الخمر – فرّق بين الالوان -12 مهنة من يعمل في الادوات الصحية – قصد المكان – جسم آلي في ساعة الحائط يتحرك شمالا ويمينا -13 شارع المال والبورصة في الولايات المتحدة الاميركية – قائد القطيع -14 خبز يابس – شاعر سوري راحل – للندبة -15 عازف اورغ مصري شهير – من الحيوانات

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ك	ك	ن	ا	ر	ك	س	و	ه	م	ت	ي	ف	ح
و	ا	م	ا	ل	د	ا	م	ي	ا	م	ا	و	ت
م	م	ك	و	ر	ا	ب	ي	ل	ر	و	ل	ا	ي
ب	ك	ن	و	ي	س	ا	ق	ج	ا	ل	ق	س	د
ر	ا	س	ن	ي	ن	ص	ي	و	و	س	ف	ا	د
ي	م	د	و	ط	و	ر	ج	ع	ا	ف	ق	ت	ل
ا	ك	م	ي	ر	م	ا	ل	ط	ك	ت	ا	ش	ا
ن	ل	ر	ن	ل	ك	س	ل	و	و	ج	س	ى	ن
ت	ا	ة	ع	ن	ت	س	ك	ر	ع	ن	ق	س	و
ا	م	ا	و	س	س	ي	و	ع	ل	ب	ة	و	د
ه	ا	ك	ز	ر	ي	ي	ن	ر	ش	ي	خ	م	ك
ا	ا	ع	م	ا	ر	ر	ج	ب	ت	ي	ز	و	ا
ت	ن	ا	ز	ا	ج	س	ن	ا	ر	ب	ل	ا	م
ع	ي	و	ن	ا	ل	س	ي	م	ا	ن	ي	ل	ع

شروط اللعبة

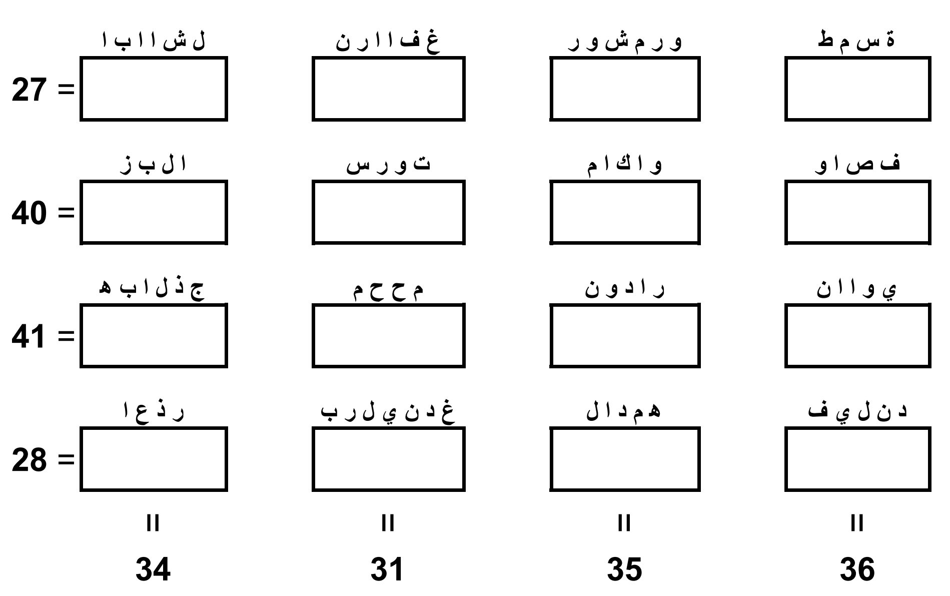
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: من جبال العالم المشهورة

ام الكماكم – اكونكاجوا – ام الدامي – البرانس – القفقاس – اطلس – بني تليد – باروك – تاهات – تورو – تيد – جازان – جيس – حفيت – رام – روس – رز – زيت – سلوم – سلع – شيخ – صنين – طور – عيون السيمان – علبة – عسير – عمار – علي – عنق – فوجي – قاسيون – كومبريان – كوك – ماكدونالد – موسى – مرة – هوسكران – واساتش

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- موقع سياحي في ولاية داكوتا الجنوبية كناية عن سفح صواني نُقشت فيه وجوه كبيرة لرؤساء اميركيين
2- صوّت الحصان في طلب العلف او اذا رأى من يأنس به
3- مطار دولي في لوكسمبورغ
4- شجر كبير من انواع العرعر ورقه شبيه بورق الشربين وخشبه من اجود الاخشاب
5- واد يقع في آسيا الوسطى تتقاسمه كل من اوزبكستان وقيرغزستان وطاجكستان بارتفاع 460 مترا عن سطح البحر
6- وحدة لقياس الطول تعتمد على الساعد من المرفق الى طرف الاصبع الوسطى
7- شاعرة يونانية قديمة امتازت بالغزل. فُقد معظم اشعارها
8- اشتد ظلام الليل
9- سلسلة جبال في اميركا الشمالية تمتد في موازاة المحيط الاطلسي شرق الولايات المتحدة وكندا
10- كتابات واقوال واحاديث تتميز بالطرافة والتسلية
11- طيار اميركي اول من قطع المسافة بين نيويورك وباريس بالطائرة من دون توقف عام 1927
12- قدة من جلد تُستحد عليها موسى الحلاقة
13- كتلة جبلية في شمال العراق قرب الحدود مع ايران تعتبر اعلى قمة في البلاد
14- قصر كسرى بناه في عشرين سنة ونيف في مدينة المدائن جنوب بغداد
15- الناقد والعارف بتمييز الجيد من الرديء
16- منطقة ادارية سياحية خاصة تابعة لجمهورية الصين الشعبية كانت مستعمرة برتغالية حتى عام 1999

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب مجري (1893 ـ 1986) حائز جائزة نوبل في الطب لاكتشافه فيتامين سي ومكونات حامض الستريك وتفاعلاته. كان ناشطا في المقاومة المجرية خلال الحرب العالمية الثانية.

1+15+3+10+5+14 = دولة في اميركا الجنوبية
13+6+8+11 = سيف قاطع
9+3+4+2 = مدينة الحرف
16+5+12+7 = قطار بالاجنبية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

نيسان 1814: نفي الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت الى جزيرة البا في البحر الابيض المتوسط.

نيسان 1923: انشاء جهاز البوليس الدولي الانتربول.

نيسان 1969: الميلاد الرمزي لشبكة الانترنت في وزارة الدفاع الاميركية.

نيسان 1976: تأسيس المنظمة العربية لابحاث الفضاء عربسات.

معلومات عامة

الباشن فروت او فاكهة العاطفة غير معروفة لكثيرين من الناس، لكنها لدى شعوب البرازيل والمكسيك وتايلند واندونيسيا واوستراليا اكثر من معروفة كونها ثمرة لذيذة، منعشة ومفيدة صحيا. تعمل على خفض ضغط الدم، كما انها مصدر جيد لفيتامين سي المقوي لمناعة الجسم. تحتوي على البيتا كاروتين، وهو من المواد المضادة للاكسدة والمفيد في الحميات الغذائية. تستخدم قشرة الفاكهة لخفض اعراض الربو.

طرائف

اول اعلان في التاريخ كان في شكل بيت من الشعر نظمه الشاعر ربيعة بن عامر الملقب بالدرامي. فقد حضر اليه احد تجار القماش شاكيا نفاد كل الخمارات التي يبيعها عدا السود منها، فنظم الشاعر قصيدة وارسلها الى احدهم ليتغنى بها، وكتب في مطلعها:

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا فعلت بناسك متعبد

لشهرة الشاعر لم يبق في المدينة ظريفة الا وابتاعت خمارا اسود، فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه.

اقوال مأثورة

"يجب ان لا نبكي على اصدقائنا، انها رحمة ان نفقدهم بالموت من ان نفقدهم وهم احياء".
(مونتسكيو)

SU DO KU

			7			1	8	
	5							
1	6		2	3				5
						3		
		4	5				2	8
	3			6				
4	7		9				1	
		1			3	9	7	

مستوى صعب

						1		4
			9			6	7	
	7	8		3				
		6	4			7		
5			3				2	
	4	3			6			1
				1			4	8
					2	5		
			6	5		2		

مستوى وسط

8		1	7				6	9
3				2		4		
		2		4	8			1
	8	9	3		7			5
			5		6	7		2
	6	7				1		
			4	3			7	6
	9	4			2	5		
6	3		9				2	

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 30

حل حروف مبعثرة

1- لا فاييت 2- زريبة 3- كايمان
4- الشعشوع 5- برمودا 6- علجوم
7- الغردقة 8- ارتكض 9- سلوة
10- جادة 11- لحفد 12- رونق
13- الحمراء 14- دوزن 15- نينوى
16- متاهة

حل SU DO KU

9	3	4	5	7	8	2	6	1
6	5	2	4	9	1	3	8	7
1	8	7	6	2	3	5	4	9
7	1	5	8	6	4	9	2	3
2	4	9	3	5	7	6	1	8
3	6	8	9	1	2	4	7	5
5	2	1	7	3	6	8	9	4
8	9	6	1	4	5	7	3	2
4	7	3	2	8	9	1	5	6

مستوى صعب

8	3	1	7	4	9	5	2	6
9	2	6	3	1	5	4	7	8
5	4	7	8	2	6	1	3	9
1	5	8	2	9	3	7	6	4
3	6	9	4	7	8	2	5	1
4	7	2	5	6	1	9	8	3
2	8	3	9	5	4	6	1	7
6	9	5	1	3	7	8	4	2
7	1	4	6	8	2	3	9	5

مستوى وسط

8	9	2	4	6	5	3	7	1
3	5	7	8	9	1	2	6	4
1	4	6	7	3	2	8	9	5
9	2	8	1	7	3	5	4	6
7	3	4	2	5	6	1	8	9
5	6	1	9	4	8	7	3	2
6	8	3	5	1	4	9	2	7
4	1	9	3	2	7	6	5	8
2	7	5	6	8	9	4	1	3

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

شارل ديغول

حل اسماء من التاريخ

محمد فوزي عبد العال

حل مثل في الدائرة

من زمان هالقمر ما بان

حل كلمات متقاطعة

افقيا

1- امين الريحاني – حم 2- باب المندب – موسكو 3- تونس – ارش – تنين 4- اورلي – بر – رنا – مر 5- ل ل – هلسنكي – يهب 6- طنطا – مزهرية – ايف 7- يغب – بارنتس – اودي 8- بت – صر – باخ – لما 9- اورانج – اكروبول 10- لندن – بال – يفقر 11- ميلانو – جوبر 12- تجفل – لم – انا – سطا 13- نا – وز – ليل – دميرل 14- بوخارست – واما – اي 15- ياسر عرفات – اليمن

عموديا

1- ابو الطيب المتنبي 2- ما – ولنغتون – جاوا 3- يبتر – طب – رديف – خس 4- ناولها – صان – لوار 5- النيل – برن – زرع 6- لمس – سما – جبيل – سر 7- رن – بنزرت – الملتف 8- يداركهن – الا 9- حبر – يرتبك – نالوت 10- شر – يساريون 11- نم – نية – خوف – ادما 12- يوتاه – بقج – مال 13- سن – باولو روسي 14- حكيم – يدمل – بطرام 15- مونروفيا – برالين

رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

الدستور... هو الأرخص؟

ما من دستور في العالم يشبه الدستور اللبناني. او بالاحرى ما من احد يتعامل مع دستور بلاده كما يفعل اللبنانيون في مباشرتهم حياتهم السياسية. في غالبيتهم يصمّون الآذان بالسؤال عن الدولة والتغني بالديموقراطية، علما ان مبدأي الدولة والديموقراطية ركيزتيهما الدستور بوصفه ناظما لآلياتهما ايا تكن الصفة او العنوان.
كل دول العالم، عبر التاريخ، نمت وتطورت وفقا للقواعد والنصوص الدستورية التي ارتضتها شعوبها لنفسها. اما اللبنانيون، فعلى حالهم منذ كان لبنان الحديث، حيث الدستور في يومياتهم نوعا من الترف، او ذريعة تعليل ومحاججة يتم سوقها متى تعذر شحن النفوس بخطابات خشبية. الدستور، على ما هو عليه، أنى عُدْت لتقرأه بهدف تعيين "سياسي" او "تنظيمي" يتصل بشؤون الجمهورية المشلولة بامراض مختلفة.
الغالب في الاداء السياسي لبعض القوى يحسم بوجهة واحدة: الدستور هو الارخص والاكثر دنوا بحيث يسهل العبور خلاله، من دون ان يرف جفن للعابر عليه او فوقه. صحيح انه ليس نصا مقدسا. لكنه في المبدأ وفي الازمات ليس من غيره سبيل الى الشروع في تطوير الدولة، او وضعه على مسار التحديث ليعبر بالجمهورية وشعبها نحو مصاف الدول الراقية.
قبل انفجار الحرب على ارضنا، لم يرتض اللبنانيون ـ على تنوعهم ـ بالدستور حَكَما او مرجعا لمعالجة مسألة السيادة وحماية الحدود وتنظيم الوجود على خريطة الصراع العربي ـ الاسرائيلي. بعد إقرار وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ"اتفاق الطائف" في 1989/10/22، سلك اللبنانيون مسالك الشكوى والتذمر جراء عدم تطبيق الدستور في ما خص قانون الانتخاب وانتخابات رئاسة الجمهورية والتمديد للمجالس النيابية وقضايا تنظيمية اخرى، ودائما كانت "المخارج" حاضرة حينا بحجة الصراع مع اسرائيل، واحيانا بدعوى الخصوصيات الطائفية، وغالبا بذريعة الامن، واحايين باستعارة ارشيفية في غير موضعها وغايتها "لا غالب ولا مغلوب" للراحل الرئيس صائب سلام، حتى صار خرق الدستور عرفا ونوعا من المتنفس للاطراف السياسيين.

تجلت الحياة السياسية اللبنانية من ألفها الى يائها في التفتيش عن ايجاد الصيغ الملائمة للخروق الدستورية وكان ابسطها خطير. هنا حق طرح التساؤل التالي: كيف يستقيم مسار الحياة السياسية في حين تكون هناك وقائع لخروق دستورية وفي الوقت نفسه ندعو الى التمسك بالديموقراطية؟ كأن الدول وُجدت لتدير نهارها وليلها يوما بيوم، من دون اية معايير ضابطة، او وفقا لاهواء وعصبيات ما انزل بها الله من سلطان. فيرتفع سقف الخطورة في استرخاص الدستور وفي استسهال نتائج الانقسام الوطني العمودي والافقي والاسطواني، واهمال ما تكابده الجمهورية من خسائر مادية ومعنوية في كل الاتجاهات، وأنى كانت المعايير او الحجج التي تُقاس بهما الامور.
قلما مرت البلاد بقطوع سياسي او امني، الا كانت الصيحات ترتفع تفجعا على الدستور الذي صار مطية ذهابا وايابا. حينا يلبسونه رداء النص الحرفي، واحيانا يوشحونه بـ"الروحية"، وفي الحالين فإن الضحية هي الدستور الذي هو وحده الضامن لحرية المواطنين واعتقاداتهم وحرية التعبير في ما يؤمنون به او يدعون إليه. اما الاصطفافات السياسية والتذرع بالدستور، فإنها تسلب المواطن نفسه وتدرجه في خانة الارقام القابلة للتعديل متى وُضعت في اي معادلة.
خرق الدستور، واستسهال القفز عليه ومن فوقه، يضيّقان دائرة حرية العمل السياسي ويعدمان افقه. علما ان بداية السياسة وغايتها بناء الدولة وفقا لدستور يحافظ عليها، قابل للتحديث والتطوير ليتلاءم وحاجة الشعب ومستقبله وثقافته وقيمه الحضارية، وفي صلبها المواطن كإنسان وليس رقما قد يطيح مقومات استقلال الدولة وسلطتها العامة وسلمها الاهلي.

إلى العدد المقبل



بتاريخها حكايـات



